23-2-1987

الحرية

اسبوعية سياسية عربية
تصدر عن شركة ت.هـ.ع للنشر - قبرص
٢ هومر بروس. ص. ب ٢٣٩٢ نيقوسيا
هاتف ٤٥٩٢٣٤ نيقوسيا
مكتب دمشق ص. ب ١١٤٨٨ دمشق سوريا
هاتف ٤٤١٠٢ - ٤٤٦٥٩٨ دمشق

رئيس التحرير: داوود تلحمي
امانة التحرير
زكريا محمد
غسان زقطان
سامر عبد الله

AL - HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly
Published by
T.H.O (Publishers) Co.Ltd
2 Homer Avenue, P.O.B.2392, Nicosia, Cyprus
Tel : 466234
Damascus Office:
P.O.B.11488 - Damascus - Syria
Tel:440103/446598
Printed at:
Printco Ltd., P.O.B.2048, Nicosia, Cyprus.

الاشتراكات
تحول قيمة الاشتراك السنوي او نصف السنوي الى حساب المجلة
T.H.O. (Publishers) Co. Acc. No 06 - 004926
Bank of Cyprus, Nicosia.
قيمة الاشتراكات السنوية (بالبريد الجوي)
■ البلدان العربية واوروبا ٨٠ دولارا اميركيا
■ اسيا وافريقيا والاميركتان ١٢٠ دولارا
■ استراليا والبلدان الاخرى ١٥٠ دولارا
■ المؤسسات والدوائر الرسمية ٨٠٪ اضافة
■ العمال والطلاب ١٥٪ خصم ■ اشتراك المساندة الضعف
■ اشتراك تجريبي ثلاثة اضعاف

المراسلات
■ ص. ب ١١٤٨٨ - سوريا - دمشق
T.H.O. - P.O.B.2392 - Nicosia - Cyprus

سعر النسخة

سورية	٣ ل س	قطر	٥ ريالات
لبنان	٥ ل ل	اليمن (صنعاء)	٥ ريالات
قبرص (ر.)	٢٠ فلس	السودان	١ جنيه
الجزائر	٤ دنانير	ايران	١٢٠ ريال
تونس	400 مليم	Cyprus	50c.
المغرب	5 دراهم	France	7F.
الكويت	١٠٠ فلس	Germany (W.)	3D.M.
ليبيا	١٠٠ درهم	Greece	60Dr.
العراق	١٠٠ فلس	Italy	1500L.
الاردن	١٠٠ فلس	Ivory Coast	500CFA
الامارات	٥ دراهم	Spain	140pes.
		Switzerland	3FS
		U.K.	1£
		U.S.A	2$

التوزيع والاشتراكات والاعلانات: مكتب قبرص
التوزيع في سوريا المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

الكلمة الاولى

يد الظلام تغتال حسين مروة

من ظلام الطائف جاءوا براسرة، وقتلة، وقطاع طرق، ومحترفي جرائم، وشحادو سكاكين، وحثالات حرب، ليجهزوا بكل الحقد الدفين على العقل والنور بكل الظلامية القادمة من اعماق الماضي الغابر، بكل الارهاب المتملت الذي استحال عقيدة، اجهزوا على العقل، فكان الضحية!

هكذا جاء النبأ الفجيعة، حين جاء القتلة الى بيت المفكر والمثقف الكبير، والشخصية النضالية المرموقة الدكتور حسين مروة، ليردوه قتيلا امام افراد عائلته!

نعم، بكل برودة دم القاتل الخسيس، سفك دم العقل والنور وسط الظلام

هكذا اذن، تصوب الطائفية بندقيتها نحو رأس المفكر، نحو العقل، لتثبت انها متضادان لا يتصالحان ابدا!

المجد لك ايها المفكر، المجد للنور وللعقل حين يكون الضحية الحديدة، لانفلات الظلام، وانفلات الحقد الطائفي!

باق انت ايها العقل والقتلة الى مزبلة التاريخ

المحرر

جامعة بيرزيت
17-03-1987
Library
BIRZEIT UNIVERSITY

المحتويات

■ حرب المخيمات والخطوات المبذولة لاستعادة وحدة منظمة التحرير، ومشروع «التقاسم الوظيفي» أبرز المحاور التي تحدث بها الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في حواره الشامل مع «الحرية» بمناسبة احتفالات الذكرى الثامنة عشرة.

ص ٦ - ١٦

■ مجلس الشعب في مصر قد تم حله، والصراع يجري بين المعارضة ومبارك حول قانون الانتخابات، الذي على أساسه سيترشح مبارك للرئاسة مجددا، المعارضة إنسحب منها حزب الوفد، والحكومة تلوح بالعصا.

ص ٣١ - ٣٢

■ اسبانيا تشهد مظاهرات طلابية واسعة، وسياسة التحديث التي تتبعها الحكومة تصطدم بعراقيل كبيرة.

ص ٣٥ - ٣٧

■ الملف يتناول الثقافة التدميرية الاميركية، فمن «رامبو» المثل الاعلى للبيت الابيض تتناسل ثقافة العنف واستعراض العضلات.

ص ٣٨ - ٤٤

■ في الثقافة رسالة الجزائر حول المؤتمر العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومساهمة جديدة للزميل هادي العلوي.

ص ٤٦ - ٥٢

Digitized by Birzeit University Library

مزيداً من الوحدة بوجه محاولات شق الصف الفلسطيني

■ منذ يوم ١٥ شباط الجاري تحولت مدينة بيروت الى ساحة حرب حقيقية ، طرفا الصراع فيها الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية من جهة ، وحركة « أمل » من جهة أخرى . وتجدد اندلاع المعارك بين الطرفين لم يكن مفاجئا لبعض المراقبين الذين كانوا يتحسسون النار تحت الرماد .

فمدينة بيروت ، خطفت منها إنتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤ ، هذه الانتفاضة التي شاركت بها الاحزاب الوطنية اللبنانية وحركة « أمل » وابناء المخيمات الفلسطينية ضد الجيش الطائفي الفئوي ، الذي تحكم برقاب سكان بيروت، بعد الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ ، وبدلا من أن تنتج هذه الانتفاضة بأشكال متطورة ومتميزة من العمل الوحدوي بين صانعيها ، استفردت حركة « أمل » بمكاسب الانتفاضة ، ومنذ ذلك الحين « سرحت ومرحت » بمجموعات مقاتليها في شوارع بيروت وحيائها زارعة الخوف والقتل والدمار .

ولم يقتصر الامر على بيروت وحدها ، بل حاولت قيادة « أمل » أن تزرع كانتوناتها الطائفي الخاص ، وتمده من الضاحية الجنوبية حتى الحدود الدولية مع العدو ، ولاقامة مثل هذا الكانتون على الارض ، بطشت حركة « أمل » بكل القوى الوطنية في الجنوب ، كما حاولت ضرب كل تواجد وطني معادٍ للاحتلال ومقاوم له لا يخضع لسلطة قرارها السياسي ، وبذلك إمتدت حرب « أمل » من صور حتى بيروت ، في محاولة لتركيع الجميع أمام هدف قيادة « أمل » : فرض كانتون طائفي خاص ، لا سلطة فيه تعلو فوق سلطة « أمل » .

وهدف إقامة الكانتون الطائفي الخاص ليس بعيدا عما يشاع من مشروع حله معه الامين العام المساعد للامم المتحدة غولدنغ من اسرائيل . وهو يتضمن ابداء الاستعداد لانسحاب اسرائيلي اولي من الشريط الحدودي لفترة مؤقتة تخضر خلالها قدرة « أمل » على ضبط الوضع في الجنوب ، وفيما بعد تبدي قوات الاحتلال الاسرائيلي الاستعداد للانسحاب من بقية الشريط إذا ما ضمنت امنها على الارض بواسطة حركة « أمل » .

المشروع الاسرائيلي هذا ، يعني فرض ترتيبات امنية جديدة تضمن الحدود الشمالية لدولة العدو ، بديلا عن شريط العميل لحد اوجدنيا الى جنب معه ، وبهذا تستبدل اسرائيل اتفاق (١٧) ايار - الذي سقط بفعل ضربات المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين - بترتيبات جديدة وبهذا ينجز « كامب ديفيد الامر الواقع » على الارض دون أية ضجة اعلامية .

ومثل هذا المشروع لن يستقيم ، الا إذا تم توجيه ضربات كبرى لمجموع القوى المناهضة للاحتلال الاسرائيلي والرافضة لأية ضمانات لدولة العدو .

وهذا تم توجيه ضربات متلاحقة للقوى الوطنية اللبنانية - بدء من الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي والقوميين السوريين والناصريين - المتواجدة في الجنوب ، وكما تم توجيه ضربات أخرى عائلة هذه القوى في بيروت لضمان سيطرة « أمل » على المنطقة الممتدة من بيروت وحتى الحدود الدولية .

والعمل على ضبط الوضع الامني جنوبا يعني ، بوضوح ، تجريد المخيمات الفلسطينية من السلاح وارغام سكانها على وقف تضامنهم ضد الاحتلال ، وهذا الأمر كان احد المطالب الاسرائيلية ، كما ان مشروع إقامة الكانتون الطائفي كان يعني تهجير الفلسطينيين من مخيمات الجنوب ، وتسليم اراضي المخيمات للاقطاع المحلي الجنوبي لاقامة جنته الموعودة عليه .

كلا الامرين ، الشروط الاسرائيلية ومطامع الاقطاعية في الجنوب - تتكاملا مع وهم قادة « امل » بتجسيد مشروعها السياسي على الارض ، وكلاهما دفعا هذه الحركة لشن حرب ضروس إستخدمت فيها أبشع الاسلحة العسكرية لاقتلاع هذه المخيمات من أماكن تواجدها .

وهكذا شهدت المخيمات حرب التدمير الوحشية لثلاث مرات متتالية ، توجت بحرب التجويع وحصار المخيمات تموينيا وعسكريا مؤخرا ، على امل ان تحرز حركة « امل » نصرها الذي عجزت عنه عسكريا .

وإذا كانت حركة « أمل » قد إضطرت يومي ١٤ و١٥ / ٢ الى فك الحصار جزئيا عن المخيمات وسمحت بادخال جزء من التموين الى مخيمي برج البراجنة والرشيدية ، فان هذا الامر لم يأت تنفيذا للمبادرة الايرانية التي حاول قادة « أمل » وشركاؤها افراغها من مضمونها وتعطيلها مرة تلو الاخرى ، بل جاء بفعل ضغط الرأي العام العربي والعالمي ، الذي صح بصوت واحد من موسكو حتى أصغر قرية عربية : ارفعوا حصاركم المجرم عن سكان المخيمات .

صرخة الرأي العام العالمي والعربي كانت أقوى من أن تقف بوجهها صلافة « أمل » وشركائها ، كانت مدوية ، مجلجلة ، ومكملة لصرخة ابناء المخيمات الموحدين في الدفاع عن مخيماتهم ، صرختهم الشهيرة « نموت ولا نركع » .

جامعة بيرزيت
المكتبة
17-03-1987
BIRZEIT UNIV.LIB.

أمام صمود ابناء المخيمات والتضامن العالمي الواسع مع صمودهم . كان لا بد لحركة « أمل » أن تنحني أمام العاصفة ، وتفك الحصار جزئيا عن سكان المخيمات . ولكن هذه المرونة من قبل « أمل » لا تعني طي مشروع تدمير المخيمات وتهجيرها ، ولا تعني التوقف عن التقاطع مع مشروع فرض « كامب ديفيد الامر الواقع » في الجنوب .

تبديل شكل الحرب على المخيمات مطروح الان على جدول اعمال « أمل » ، ويجري العمل على قدم وساق الآن لمحاولة النفاذ الى المخيمات من داخلها . فقد اتضح « لامل » ولشركائها بالملموس ان كل الحروب تكسرت على قاعدة صلبة ، هي وحدة ابناء المخيمات ميدانيا ، وقد بات مطلوبا كسر هذه الوحدة واختراقها وتفتيتها

والان تجري محاولات حثيثة من قبل « أمل » لاعادة اغراق الصف الفلسطيني الموحد على الارض ، بالدم الفلسطيني - الفلسطيني ، وتحاول احد عملاء من فريق فلسطيني لتطوير شكل الحرب على المخيمات وابقاء نارها مشتعلة ، عملاء يستند الى الزعم بوجود قوات فلسطينية شرقي صيدا ، مع أن الحقيقة الصارخة تؤكد عدم وجود أي انتشار فلسطيني خارج المواقع التي كانت فيها المقاومة قبل اندلاع القتال في ١٠/٢٤ .

لقد تم إفشال كافة المحاولات الخبيثة لشق وحدة الصف الفلسطيني سابقا (بيان ٨٦/١٢/١٦) ، وسيتم وأد مثل هذه المشاريع المشبوهة التي تطل برأسها الآن ، وذلك بفضل وحدة الصف الفلسطيني دفاعا عن حق المخيمات في الحياة والبقاء .

وبالتزامن مع محاولات شق الصف الفلسطيني ، تنطلق دعوات مشبوهة من قادة « أمل » ، تدعو الى الغاء « اتفاق القاهرة » ، واعتباره جثة هامدة ، ومطالبة بعض القيادات الفلسطينية لبلورة اتفاق جديد يعلن فيه رسميا وفاة « اتفاق القاهرة » .

ان مثل هذه الدعوات ، ليست بعيدة ايضا عن دعوات الشق الفلسطيني ، فهي وجهها الآخر ، والهدف منها جر اطراف فلسطينية للتفاوض مع « أمل » باسم الثورة الفلسطينية ، وإجترار تنازلات ملاحقة منها تحت حجة اعادة تنظيم العلاقات الفلسطينية - اللبنانية .

ومن المفيد هنا تذكير حركة « امل » بأنها ليست ناطقة بلسان لبنان بأجمعه ، بل ليست ناطقة حتى بلسان الطائفة الشيعية ذاتها ، فالمناضل وليد جنبلاط الذي يقود هذه الدعوات المشبوهة يوم ٢/١١ كما رفض تجريد الفلسطينيين من السلاح .

وحتى تتوقف حرب « أمل » الظالمة على المخيمات لا بد من وقف جدي للنار وفك الحصار ومن ثم البدء بمحادثات سياسية تستهدف التوصل الى صيغة تنظم العلاقات بين القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، وهذه الصيغة لا يمكن ان تكون بديلا عن « اتفاق القاهرة » الرسمي الذي ينظم العلاقة بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ولكنها صيغة لتنظيم العلاقات الوطنية الفلسطينية - اللبنانية ، بما يحقق الوفاق الوطني اللبناني - اللبناني .

وكافة هذه المحاولات لن تتوقف ، وستلجأ حركة « أمل » الى تبديل أشكال حربها الدموية - السياسية ضد المخيمات ، فتارة تلجأ للتصعيد العسكري ، وتارة تلعب لعبة الشق السياسي للموقف الفلسطيني الموحد .

ولهذا تدفع بيروت الآن المرة أخرى ضريبة الدم ثمنا لهذه المشاريع الطائفية المشبوهة .

ان معارك بيروت تثبت من جديد أن حلم الهيمنة لدى قادة « امل » اكبر من مصلحة الوطن وكل الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، ومن أجل انجاز هذا الحلم - الوهم - يقتل الابرياء بالمئات ، وتغتال حرية القوى والاحرار ، وتمتد يد القتل الى مفكرين ومبدعين كبارا كان آخر ضحاياهم المفكر الدكتور حسين مروة ، ويتم هدم المخيمات على رؤوس سكانها .

ان مواجهة مشروع « أمل » التدميري يات يتطلب تعزيز وحدة الصف الفلسطيني دفاعا عن المخيمات ، كما انه يتطلب تنسيقا للجهود الوطنية اللبنانية - الفلسطينية من أجل وضع حد لهذه الحرب المدمرة وليتفرغ جميع الوطنيين لمجابهة التهديد الذي يجابههم ، تهديد الاحتلال الاسرائيلي وأدواته المحلية .

كما أن مواجهة هذا المشروع يتطلب المزيد من الضغوط الدولية والعربية على حركة « أمل » لفك حصارها وايقاف حربها على المخيمات ، وكل القوى الوطنية العربية والعالمية المحبة للسلام والتي صرخت بصوت واحد : اوقفوا المجازر ، مطالبة اليوم بتكثيف ضغوطها على قادة « أمل » لوقف عدوانهم على المخيمات .

بهذا يمكن ايقاف هذه الحرب المدمرة ، وبهذا فقط يمكن ارغام قادة « أمل » على التراجع عن مشروع تدمير المخيمات وتشريد سكانها . ■

سامي علي

Digitized by Birzeit University Library

في حوار شامل
بمناسبة
اعياد الانطلاقة

حواتمة .. بوحدتنا سنفشل محاولات غزو المخيمات من الداخل

■ هدف "أمل" من حروبها على المخيمات فرض كمب ديفيد الامر الواقع على ارض الجنوب .

■ اكذوبة مقاومة "انصار عرفات" هدفها شق الصف الفلسطيني مجددًا .

اللقاء مع الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مناسبة « للحرية » من اجل اجراء حوار شامل ومطول حول أبرز القضايا الفلسطينية والعربية والدولية ، وهذا العام ، أتى الحوار السنوي بمناسبة الاحتفالات بالعيد الثامن عشر لانطلاقة الجبهة الديمقراطية وفي ظل اوضاع مأساوية تمر بها مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان ، مما استوجب جهدا كبيرا من قيادة الجبهة في متابعة كافة تطورات حرب المخيمات اولا ، ورغم انشغالاته « ابو النوف » الا اننا استطعنا ان نسجل معه هذا الحوار الواسع والذي تركز الجزء الاكبر منه على حرب المخيمات ومشروع « أمل » المحلي في لبنان والوحدة الوطنية الفلسطينية ومشروع « التقاسم الوظيفي » بين الاردن واسرائيل .

أهداف « امل » فرض كمب ديفيد الامر الواقع في الجنوب

■ حرب المخيمات ليست وليدة الساعة ، بل هي حرب ثالثة التي تتعرض لها المخيمات في لبنان منذ عام ١٩٨٢ . هل يمكن القول ان أسباب هذه الحروب لم تتغير ؟ وهل هذه الحروب من علاقة بوضع فصل أزمة الشرق الاوسط عن الازمة اللبنانية ؟

■■ اكيد ان اهداف هذه الحروب لم تتغير في الجوهر ، بالاضافة الى هذا فقد جرى تطور نحو الاسوأ في الاشكال والاساليب لتحقيق اهداف هذه الحرب .

ان « امل » تعلن بوضوح عن اهداف حروبها هذه ، واخر الاعلانات المؤتمر الصحفي لنبيه بري يوم ١٤ شباط الجاري ، والذي اكد فيه ان اتفاق القاهرة اصبح ملغيا وساقطا في نظره وفقد نقضه عملا شرعيا وحيدا ليس فقط للطائفة الشيعية ، بل لكل لبنان ، عندما دعا الى عقد اتفاق جديد بين « امل » والفصائل الفلسطينية التي يمكن ان تحاورها بمحل محل اتفاق القاهرة .

ان حروب « امل » الثلاثة على المخيمات تمت تحت شعارات صارخة كشفت الاهداف الجوهرية بدون لبس او غموض وهي : نزع سلاح المخيمات ، تهجير مخيمات جنوب لبنان شمالا ، ولا سلاح في الجنوب الا سلاح « امل » وكل هذا يصب في « كامب ديفيد الامر الواقع » على ارض الجنوب ، وتحويل سلاح « امل » الى حرس حدود يشكل حزام الامن الثاني لدولة العدو بجانب حزام الامن الاول الذي يشكله العميل انطوان لحد وقواته

ان هذه الاهداف تتسجم كليا مع شروط الترتيبات العسكرية والامنية التي وردت في اتفاق ١٧ أيار المشؤوم ، والذي سقط تحت ضربات المقاومة المشتركة الفلسطينية - اللبنانية - السورية ، وبالاستناد الى العمق السوفيتي الاستراتيجي في مواجهة اهداف الغزو الشامل للبنان عام ١٩٨٢ .

« امل » تقايض استسلام الجنوب من اسرائيل بتدمير المخيمات

ثم عادت دولة الصهاينة وطرحت هذه الشروط في مفاوضات الناقورة الثنائية المباشرة بعد سقوط اتفاق (١٧) أيار ، وباستلام تطرح اسرائيل هذه الشروط عبر القنوات الاميركية والاوروبية ، بل عبر قناة مندوب الامم المتحدة السيد غولدنغر الامين العام المساعد للامم المتحدة ، الذي حمل مرارا شروط الترتيبات العسكرية والامنية الاسرائيلية التي تطرحها تل ابيب على عواصم الشرق الاوسط والتي تتلخص بنزع سلاح المخيمات وحصر السلاح في الجنوب بحركة « امل » من اجل فرض جدار الصمت الكامل بوجه المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، وبعد اثبات « امل » لقدراتها على امتداد ستة اشهر في منع اي طلقة تصدر من جنوب لبنان تجاه قوات العدو ، فان اسرائيل تقدم وعدا بانها ستنسحب من الشريط الحدودي المحتل خطوة خطوة ، ويجري تسليم الشريط قطعة قطعة الى حركة « امل » حتى تثبت فيه كتنوبيا الطائفي الممتد من الضاحية الجنوبية في بيروت الغربية حتى حدود الهدنة مع دولة العدو .

لقد جرت محاولة الوصول الى هذه الاهداف ، المدمرة لمجموع المصالح الوطنية الفلسطينية واللبنانية والعربية ، بواسطة الحروب الدامية الطالة على المخيمات ، والتي تم تطويرها باشراك قطعات نظامية من الجيش اللبناني تحمل باللواء الاول واللواء السادس من الذين يشاركونها حلولها او الذين يتحالفون معها برغم انهار الدم النازفة عن هذه الخطوات

والشكل الثاني الذي حاولت فيه « امل » الوصول عبره الى هذه النتائج الدامية والمدمرة والتي لا تخدم الا اسرائيل والامبريالية الامريكية ، وكل اشكال الحلول والصفقات الثنائية سواء بصبغتها القانونية ، او بصبغ الامر الواقع ، بعد ان تعذر اصرار صيغة (١٧) أيار القانونية ، هذا الشكل تمثل في سلسلة المحاولات ، التي لم تنقطع بعد ، لشق الصف الفلسطيني ، وقتل الوحدة الميدانية في الدفاع عن المخيمات ، وحقها في الوجود ، والحياة ، وحمل السلاح للدفاع عن النفس بوجه العدو الصهيوني وكل اشكال العصابات الفاشية والطائفية الداخلية وسط غابة السلاح التي تحاصر المخيمات .

اكذوبة مقاومة العرفاتية لم تنطل على ابناء المخيمات

وفصلا راهنت « امل » وشركاؤها على شق الصف الفلسطيني مرارا تحت شعارات كاذبة عنوانها « مقاومة انصار عرفات » والعرفاتية ، وبحجج مختلفة لكن هذه الاكذوبة لم تنطل على احد من ابناء المخيمات ، فمن يريد مقاومة سياسة عرفات لا يذبح شعب فلسطين وحياته ، بل يحاصر هذه السياسة بسياسة مقدمة عليها في مجرى النضال اليومي ضد اسرائيل والاحتلال والامبريالية الامريكية وكل اشكال الحلول والصفقات الاستسلامية سواء بصبغ قانونية او حلول الامر الواقع

وليست بسيطة ولا سهلة ضغوطات المدفعية الثقيلة والصاروخية وحصار التجويع والموت والضغوطات السياسية التي مورست على امتداد الخمسة اشهر الاخيرة لشق وحدة الصف وتحويل الصراع من حرب « امل » وما يترتب عليه من ضرب وتفكيك لمدينة صيدا الباسلة تهيدا لاستباحتها حتى تصبح مجموع هذه المنطقة كانتونا طائفيا بيد « أمل » .

هذا التطوير طرح على جدول اعمال تصفية المخيمات الفلسطينية بفشل اكبر عدد ممكن من ابنائها وتطفيش ما يتبقى تحت ضغط ، ليس حصار المدفعية وكل ادوات القتل فقط بل الحصار والقتل بالجملة من خلال حروب التجويع الناجمة عن هذا الحصار ، والذي اوصل ابناء مخيمات برج البراجنة وشاتيلا الى اكل لحم القطط والكلاب

■ "أمل" وشركاؤها يحاولون تحويل الصراع من حرب "أمل" الظالمة على المخيمات الى قتال فلسطيني - فلسطيني يمهد لغزو قلاع المخيمات من الداخل

■ حرب المخيمات ومحاولات ضرب مدينة صيدا ليس الا تمهيدًا لاقامة كانتون "أمل" الطائفي الممتد من الضاحية الجنوبية حتى حدود الهدنة

■ الكانتون الشيعي لن يكون الا مزرعة للبرجوازية الشيعية وثمنه الصمت الكامل في الجنوب وعلى الحدود مع العدو .

مفعول هذه الخطوات الانفصامية المدمرة .

المطروح هو تهجير ابناء المخيمات الى شرق الاردن

■ هنا يبرز سؤال محدد ، على ضوء فشل كافة جهود « امل » العسكرية والسياسية لاسقاط المخيمات ، ألم يطرأ تعديل على شكل الحرب التي تخوضها « امل » على هذه المخيمات ؟

■■ امام هذه السوابق الصلدة ، طورت « امل » وشركاؤها حربها الدامية على المخيمات فلم تعد تقف عند حدود شن الحروب لنزع السلاح الفلسطيني وحصر السلاح من الضاحية الجنوبية حتى حدود الهدنة ، بامل « النداء الى رجال الدين بالافتاء لاكل لحم الجيف حتى ابناء اليتم الذين يصرخون برصاص « امل » ، مما دفع بعدد من رجال الدين من ابهاء الطائفة الشيعية فعلا اجازة هذه الفتوى لان الضمير الانساني علا عندهم على جرائم « امل » التدميرية المشبوهة .

وبدأت تتناقل الكثير من الاوساط السياسية المعنية بازمة الشرق الاوسط ان المطروح على جدول الاعمال هو تهجير ما يتبقى حيا من ابناء المخيمات ، بالتطفيش ، الى خارج لبنان وتشير الاصابع باتجاه المخيمات الفلسطينية على الاراضي الاردنية ، وكل هذا في خدمة خطوات لاحقة لها صلة بالحلول الانفرادية على الجبهة الاردنية - الاسرائيلية والتي يشكل « التقاسم الوظيفي » عنوانها الاول .

Digitized by Birzeit University Library

غزل بين « امل » والكتائب على جسد وجثة المخيمات

والتطوير الثاني الذي دخل على خطة « امل » هو الغزل المباشر مع الكتائب وامين الجميل للوصول الى صفقة على جسد وجثة المخيمات بالدعوة الى الغاء اتفاق القاهرة والبحث عن عقد مجلس وزراء برئاسة امين الجميل ـ وهذا ما يطرحه نبيه بري بنفسه ـ بالاضافة الى شعاره المتكرر بانه يدافع عن كل لبنان بغض النظر عن موقفه السياسي من خلال حروبه الطائلة على المخيمات ، وهو فعلا يكمل بهذه الحروب ما بدأته الكتائب عام ١٩٧٥ بحثا عن صفقة داخلية لبنانية طائفية تتقدم فيها حركة « امل » بانها الممثل الشرعي والوحيد للكانتون الشيعي . هذا الكانتون الذي سيكون بالضرورة مزرعة للدبلوماسية الشيعية الكبرى والتي تريد اعادة صبح اسواقها المكدسة في عرب افريقيا بجنوب لبنان ، وهذا يستوجب بالضرورة الصمت الكامل في الجنوب وعلى الحدود مع العدو . ولذا بدأت « امل » تطرح بان مخيمات الجنوب يجب ان تعود الى من كانت تدعي انها كانت لهم قبل عام ١٩٤٨ ال الخليل وال السمحات وال الخضرا والالات الاقطاعية والبرجوازية المهاجرة الاخرى

اسرائيل و« امل » يتقاطعان في مشروعيهما

■ اين اسرائيل من هذه الخطة ، وهل تتقاطع خطة « امل » مع رغبات اطراف اخرى ؟

■■ ان خطة « امل » تتقاطع بالضرورة مع خطة اسرائيل في جنوب لبنان وفقا للشروط العسكرية والامنية التي طرحتها بما يؤمن للعدو حدودا هادئة صامتة ومحرومة بحراب « امل » الى ان يتمكن الجيش اللبناني من تقديم البديل لدور « امل » . وواضح ترحيب اسرائيل من خلال دعوتها على الخط باتجاه قوات « امل » في الاستمرار

خطة « أمل » باقتلاع المخيمات تتقاطع مع خطة اسرائيل في جنوب لبنان .

حرب المخيمات : الهدف تطبيق « كامب ديفيد » الامر الواقع .

بمصف المخيمات والقوى الفلسطينية التي تقف صامدة بمواجهة خطة « امل » .

وما جرى من غارات جوية وبحرية على مخدوشة وشرق صيدا هو الدليل الصارخ على نجدة العدو « لامل » والتقاطع بينهما لضرب المخيمات تدميرا وقتلا وتشريدا .

وتعد « امل » كل الترحيب على يد جميع القوى التي تريد في المرحلة الاولى سيادة خالة من « اللاحرب » و« اللاسلم » في مجموع منطقة الشرق الاوسط تكون فيها كل الجبهات صامتة حتى يسهل اكثر فاكثر مواصلة خطط شطب العامل الفلسطيني واداته الوطنية التي تمثله في كافة ميادين الصراع على الارض والمحافل الاقليمية والدولية . وبعبارة اخرى مواصلة سياسة الانقسامات والشرذمة للمقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية . وحجب استعادة الوحدة حتى تتمكن الحلول الدائرة في اطار قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ من فرض نفسها بين الدول ، وشطب منظمة التحرير عنوانا لتشطب حقوق الشعب الفلسطيني القائمة بدائيا والمستقلة ، حقوق العودة ، وتقرير المصير ، والدولة المستقلة .

اننا في الجبهة الديمقراطية والتحالف الديمقراطي ومن موقعنا الاساسي في صفوف شعبنا وثورتنا نعبر تعبيرا واضحا بين ازمة الشرق الاوسط والازمة الداخلية اللبنانية . فالازمة الداخلية يتم حلها بالوفاق الوطني اللبناني ـ اللبناني . وهذه مسألة لبنانية بينما الذي يجري على يد حروب « امل » ليس هذا ابدا .

فالذي يجري هو مؤامرة موصولة لشطب العامل والبندقية الفلسطينية . وفرض « كمب ديفيد » الامر الواقع ، على ارض جنوب لبنان . وبمثل هذا استجابة واضحة لشروط اسرائيل وواشنطن . والتي تتقاطع مع رغبات ومصالح كل المجموعات الرجعية بجنوب لبنان وداخل « امل » . مجموعات العائلات الاقطاعية والبرجوازية المهاجرة والتي تريد تحويل جنوب لبنان الى

مرزعة لها ، او في مقدمة شروطها تحويل « امل » الى حرس حدود واعلان جنوب لبنان بوجه المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية

الرغبة في اقامة الكانتون الطائفي هي اساس الانقلاب في موقف « امل »

■ ولكن ما سبب الانقلاب في موقف حركة « امل » من التصدي المشترك للاحتلال عام ٨٢ الى تفجيرات الوجود الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٣ ؟

■■ هنا علينا ان نلاحظ ان هدف « امل » المركزي هو الوصول الى تشكيل كانتونات طائفية من الضاحية حتى حدود الهدنة وبوسائل رجعية لا يربطها رابط مبدئي ولذا تم ويتم اللجوء الى اية وسيلة يمكن ان تخدم هذا الهدف .

ان هذا هو الذي يفسر الانقلاب في موقف حركة « امل » ، وبتعبير ادق ، التنقل من موقع الى اخر في هذا الموقف . ولذا اصطدمت « امل » بالقوى الوطنية والديمقراطية اللبنانية على امتداد عام ١٩٨٤ وحتى بدء حرب « امل » الاول على المخيمات في حزيران ١٩٨٥ .

لقد وقفت كل الاشتباكات الدامية مع كل احزاب الحركة الوطنية بلا استثناء تقريبا وبشكل خاص الحزب التقدمي الاشتراكي ، والمرابطون ، قوات معروف سعد ، فضلا عن الشيوعيين .

وفي المرحلة الاولى عملت « امل » كل جهدها للهيمنة على بيروت الغربية بحساب محاولة الهيمنة الكاملة على المنطقة الممتدة من الضاحية الجنوبية لبيروت حتى خطوط الهدنة . ولذلك شهدت بيروت سلسلة الاهمال الدموية والصدامات مع القوى الوطنية والديمقراطية اللبنانية كما عملت « امل » على منع اي من القوى الوطنية اللبنانية التواجد في جنوب لبنان على اساس ان الجنوب هو بيد « امل » وحدها دون غيرها ودون شريك . ولا زالت « امل » تحاول هذا تحت شعارات متعددة ، لان الهدف هو الهيمنة على هذا الكانتون الشيعي الذي تحاول تشكيله

ثم انتقلت « امل » بدءا من حزيران ١٩٨٥ الى شن الحروب على المخيمات دون سبب التصادم مع هذا الحزب وذاك من القوى الوطنية اللبنانية انسجاما مع هدفها الرئيسي

ثم جاء تلويح اسرائيل بمعاوضات الناقورة وعن القنوات الدبلوماسية الدولية ومنها غولدبرغ عن استعداد قوات الاحتلال للانسحاب من الشريط الحدودي مقابل الترتيبات الامنية والعسكرية على الارض وتسليم هذا الشريط « لامل » اذا اثبتت حداثتها . يشكل اغراء واسعا جديدا « لامل » بعدم هدفها . فوضعت نفسها في موقع المكمل لدور حرب الكتائب « ٧٥ ـ ٧٦ » والغزو الشامل ١٩٨٢ ، لحماية المخيمات والسلاح الفلسطيني

وبالاضافة الى هذا هناك نقاط تقاطع بين « امل » وعدد من المؤسسات الاقليمية التابعة عن الصراعات والمحاور تجاه ازمة الشرق الاوسط

« من يقف في منتصف الطريق لن يطرد الاحتلال من ارضه

ان كل هذا يفسر بدقة توقف « امل » في منتصف الطريق ، وحدلاء رفضه السلاح مع المقاومة الفلسطينية ، والانتقال من موقع النضال المشترك ضد الاحتلال الى موقع شن الحروب الدامية على حلفاء الامس ، مقابل الوعود الوهمية بتسليم الشريط الحدودي حركة « امل » بعد توفير

نبيه بري : ادعاء تمثيل كل لبنان

شروط الترتيبات العسكرية والامنية على الارض والتي تشكل حرب المخيمات ونزع ج سلاحها المطلب الاول في هذه الشروط

ان العدو بخبرته الطويلة يعرف جيدا كيف يرمي شباكه من المقدمات وصولا الى النتائج . فالامس وكمت تقل الغزو الشامل للبنان عام ١٩٨٢ ، لم يقم العدو بنزع سلاح « امل » في الجنوب واعلن عن ذلك طيلة فترة احتلاله لجنوب لبنان . واليوم ترمي شباك العدو هم اغراء انسحاب الاحتلال من الشريط الحدودي مقابل الترتيبات الامنية والعسكرية والامنية على الارض بنزع سلاح المخيمات وتجريدها فضلا عن سلاح القوى الوطنية اللبنانية على امتداد جنوب لبنان . وهنا يثبت من جديد ان الذي يتوقف في منتصف الطريق ، لا ، لن يتمكن من ترحيل الاحتلال بدون قيد وشرط بل سيجد نفسه بالضرورة امام تنازلات تتراكم على طريق الوصول الى « تسوية وافية على الارض ، وعلى قاعدة التنازلات المتقابلة الرابح الوحيد فيها هو العدو الذي يقف في مركز القوة . بينما تقوم « امل » بذبح المخيمات وتمزيق النضال المشترك ولذا يرفض العدو طرحنا على ما تقوم به حركة « امل » والذي يمثل استكمالا لواحدة من ابرز مهمات الغزو الشامل التي اعلن العدو تحت شعار « ضرب البنية العسكرية التحتية والتنظيمية والسياسية للمقاومة الفلسطينية في لبنان » ولذا يلجأ العدو الى الدخول على الخط في ضرب المخيمات والمواقع الفلسطينية كلما دعت الضرورة لوضع المقاومة بين فكي كماشة « امل » من جهة واسرائيل من الجهة الاخرى والعدو يدرك جيدا ان كل ما يدور من حروب على المخيمات هو اهدية الكبرى المقدمة له وغليظه الاميركي .

لن تتمكن « امل » من معاندة الرأي العام كله

■ الحلول المطروحة حل قضية حرب المخيمات عديدة (مبادرة الجامعة العربية ، المبادرة الايرانية ، حلول القوى السياسية ، المبادرة الليبية) ، المقاومة احدثت موقفا مؤيدا هذه الحلول ، بل عمدت الحرب المتعلق بما من المبادرة الايرانية ، رغم هذا ما زال موقف « امل » يسير باتجاه التصلب ، فلماذا ترفض « امل » تطبيق اي حل حتى الان ؟

■■ ان رفض « امل » تطبيق اية مبادرة حتى الان وبرغم اجماع مجلس الامن الدولي والرأي العام العالمي والاجماع العربي (مبادرة الدول العربية والاسلامية ، نداء القمة الاسلامية) هو الدليل الصارخ على كذب ادعاءات وتبريرات « امل » لانه هدفها لم يتحقق بعد . ولذا عملت على تخريب كل المبادرات . بينما اتخذت المقاومة الفلسطينية موقف المؤيد ، لكل هذه المبادرات والحلول لاننا ضد هذه الحروب . ومع الوقف الفوري لاطلاق النار ، واحضار ، والتجويع ، ومع توجيه كل النباذق ضد الاحتلال الصهيوني الذي يحتل جنوب لبنان والاراضي الفلسطينية والجولان . ودفع كل قطرة دم في مواجهة العدو الصهيوني

ان ديالكتيك هذه الوقائع يكشف بدقة كاملة صدق الموقف الفلسطيني وبالمقابل ديماغوجية وكذب « امل »

ما هو مطروح على جدول الاعمال تهجير ما تبقى من ابناء المخيمات وتطفيشهم الى الاراضي الاردنية .

توقف « أمل » في منتصف الطريق وخذلان رفقة السلاح جاء نتيجة وعود وهمية بتسليم الشريط الحدودي لها .

من يتوقف في منتصف الطريق لن يتمكن من ترحيل الاحتلال دون قيد او شرط بل سيقدم التنازلات المتراكمة وصولا الى تسوية واقعية على الأرض .

Digitized by Birzeit University Library

ان تجريب « امل » لكل المبادرات والحلول مرتبط بالهدف الرئيسي من حروبها وفي المقدمة نزع سلاح المخيمات ، وتجييرها ، وفرض ، كامب ديفيد الامر الواقع ، على امتداد جنوب لبنان .

ان « امل » ليست « رب الارباب » في لبنان والشرق الاوسط ولذا لن تتمكن من مواصلة العناد القبيح في وجه كل الراي العام العربي والعالمي الذي ينتفض بوجه حروب القتل والتجويع الاجرامية لمخيمات شعبنا .

لن نسمح « لامل » ان تحقق ما فشلت اسرائيل في تحقيقه

■ حرب التجويع المؤرخة ضد المخيمات بدأت تترك اثارا مدمرة على الوجود المدني الفلسطيني . واستمرار حرب المخيمات بدأ يترك علامات استفهام حول هذا الوجود ومستقبله . ما رأيكم ؟

■■ ان حرب التجويع تمثل الوجه الاخر لحرب القتل الجماعي لكل اثار الحرب المدفعية والصاروخية ومواصلة « امل » حصارها للمخيمات هو الطور الجديد لحرب القتل والموت الجماعي الذي تفرضه « امل » بهدف تصفية المخيمات بعد ان فشلت بنزع سلاحها

ان ابناء المخيمات يواصلون صمودهم الاسطوري العظيم وعلى قاعدته يفضح العالم كله اليوم ضد حرب التجويع ، حرب الموت الجماعي ، ومن الاتحاد السوفيتي حتى الفاتيكان مرورا بمجلس الامن واوروبا الغربية ووصولا الى كل دول حركة عدم الانحياز ، أفضح يفضح بوجه « امل » . اوقفوا الحرب الظالمة على المخيمات ، والخطوة الاولى هي فك الحصار وادخال التموين والدواء

ان صلافة « امل » بوجه هذا العالم كله لن تصمد فطبلا عن الكثير الكثير في صفوف القاعدة الاجتماعية الشعبية العريضة والقوى السياسية من العلماء ، « وحرب الله » ، والشخصيات الروحية التي تصرخ بجانب العالم الواسع ضد جريمة « امل » وبحلفائها الصاق هذه الجريمة بمجموع الطائفة الشيعية

انا سنواصل الدفاع عن حق المخيمات بالحياة والبقاء ، ولن نسمح « لامل » ان تحقق ما فشلت اسرائيل بفرزها الشامل وبالاضواء الامريكية في تحقيقه .

> حركة « أمل » ليست « رب الأرباب » في لبنان والشرق الأوسط ولن تتمكن من مواصلة عنادها القبيح في وجه كل الرأي العام الذي ينتفض بوجه حروب القتل والتجويع الاجرامية

كل الدعوات لالغاء اتفاق القاهرة هي دعوات مشبوهة

■ كيف يمكن تنظيم العلاقات اللبنانية - الفلسطينية وسط حديث متصاعد عن الدعوة لالغاء اتفاق القاهرة ؟

■■ ان تنظيم العلاقات اللبنانية - الفلسطينية محكوم بالقرارات العربية والفلسطينية - اللبنانية التي تنظم هذه العلاقات . فقرارات القمم والجامعة العربية تنظم العلاقات الفلسطينية مع كل دولة من الدول العربية . كما ان « اتفاق القاهرة » هو الذي يفرض العلاقات اللبنانية - الفلسطينية في سياق التزامات كل من لبنان والمقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية بموجب قرارات القمم العربية . من الآن والى ان يصبح ممكنا الوصول الى وفاق لبناني - لبناني يعيد تركيب السلطة اللبنانية كنتيجة للوفاق . فان كل الدعوات لالغاء اتفاق القاهرة هي دعوات مشبوهة تصب في طاحونة اسرائيل والأمبريالية الامريكية . ولذا اعلن وليد جنبلاط يوم ٢/١٥ لمسكه « باتفاق القاهرة » ردا على دعوات الالغاء المشبوهة وهو فريق اساسي في مجمل الحياة اللبنانية . ويعبر بهذا عن الحركة والجماهير الوطنية اللبنانية . فالحرب التقدمي الاشتراكي كما هو معلوم يحتل موقع الحلقة المركزية في وسط واحزاب الحركة الوطنية

ومن الآن الى ان تقوم سلطة الوفاق الوطني اللبناني فان المطروح هو تنظيم العلاقات بين المخيمات الفلسطينية وحوارها على قاعدة الاتفاقات التي يمكن التوصل اليها وكلها ذات طبيعة مؤقتة اذ انها تتم بين المخيمات وفصائل الثورة من جهة ، و« امل » وكذلك القوى الوطنية اللبنانية من جهة اخرى

وليس من حق اي فصيل او كتلة فلسطينية تقديم نفسها بانها البديل عن مجموع الثورة ومنظمة التحرير ، كما انه ليس من حق اي قوة او كتلة لبنانية تقديم نفسها بالقوة بانها الممثل الشرعي والوحيد ليس فقط للجوار الشيعي المحيط بالمخيمات بل لكل لبنان . ولذلك من الآن وحتى قيام سلطة الوفاق الوطني اللبناني - اللبناني فان « اتفاق القاهرة » وقرارات القمم العربية هي وحدها الناظم للعلاقات الشاملة الفلسطينية - اللبنانية . ومن الآن وحتى تلك اللحظة ايضا فان الاتفاقات التي تتم لوقف حروب « امل » على المخيمات هي بين ميليشيات متجاورة تمثل كل منها المواقع التي تقف عليها . لوقف العدوان على المخيمات ، وتأطير العلاقة بين القوى المتجاورة الى ان يصبح ممكنا البحث في مجمل العلاقات الفلسطينية - اللبنانية عند انجاز الوفاق الوطني اللبناني - اللبناني .

ضمانة المخيمات وحدة ابنائها في الدفاع عنها

■ ما هي الضمانات لعدم تجدد حرب ضد المخيمات في فترة قريبة ؟

■■ الضمانات ليست بيد الثورة الفلسطينية وابناء المخيمات . فنحن في موقع الدفاع عن حق المخيمات في الحياة والنضال ضد العدو الصهيوني . ورمام المبادرة حول المخيمات هو بيد « امل » وشركائها من الالوية التي تشن العدوان معها ، وبيد القرار السياسي الذي تنفذه « امل » وشركاؤها ازاء المخيمات . وفي هذا الاطار تتصرف « امل » وفق هواها دون اية روادع وضوابط ولا تحترم اية اتفاقات لبنانية - فلسطينية سواء كانت شاملة عملا « باتفاق القاهرة » وقرارات القمم العربية . او محددة لتنظيم العلاقات بين المخيمات وجوارها عملا بالاتفاقات التي تمت مع « امل » .

ان الضمانات الاساسية بيد ابناء المخيمات هي الوحدة الميدانية في الدفاع عنها الى ان تتمكن القوى الوطنية اللبنانية والمبادرات المطروحة والنداءات السوفيتية والعالمية الاخرى بما فيها نداءات مجلس الامن الدولي وجهود جامعة الدول العربية من وضع حد لحرب « امل » على المخيمات وتأمين الضوابط المادية على الارض لفرض احترام حقوق المخيمات

وفي مقدمة هذه الاجراءات المادية تواجد قوات الفصل بين المخيمات والمعتدين عليها من قوى الحركة الوطنية اللبنانية او من قوات الطوارىء الدولية تحت رعاية الامم المتحدة

« امل » تحاول اخذ غطاء فلسطيني لاستمرار حرب القتل والتدمير

■ لعبة شق الموقف الفلسطيني الموحد داخل المخيمات عادت لتطل برأسها الآن محاولة عن اعادة تصدير شعارات مضللة حول سحب الازمة وتحميلها لطرف فلسطيني في محاولة لشق هذا الصف الموحد عسكريا وسياسيا في الدفاع عن المخيمات . كيف تطورون هذه المحاولات الآن ؟

■■ اللعبة المتجددة لشق الصف الفلسطيني الموحد داخل المخيمات والتي أطلت برأسها الآن مرتبطة بالخطة الاصلية لضرب المخيمات وتفتيتها ثم تهجيرها . وهدفها الآن ابقاء عوامل الصراع مشتعلة بما يخدم تسعير نار الحرب في اية لحظة يتمكن فيها اصحاب رأس المبادرة في العدوان على المخيمات . لان الضجة العالمية لوقف هذه الحرب ، وفك الحصار ، ووقف عمليات القتل الجماعي والتجويع ، لم يعد ممكنا تجاهلها . ولذا « اصطرت » امل ، للانحناء امام الضغط الجماهيري . وشعبنا لم تعد تنطلي عليه الشعارات الملونة وبتسيير بدقة بين « الطيب والخبيث » في هذه الشعارات والمخاطر التي تظل برأسها من بين سطور هذه الشعارات

انا على ثقة كاملة بان ابناء المخيمات وشعبنا سيحبطون كل محاولات شق وحدة الصف الفلسطيني المدافع عن المخيمات ، وردع عدوان « امل » ومن اجل فك الحصار وفهم حرب التجويع حتى تتمكن مخيمات شعبنا من مواصلة دورها في النضال كما التي كتف مع القوى الوطنية اللبنانية ضد المحتلين الصهاينة حتى ارغام العدو على الرحيل من بين شركائها اراء المخيمات . وفي هذا الاطار تتصرف « امل » وفق هواها دون اية روادع وضوابط ولا تحترم اية اتفاقات لبنانية - فلسطينية سواء كانت شاملة عملا « باتفاق القاهرة » وقرارات القمم العربية . او محددة لتنظيم العلاقات بين المخيمات وجوارها عملا بالاتفاقات التي تمت مع « امل » .

ان الضمانات الاساسية بيد ابناء المخيمات هي الوحدة الميدانية في الدفاع عنها الى ان تتمكن القوى الوطنية اللبنانية والمبادرات المطروحة والنداءات السوفيتية والعالمية الاخرى بما فيها نداءات مجلس الامن الدولي وجهود جامعة الدول العربية من وضع حد لحرب « امل » على المخيمات وتأمين الضوابط المادية على الارض لفرض احترام حقوق المخيمات

وفي مقدمة هذه الاجراءات المادية تواجد قوات الفصل بين المخيمات والمعتدين عليها من قوى الحركة الوطنية اللبنانية او من قوات الطوارىء الدولية تحت رعاية الامم المتحدة

> سنواصل الدفاع عن حق المخيمات بالحياة والبقاء ولن نسمح « لأمل » ان تحقق ما فشلت اسرائيل في تحقيقه
>
> من الآن وحتى قيام سلطة الوفاق الوطني اللبناني - اللبناني سيبقى اتفاق القاهرة ناظما للعلاقات الشاملة الفلسطينية - اللبنانية .
>
> الضمانات الاساسية بيد ابناء المخيمات هي وحدتهم الميدانية في الدفاع عنها

احد اهداف حرب المخيمات تعطيل خطوات الوحدة الفلسطينية

■ بعد اعلان مراج واتفاق موسكو هل صحيح حرب المخيمات على صحيح ساحاتها الوحدة الوطنية الفلسطينية ، اين وصلت الامور في هذا المصير ؟

■■ ان واحدة من الاهداف المباشرة لهذه الحرب هي تعطيل خطوات الوحدة واذا امكن دفعها نحو الابيار . وعلى الجميع ان يلحظ ان تفجير « امل » لحربها الثالثة جاء في ٢٩ سبتمبر ٨٦ وحبر اتفاق براغ لم يجف بعد (٦ سبتمبر) .

وبدأ الشامتت كل طاقاتها على امتداد الخمسة شهور لحرب الدفاع الموحد عن المخيمات وقلع شق الصف الوطني الفلسطيني حتى لا يتكون بمرجد جديد من الدم الفلسطيني - الفلسطيني ، بالاضافة الى محاولات تعميق الصراع الفلسطيني - السوري . فمثل هذا التطور لن يؤدي فقط الى تعطيل خطوات الوحدة بل الى ابيارها . لقد ركزتا جهدتنا في التحالف الديمقراطي وبالتعاون مع كل الفصائل الحريصة على المخيمات وحتى شعبنا على تأمين الوحدة الميدانية واحباط كل محاولات الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني بما فيه تطويق عمليتي الشق السياسي في ٨٦/١٢/١٦ و٨٧/٢/٥ والتي تشكل المدخل للشق الميداني والاقتتال .

الآن نقول ان « امل » وشركاءها نجحوا في تعطيل خطوات الوحدة . ولكن فشلوا حتى هذه اللحظة في شق وحدة الصف وحجر عدد من الفصائل الى تكرار مأساة الحرب الاهلية . وتدمير قلعة المخيمات من الداخل . وكما نجحنا في حماية وحدة الصف نجحنا في منع الاتجاه الاكثر

حرب الكتائب و« امل » ، دوار مخطط لعمقها

بين القوى اللبنانية (ديمقراطية - شعبية - حرب شيوعي) وعندما تشدد بعض القوى الفلسطينية وتعرف على وتر شق الموقف الموحد فهي تضع نفسها بنفسها امام عيون ابناء المخيمات . وشعبنا لم تعد تنطلي عليه الشعارات الملونة وبتسيير بدقة بين « الطيب والخبيث » في هذه الشعارات والمخاطر التي تظل برأسها من بين سطور هذه الشعارات

انا على ثقة كاملة بان ابناء المخيمات وشعبنا سيحبطون كل محاولات شق وحدة الصف الفلسطيني المدافع عن المخيمات ، ورد عدوان « امل » ومن اجل فك الحصار وفهم حرب التجويع حتى تتمكن مخيمات شعبنا من مواصلة دورها في النضال كما التي كتف مع القوى الوطنية اللبنانية ضد المحتلين الصهاينة حتى ارغام العدو على الرحيل من بين شركائها مواقف معلنة احيانا مع الفصائل الثانية واحيانا

من يريد مقاومة حرفات لا يذبح سكان المخيمات

Digitized by Birzeit University Library

■ اننا في الجبهة الديمقراطية وبحاندا قوى فلسطينية عديدة ضد كل لعبة تشق الصف الوطني الفلسطيني .

■ واصلنا جهودنا التوحيدية، ونطلق الآن نحو خطوة أكبر بعد اعلان براغ، ومن المتوقع أن يبدأ، خلال أيام، العمل التحضيري للاجتماع الوطني الموسع في الجزائر .

■ الخطوة اللاحقة لاجتماع الجزائر تشكيل بعثة تحضيرية للمجلس الوطني التوحيدي .

■ نلتقي مع الجبهة الشعبية على أرضية أسس وشروط الوحدة الوطنية، وجهودنا منصبة لحل الثباتات التكتيكية .

بعينية في الساحة الفلسطينية وتحت ضغط السلطات المصرية والسعودية من الفقر بالجاه احياء « اتفاق عمان » وتقديم تنازلات جديدة تحت ضغط الملك حسين تحت شعار « كل الابواب مغلقة وليس من مخرج الا عبر نافذة اتفاق عمان » .

بقي اعلان براغ واتفاق موسكو بأمان رغم كل الضغوط

ان انخراطنا الكامل على امتداد خمسة أشهر في الدفاع الموحد عن المخيمات وحماية وحدة الصف وفر الامكانية لتطويق كل محاولات استثمار مأساة الحرب بالجاه احياء مشاريع الرجعية على قاعدة احياء اتفاق عمان والتنازلات التي يضغط بها حسين ومبارك على القيادة الحالية لمنظمة التحرير ، وبهذا حافظنا على الارض الموضوعية لاستئناف خطوات الوحدة ، كما حافظنا على الجسور الذاتية بين الفصائل المتحاورة مفتوحة بفعل فشل محاولات جر القيادة الحالية لمنظمة التحرير بر انطلاقا من حرب « امل » عن المخيمات بالجاه العودة الى اتفاقات سياسية اردنية - فلسطينية يرعاها مبارك ، وتقود بالضرورة لتعطيل كل فرص الوحدة الوطنية التي انطلق نظارها مهما كان بطيئا منذ اجهاز مباحثات عرفات - حسين في شباط ١٩٨٦ .

ان اتفاق موسكو واعلان براغ بقيا في أمان ولم تنجح جهود القوى والدول الداعية للتراجع عنهما ، بل وفي غمرة هذه الحرب الطالة واصل التحالف الديمقراطي الجهد مع « فتح » لابقاء مشكلة الوحدة حية على قاعدة الخط السياسي الوارد في اعلان براغ وعدم الخروج عنه بعد ان برز نعيق وتحييج دعاة التراجع عن اتفاق موسكو واعلان براغ ، والتراجع عن كل جهود الوحدة الوطنية تحت عنوان « حرب المخيمات تؤكد ان لا طريق الا عبر اتفاق اردني - فلسطيني » .

مؤتمر الكتاب « بروفة للوحدة » الوطنية الكبرى

وبدأت الوقت واصلنا جهدنا المركز لاعطاء قضية الوحدة زخما سياسيا ومعنويا وتنظيميا جديدا بالاصرار على عقد المؤتمر التوحيدي لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، والذي كان انقسامه مطلع ١٩٨٤ هو « البروفة » للانقسام الاوسع الذي تكرس بعقد مجلس عمان وما ترتب عليه لاحقا . وفعلا شكل مؤتمر الكتاب التوحيدي ، الوحدة الوطنية الصغرى بفعل الائتلاف العريض في تشكيل قيادته وبانتظار الوحدة الوطنية الكبرى .

والآن نتطلق من جديد نحو خطوة أكبر بعد اعلان براغ حتى لا تستمر الحرب على المخيمات باستنزاف كل طاقات الثورة وشعبنا ، ومن المتوقع ان يبدأ خلال ايام العمل التحضيري للاجتماع الوطني الموسع بين فصائل اعلان براغ .

التحضيرات السياسية والتنظيمية مستمرة لعقد الاجتماع الموسع في الجزائر

■ اعلنتم مرارا عن مواعيد للقاء، وهي موسع سيعقد في الجزائر أين وصلت التحضيرات عقد اللقاء ؟

■■ عاقدون العزم على اجراء اعمال الاجتماع الوطني الفلسطيني الموسع في الجزائر في مطلع اذار ، وسيكون هذا الاجتماع هو الحلقة الكبيرة قبل الاخيرة في سلسلة اعمال التحضير للمجلس الوطني الفلسطيني الموحد .

خلال هذا الاسبوع تبدأ الفصائل الثلاثة اعمال التحضير لاجتماع الموسع والذي يتناول الامور السياسية والتنظيمية ، حيث على الاعلان السياسي الصادر عنه ان يشكل خطوة الى الامام بعد اعلان براغ بنصر اكثر دقة وملموسية نحو الغاء اتفاق عمان والصمراع الخارج ضد اتفاقات وسياسة كامب ديفيد والاصرار على حق الدولة المستقلة ، والتمثيل المستقل ، وعقد المؤتمر الدولي وفق صيغة اللجنة التحضيرية التي اقترحها السوفييت وتبلورت في قمة غورباتشوف - ميتران واجازتها الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاخيرة بأكثرية ١٢٢ دولة .

كما ان الاعلان سيتناول بالضرورة كل المستجدات التي برزت بين الاردن واسرائيل والتي بدأت خطواتها العملية تحت سمع وبصر كل الدول العربية بينا اتخذ شعبنا في الارض المحتلة موقفا موحدا حازما في مقاومة خطوات « التقاسم الوظيفي » ، لانها تشكل المدخل لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير والاستقلال ، والمدخل للصفقة الثنائية الاردنية - الاسرائيلية ، وتأتي الخطة الخمسية للتنمية في سياق مشروع « التقاسم الوظيفي » لخلق القاعدة الاقتصادية والبشرية والسياسية المتفقة حول السلطة الاردنية في خطوات « التقاسم الوظيفي » ، والصفقة الثنائية الاستسلامية الملاحقة سواء تمت بمفاوضات مباشرة او تحت غطاء المظلة الدولية التي يسعى لها كل من حسين - بيريس - مبارك - واشنطن لتطويق المؤتمر الدولي وافراغه من محتواه . كما سيتناول بالضرورة الاجتماع الموسع قمة ايفران وكل اشكال الصفقات والحلول الامريكية سواء اتخذت اشكالا ثنائية او شاملة لانها جميعا تصب في طاحونة تدمير حق الشعب الفلسطيني في حق تقرير المصير والعودة والدولة المستقلة . وبالتأكيد فان الحرب على المخيمات سيكون لها مكانها في هذا الاعلان وخاصة محاولات فرض « كامب ديفيد الامر الواقع » على الارض وحرمان المخيمات من حق النضال ضد العدو الصهيوني .

ولذا فالاعداد التحضيري يتناول الاعلان السياسي والاتفاق على جميع القوى والشخصيات التي تشارك في الاجتماع الموسع ، وصيغة ادارة اعماله حتى تأتي نتائجه السياسية والتنظيمية خطوة كبيرة جديدة تطور اعلان براغ وتعزز امكانات الاستعادة السريعة لوحدة منظمة التحرير

وبذلك تصبح الساحة الفلسطينية امام الحلقة الاخيرة في الاعداد للمجلس الوطني التوحيدي ، فبعد الاجتماع الموسع سيتم البت في تشكيل اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني التوحيدي من ممثلي القوى والشخصيات المشاركة في الاجتماع الموسع والفصائل الاخرى التي يمكن ان تلبي نداء الوحدة الوطنية

جهودنا منصبة مع الشعبية لتذليل الثباتات التكتيكية

■ الحوار الدائر لاستعادة الوحدة يدور على ثلاثة محاور (« فتح » - التحالف الديمقراطي - « فتح » - الشعبية ، ديمقراطية - شعبية ، التحالف الديمقراطي - جبهة الانقاذ) ، أين وصلت الحوارات بين هذه الاطراف ، وهل من أمل بتخفيف حدة التناقضات بين الانقاذ و فتح » ؟

■■ ان الحوار الدائر لاستعادة وحدة المنظمة يأخذ مجراه بين التحالف الديمقراطي و« فتح » على ارضية اتفاق موسكو واعلان براغ ، والاعداد الدائر راهنا للاجتماع الوطني الموسع في الجزائر . وبالتوازي مع الحوار الثنائي الذي يدور بين « فتح » و« الشعبية » وكما اعلن البيان الصادر عن التحالف الديمقراطي والشعبية فان هذا الحوار يكمل جهود التحالف الديمقراطي . كما كان هذا البيان تتميته لكل نتائج حوار التحالف الديمقراطي مع « فتح » والحوار الثنائي الموازي « فتح » - « الشعبية » . ونحن نتمنى ان يتوجه هذا الجهد لتمكن القوى الديمقراطية من الحوار الجماعي مع « فتح » مما يفتح آفاقا اسرع لانجاز استعادة وحدة المنظمة على القاعدة السياسية الوطنية الصلبة وفي المقدمة الغاء اتفاق عمان . والقاعدة التنظيمية الديمقراطية التي تؤمن قيادة ائتلافية جماعية موثوقة . وفي المقدمة الامانة العامة المنبثقة عن اللجنة التنفيذية الائتلافية بموجب اتفاق الجزائر - عدن .

بالتوازي مع هذا كله تواصل الديمقراطية حوارها مع الشعبية . فنحن نلتقي على ارضية اسس وشروط الوحدة الوطنية . ويبنينا التباين حول اسس واساليب الحوار الوطني . وجهودنا منصبة على كيفية حل هذه المسائل التكتيكية . حتى لا يبقى جهد الحوار متعددا . وبدأت الوقت يدعو التحالف الديمقراطي . جبهة الانقاذ الى

غرباتشوف : دعوة لتشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر الدولي

التالي من جديد : الجزائر تحتضن المجلس التوحيدي

القيادة السوفييتية : احتضان للعملية الوحدوية)

الحوار الوحدوي . وهنا علينا ان نلاحظ ثلاثة محاور داخل جبهة الانقاذ تجاه قضية استعادة الوحدة الوطنية

ثلاثة محاور متباينة في جبهة الانقاذ بصدد الوحدة الوطنية

- محور لا يعتبر نفسه معنيا باستعادة وحدة منظمة التحرير بل ضدها من حيث المبدأ . تحت شعار « لا وحدة مع اللجنة المركزية » لفتح » ، وهذا يعني لا وحدة لمنظمة التحرير وادامة الانقسام .

- ومحور ممثلا بالشعبية ، اجرى حوارا ثنائي مع « فتح » تحت شعار « استعادة وحدة المنظمة » ولم يحل بعد مشكلة التعارض بين أسس وشروط الوحدة قبل الوصول الى المجلس الوطني الفلسطيني ، وبين أسس الحوار ، فالحوار ينطلق من الجلوس على مائدة البحث ليطرح كل ما عنده ليصل الى نتيجة مشتركة او الى طريق مسدود . وأما مثال القيادة السوفييتية « فلاق نموذج على هذا باعلان ارائها بقضايا الانفراج وسباق التسلح والقضايا الكونية والاقليمية والمباشرة في الحوار في جنيف وريكافيك دون اشتراط أسس لهذا الحوار ، وما تم انجازه في ريكافيك تم التمسك به والنضال بدور للبناء عليه وتطويره . وصولا الى الانفراج ومشتقاته ، ولم يتوقف السوفييت وراء اسوار الكرملين يضعفون الامر بالية الامريكية بالبيانات بانتظار ان تنزل عندما يأس الانفراج الى الامريكية بالبيانات بانتظار ان تنزل عندما يأس الانفراج الى بيرون . بل بادروا بالدعوة الى قمة جنيف ثم ريكافيك وتقديم خرمة مترابطة من الحلول للوصول الى النتائج الايجابية . وهذا ما دعونا اليه في الساحة الفلسطينية ومع كل من فصائل المقاومة

- والمحور الثالث في الانقاذ هو « بين - بين » يراوح بين موقف الشعبية وموقف القيادة العامة - الصاعقة - الانعاشة الذي يتمسك ببرنامج جبهة الانقاذ والذي يقول لا لاستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية مع اللجنة المركزية « لفتح » رغم ان التجربة الملموسة من ٨٤ (اتفاق عدن - الجزائر - موسكو - اعلان براغ) وما سيتهي اليه الاجتماع الموسع في الجزائر ، بمقدار هذا تواصل السير الحثيث والمتسارع لاستعادة وحدة منظمة التحرير وعقد المجلس الوطني التوحيدي بأسرع وقت

Digitized by Birzeit University Library

لقد كانت خطتنا انجاز استعادة وحدة المنظمة عام ١٩٨٦ . وتعهدنا لشعبنا بمناسبة الاعياد الوطنية لانطلاقة الجبهة الديمقراطية بان نجعل من عام ٨٦ عام الوحدة . وفعلا انجزنا خطوات كبيرة على طريق الوحدة بمباحثات الجزائر وبيرلين واتفاق موسكو واعلان براغ وما يدور الآن . وكانت خطتنا ان نختتم عام ٨٦ بالمجلس الوطني التوحيدي لكن حرب الابادة على المخيمات وصراع المحاور الاقليمية العربية الضاغط لادامة الانقسامات وتأثيرات هذه المحاور على الاعضاء الاكثر يمينية في الساحة الفلسطينية وعلى ذوي النزعات البيزانتية المغامرة ، كل ذلك اتعب عقبات كبيرة وحيلولة العام لتعطيل جهود الوحدة بل ودفعها نحو الابعاد . لكن عزيمة التحالف الديمقراطي لم تفل . فالوحدة الوطنية هي حبل الخلاص لقضيتنا وصيانة حقوقه وحماية للمخيمات ومحاصرة الكثير من الضغوطات المحورية الاقليمية

والآن ، ونحن في مطلع عام ١٩٨٧ ، وبمناسبة اعياد الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الجبهة الديمقراطية نجدد تعهدنا لشعبنا . وكل قوى التحرر العربية والعالمية باننا سنجز ما تبقى من الخطوات على طريق استعادة وحدة منظمة التحرير قبل نهاية هذا العام . فان خطوتنا لمد الاحضان الدافئ من الاغلبية الساحقة في صفوف شعبنا التي تتمسك بالوحدة واتفاق الجزائر ـ عدن ، واعلان براغ ، وكل قوى التحرر العربية والعالمية وحاصة الاتحاد السوفيتي وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية . وقد بذل الاصدقاء السوفيت جهودا هائلة تربية وتنمية لتسهيل استعادة وحدة منظمة التحرير والمساهمة في حل العديد من التعارضات التي برزت في هذا الطريق . ومن هنا كانت الرعاية السوفيتية لمباحثات موسكو التي تحضت عن اتفاق موسكو (اب ١٩٨٦) والذي اثمر اعلان براغ (بداية ايلول ٨٦) . ومساندة الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية كذلك الكثير من الدول العربية الحريصة على حقوق شعبنا بحاب اصرار شعبنا على الوحدة ، هو الدليل على صحة الخط الوطني والواقعي الثوري التوحيدي الذي تأخذ به الجبهة الديمقراطية والتحالف الديمقراطي

الخطان اليميني الانقسامي واليساروي المغامر مدمران لشعبنا

وهذا الاحتضان الواسع هو التأكيد بان هذا هو طريق الخلاص والطريق الصحيح ولا يمكن ان يكون الخط الانقسامي اليميني واليساروي المغامر والذي يعاني من عزلة خانقة في صفوف شعبنا وعلى النطاق العربي والعالمي وعلى امتداد بلدان المنظومة الاشتراكية ، لا يمكن الا ان يكون خطا خاطئا ، بل ومدمرا اذ يترك التمثيل الفلسطيني مفتتا ، وهذا كله يفتح الميدان لادعاءات وانشطة ، اين هي منظمة التحرير ؟ هل هي التي في عمان ام في دمشق ؟ الى تونس او الى بغداد ؟ وهذا بدوره يترك الميدان مفتوحا للعديد من الدول العربية التي تريد التخلص من الالتزام بالحقوق المستقلة للشعب الفلسطيني وخاصة حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة والتمثيل المستقل ، فتنصل من التزاماتها تجاه ذات الشعار ، لا وجود لمنظمة التحرير واحدة موحدة ، وكل منها يقدم نفسه بديلا عن الممثل المستقل للشعب الفلسطيني ، وتحت شعارات متعددة تتراوح بين « انقاذ الاهل والارض » ، وصولا الى « مركزية القضية الفلسطينية » ، والنتيجة هي الازدياد التحضيري من الدول الخمس . فان المفتاح الرئيسي لكل هذه المسألة هو استعادة وحدة منظمة التحرير التي تضمن العمل المستقل والوحيد لشعبنا لكل العالم والتي تشكل المفتاح لاحياء التضامن العربي على قاعدة قرارات قمم الرباط وبغداد وفاس .

وهنا تبرز اهمية هي هذه العملية التوحيدية ، وحل التعارضات بين كل دعاة الوحدة في الساحة الفلسطينية على قاعدة القيام الوطني المشترك دون انتظار الدين

نجدد العهد باننا سننجز ما تبقى من الخطوات على طريق استعادة وحدة م.ت.ف قبل نهاية عام ١٩٨٧ .

استعادة وحدة اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين دليل على الخطوات الكبرى المقطوعة لاستعادة وحدة المنظمة .

موسكو احتضنت علنا اعلان براغ كاساس للحوار الوطني الشامل كما رحبت باللقاء الوطني الموسع المتوقع في الجزائر وتتطلع الى التسريع بانجاز وحدة المنظمة على ضوء الانقسامات العربية ـ العربية وصراع المحاور الاقليمية .

تداعي الانقسامات داخل الساحة الفلسطينية تحت ضغط المحاور الاقليمية ، والاتجاهات اليمينية ذات الميول الاستسلامية ، واليسروية المغامرة يمكن الملك حسين من التطلع الى السير بخطة التقاسم الوظيفي .

بالقضية الفلسطينية الى ما قبل ٧٤ . اي ما قبل البرنامج الوطني المرحلي وقرارات قمة الرباط .

وبعبارة اخرى الارتداد بمجموع الوضع في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية الى قاعدة ، الارض مقابل شروط السلام ، وفقا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ حتى يريح شعبنا وحركات التحرر العربية معركة ارغام تل ابيب وواشنطن على التراجع والتسليم بالحق الفلسطيني والقومي وفي اطار مؤتمر دولي وفي صيغة اللجنة

يتطلقون من موقع رفض استعادة الوحدة بتلاوين وشعارات متعددة

■ هل يمكن اعتبار انعقاد المؤتمر العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي عقد في الجزائر مؤشرا على اقرب نظر الوحدة من غيرها المنشودة ؟

■■ هذا صحيح . وقد اكدت عليه في سياق الاجابة على الاسئلة التي تناولت خطوات استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وعودة الوحدة الى اتحاد الكتاب

والصحافيين الفلسطينيين بعد انقسام طويل يشير الى امكانية انجاز الوحدة الوطنية الكبرى ويشكل مدماكا بارزا لهذه العملية الجارية منذ مطلع عام ١٩٨٦

الاتحاد السوفييتي يرعى علانية الجهود الوحدوية الفلسطينية

■ الجهود العربية والدولية الداعمة لمقصد الوحدة من المنظومة الاشتراكية وفي المقدمة منها الاتحاد السوفييتي حتى الجزائر وانت تتواصل ، اين وصلت هذه الجهود لتذليل العقبات التي تحول امكانية عقد المجلس الوطني التوحيدي ؟

■■ ان جهود الاتحاد السوفييتي لتذليل العقبات الداخلية الفلسطينية والاقليمية العربية عن طريق استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، اكتسبت في الشهور الاخيرة زخما مكثفا للتسريع بعملية استعادة م.ت.ف . فقد استقبلت موسكو اللقاء الثلاثي الذي رعت موسكو وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى الجهود الوطنية والواقعية الثورية التوحيدية الى اجرا به التحالف الديمقراطي والتحادث موقفا معلنا من اتفاق براغ حيث شكلت مناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ٢٩ نوفمبر يوما لهذا الموقف العلني . فمن على منصة جمعية الصداقة السوفييتية ـ الفلسطينية وبالمهرجان التضامني ، اعلنت المؤسسات الاجتماعية السوفييتية بيان شهر التقدير لخطوات الوحدة واتفاق براغ ، وارسلت هذا البيان ليكون وثيقة رسمية من وثائق الامم المتحدة . وبدا لم بعد موقف السوفييت وبلدان المنظومة الاشتراكية معلوما فقط لفصائل المقاومة وكل قوى حركة التحرر العربية بل اصبح علنيا ، ليكون معلوما لكل الجماهير الفلسطينية والعربية والعالم . وفي هذا السياق رحبت موسكو بنتائج حوارات جماعية اوتنائية تتم على ارضها كما اعلنت دعمها الكامل للمبادرة الجزائرية وسانديها للتحقيق الوحدوي على طريق اعطاء ميكانيزم هذه المبادرة . ومن هنا يأتي ترحيب موسكو باللقاء الوطني الموسع المتوقع في الجزائر

موسكو تقف بحزم ضد حرق المخيمات

كما اعلنت موسكو موقفها الحازم ضد الحرب على المخيمات سواء بهدفها الرئيسي او بوحدة من اهدافها المباشرة بتعطيل جهود الوحدة الوطنية . وفي هذا السياق جاء اعلان الناطق بلسان الخارجية السوفييتية الذي طالب بالوقف الفوري لهذه الحرب وحدد الخطوة الاولى بفك الحصار وتأمين التموين والدواء

ان موسكو تتطلع الى التسريع بوحدة م.ت.ف على صوء الانقسامات العربية ـ العربية . وصراع المحاور الاقليمية فاستعادة وحدة المنظمة على اساس البرنامج الوطني المشترك هو الذي يؤدي الى امكانية محاصرة الانقسامات العربية ـ العربية ، واحياء التضامن العربي

الكبرى على ارضية اتفاق براغ في الاعداد لعقد المجلس الوطني التوحيدي الذي تؤكد الجزائر استعدادها لاستضافته بالقدس والتحضيات والفصائل التي تنفي نداء الوحدة وتضع قولا وعملا بالبرنامج الوطني المشترك ، وقرارات الدورة السادسة عشرة وثيقة البرنامج السياسي ، والتنظيمي الشاملة ، والتي تناضل من اجل التوصل الى هيئة عقد المجلس التوحيدي ، وعلى رأس هذه الوثيقة الغاء اتفاق عمان والسياسة الوطنية الجازمة ضد اتفاقيات واستسلام كامب ديفيد ، وتصحيح تحالفات م.ت.ف مع قوى التحرر العربية والعالمية وبالجاه توحيد قوى الجبهة الامامية في النضال تحت رايات البرنامج الوطني والقومي المرحلي

لقد لمست لمس اليد موقف السوفييت والجزائر خلال اربع زيارات لت لوفود الجبهة الديمقراطية لكل من موسكو والجزائر من توضيح حتى الآن ، والرابعة كانت قبل ايام ، حيث كانت المباحثات والحوار مع الرفاق في اللجنة

وحدة ابناء الداخل ستفشل ، التقاسم الوظيفي .

المحتلة . تلمس من موقع حزبها الدولية والاقليمية ان تحتاج هذا المؤتمر يتطلب ميزان قوى اقليمي يتناغم مع ميزان القوى العالمي ازاء مشكلة الشرق الاوسط وهذا يشترط استعادة وحدة المنظمة لتقدم تمثلا شرعيا وحيدا للشعب فلسطين . واحياء التضامن العربي حتى يتحول المؤتمر الدولي الى مؤتمر دو صلاحيات كاملة في الوصول الى الحل العادل الذي يلبي الحقوق الفلسطينية العربية . عملا بالبرنامج الوطني والقومي المرحلي . برنامج منظمة التحرير وقرارات الرباط وفاس . كما ان الجزائر التي احتضنت المؤتمر التوحيدي للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اكدت اصرارها على المبادرة الجزائرية وقد شكل هذا المؤتمر التوحيدي الخطوة الاولى في وضع ميكانيزم للمبادرة الجزائرية

ان موسكو تتطلع الى التسريع بوحدة م.ت.ف على صوء الانقسامات العربية ـ العربية . وصراع المحاور الاقليمية فاستعادة وحدة المنظمة على اساس البرنامج الوطني المشترك هو الذي يؤدي الى امكانية محاصرة الانقسامات العربية ـ العربية ، واحياء التضامن العربي

الجزائر ترحب بانعقاد اللقاء الموسع على ارضها

والقيادة الجزائرية ترحب بعقد الاجتماع الوطني الموسع على ارض ثورة المليون شهيد ، والذي سيشكل الخطوة المركزية برئاسة كارين بروتنس عضو اللجنة المركزية نائب رئيس القسم الدولي وفي الخارجية برئاسة فلاديمير بوليكوف رئيس قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا .

فعلا عن كون الجهود السوفييتية قد اتخذت موقفا علنيا باحتضان اتفاق براغ اساسا صاحبا للحوار الوطني الشامل وصولا لاستعادة وحدة منظمة التحرير باسرع وقت . كما ان مباحثاتها المباشرة مع القيادة الجزائرية ، في المقدمة الاخ الرئيس الشاذلي بن جديد ، تؤكد اصرار الجزائر على مساندتها واستجدادها لاحتضان خطوات الوحدة بالتفصائل والتحضيات التي تلبي نداء الوحدة دون انتظار من لا يستجيب لنداء المبادرة الجزائرية والوحدة الوطنية مباشرة

فمسألة استعادة الوحدة يجب ان تعدها بالاسابيع وبالحد الاقصى بالاشهر القليلة القادمة فهي ليست مسألة سنوات لان الحركة الوطنية الفلسطينية والعملية في منطقة الشرق الاوسط لا تدور في فراغ فانا ارجعلا باننا سنعاد هذا الصراع على قاعدة وحدة م.ت.ف واحياء التضامن العربي فان قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية والرجعية والجوارية

Digitized by Birzeit University Library

حوثة يلتقي جلود

عقد الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والرفيق ابو ليلى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية اجتماعا يوم ٢/١٧ مع الاخ الرائد عبد السلام جلود ، وتناول البحث اخر التطورات المتعلقة بالحرب على المخيمات الفلسطينية التي تشنها حركة « أمل » منذ ما يزيد عن اربعة اشهر ، وجرى التأكيد على ضرورة وضع حد لهذه الحرب العدوانية وضرورة التغلب على الصعوبات والعقبات التي تعترض تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها بهذا الشأن .

وأكد الطرفان على ضرورة وقف اطلاق النار بشكل تام وادخال التموين وفك الحصار عن المخيمات وعودة المهجرين واطلاق سراح المعتقلين بما يفتح الطريق امام بدء المحادثات السياسية من اجل تنظيم العلاقات الفلسطينية واللبنانية بما يضمن الحقوق الوطني والقومي المشترك ضد العدو الصهيوني والوجود الوطني الفلسطيني على الساحة اللبنانية .

حواتمة يجري مباحثات مع المسؤولين الألمان

وصل الى برلين يوم ٢/١٨ الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في زيارة رسمية لجمهورية المانيا الديمقراطية حيث يجري مباحثات مع المسؤولين في الحزب الاشتراكي الألماني الموحد تتناول اخر تطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط وحرب المخيمات في لبنان والجهود المبذولة من أجل استعادة وحدة م . ت . ف على اساس برنامج الاجماع الوطني .

أبو ليلى يلتقي سكرتير الحزب الشيوعي الفيتنامي

الثنى يوم ٢/١١ الرفيق ابو ليلى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بوفد الحزب الشيوعي الفيتنامي برئاسة الرفيق تران كيين سكرتير اللجنة المركزية ومسؤول لجنة الرقابة المركزية في الحزب ، وقد تناول اللقاء الاوضاع على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية ، ولا سيما الحرب التي تشنها « أمل » ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان والمساعي الجارية لوقفها وفك الحصار عن المخيمات المتواصل منذ اكثر من اربعة شهور وضمان الحقوق الانسانية والسياسية لابناء هذه المخيمات .

كما تناول البحث الجهود التي بذلت وتبذل من أجل استعادة وحدة م . ت . ف على اساس برنامجها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية ، كما تطرق اللقاء للاوضاع في جنوب شرق اسيا ، والاوضاع في جمهورية فيتنام الاشتراكية على ضوء نتائج اعمال المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي .

وحلال اللقاء اكد وفد الحزب الشيوعي الفيتنامي على ضرورة الاسراع في وقف الحرب على المخيمات والضرورة الملحة لاستعادة وحدة م . ت . ف . مؤكدا دعم فيتنام حربا وحكومة وشعبا لنضال الشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة م . ت . ف ممثله الشرعي والوحيد .

وفي هذا المجال قيم الوفد تقييما عاليا الجهود التي تبذلها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من اجل انجاز هذه الاهداف .

غارات اسرائيل تكمل حرب « أمل »

تعقيبا على الغارات العدوانية الاسرائيلية على مخيم ايه ويه ، صرح ناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٢/١٢ بما يلي :

« ان الغارات العدوانية التي قام بها طيران العدو الصهيوني صباح هذا اليوم على مخيم ايه ويه ، ليست الاولى من نوعها فالعدو ما لا يريد عن الشر ، وفي وقت لا تزال تضعف فيه مخيمات الحبوب وبيروت ، وتتعرض لحصار تموينى على يد عصابات حركة « أمل » الخائنة ، مما يعرض شعبنا هناك الايام الى الموت تحت وطأة الجوع والمرض .

ان هذه الغارة المجرمة ، على السكان الابرياء في مخيم ايه ويه ، تأتي في وقت تتعالى فيه الصرخات والنداءات على الصعيدين العربي والدولي ، من اجل فك الحصار عن المخيمات وادخال المواد الغذائية اليها لرفع المعاناة عنها ووقف حرب الجوع التي بدأت تدخل شهرها الخامس .

ان الجبهة الديمقراطية اذ تدين هذا العمل العدواني والمجرم ، لتؤكد على ان شعبنا سيواصل صموده الاسطوري الى ان يصار الى نيل حقوقه الانسانية والسياسية والتي كفلتها كافة المواثيق والاعراف الانسانية والدولية ، في وجه كل ادوات القتل والدمار التي تمارس ضده والمغذية الى ذبح وقهر الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان من اجل نزع بندقيته وتثريده تمهيدا لتنفيذ الطموحات والاحلام التوسعية الاسرائيلية من جهة ، واحلام السيطرة الطائفية لحركة « امل » من جهة اخرى »

الديمقراطية تهنئ « الجبهة الوطنية في الجمهورية العربية اليمنية »

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لميلاد الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية ارسلت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برقية تهنئة جاء فيها :

لقد حافظت جبهتكم على امتداد هذه الفترة من عمرها نضالا وكفاحا مجيدا ومفعما بالتضحيات ومتعدد الاشكال والاساليب دفاعا عن المطالب الاقتصادية والاجتماعية لمختلف طبقات وفئات الشعب ، ومن اجل تحقيق الديمقراطية وتحرير سيادة واستقلال بلادكم السياسي والاقتصادي وفي مواجهة الاطماع التوسعية السعودية والتدخلات الرجعية والامبريالية ، وعلى طريق تحقيق الاوضاع والظروف المناسبة للتطور السلمي والديمقراطي للادكم

قيادة مخيم الرشيدية : نطالب بتطبيق المبادرة الايرانية

اصدرت القيادة السياسية والعسكرية واللجنة الشعبية في مخيم الرشيدية بيانا يوم ٢/١٦ جاء فيه :

« باسم قيادة المخيم نتوجه بالتحية والتقدير للمجهود التي تبذلونها لايقاف حرب الابادة التي تشن بحق شعبنا منذ اكثر من اربعة اشهر ونصف والتي تهدف اسقاط البندقية الفلسطينية لتمرير كامب ديفيد جديد على ارض الجنوب .

ان حرب التدمير هذه قد تسببت في سقوط مئات الشهداء والاف الجرحى والمعاقين والاف المعتقلين من ابناء شعبنا في المخيمات . كما تسببت بالدمار والخراب في البيوت والممتلكات وابعاد الالاف من ابناء شعبنا خارج المنطقة .

باسم سكان الرشيدية وباسم قيادة المخيم نتصل بالمبادرة الايرانية وتحيي الجهود التي تبذلونها لايقاف حرب التجويع وايقاف المجازر بحق شعبنا . ونطالبكم بالاستمرار من اجل التطبيق الكامل للمبادرة الايرانية التي تضمن انهاء حرب المخيمات والحفاظ على البندقية الفلسطينية مشرعة في وجه الصهاينة الى جانب بندقية القوى الوطنية والاسلامية اللبنانية من اجل تحرير الجنوب وفلسطين وتكنيس الاحتلال الصهيوني وطرد الهيمنة الامبريالية .

التصدي لخطة « التقاسم الوظيفي » عبر وحدة المنظمة والشعب

ان محاصرة خطة « التقاسم الوظيفي » تشترط بالضرورة وضع حد للانقسامات بالتسريع باستعادة وحدة م . ت . ف على الاسس الوطنية الجامعة ضد الحلول الامبريالية والصهيونية وكافة الوان الحلول الاستسلامية من « التقاسم الوظيفي » الى حروب المخيمات . وتشترط بالضرورة وقف حرب الابادة على المخيمات . فاستمرار هذه الحرب تصب بالضرورة في طاحونة خطة « التقاسم الوظيفي » وتشكل اهدية الكبرى لاسرائيل والخطط الامريكية في المنطقة .

والاساس الثاني لمواجهة « التقاسم الوظيفي » هو وحدة شعبنا في الاراضي المحتلة ضد الاحتلال والاستيطان وه التقاسم الوظيفي » بين الاردن واسرائيل من موقع الاصرار على حقه في التحرر وتقرير المصير والاستقلال في اطار دولته الوطنية المستقلة .

وفعلا تشكل انتفاضة شعبنا داخل الاراضي المحتلة السد العالي في مقاومة خطة « التقاسم الوظيفي » والعمل على محاصرتها ودحرها . رغم الام حرب المخيمات واشتداد شعبنا من اقصاه الى اقصاه لوقف هذه المجزرة الدموية المتواصلة على مخيمات ابنائه في لبنان .

ان الارتقاء بمواجهة جماهير شعبنا الشاملة داخل الاراضي المحتلة لخطط « التقاسم الوظيفي » يشترط بالضرورة التسريع ببناء كل الاطر الوطنية الناظمة لجماهير الشعب في مجرى هذا النضال البطولي وهنا تبرز اهمية وضع حد حاسم للتعارضات داخل صفوف الثورة الوطنية في الداخل على قاعدة بناء الجبهة الوطنية الموحدة ، وحل قضايا التعارض على ارض هذه الجبهة .

وثالثا بتطوير كفاحنا المسلح في قلب دولة العدو وصد النية الصهيونية والمؤسسات التي تخدم عدوانه واحتلاله حتى يبقى أمن العدو مفقودا وطاقاته مهما كبرت تحت الاستنزاف المتواصل بفضل نضال شعبنا في الداخل (الجماهيري والسياسي والاجتماعي) ، وبفضل كفاحنا المسلح داخل الارض المحتلة في قلب دولة العدو .

ورابعا بالنضال لدفع الدول العربية نحو احترام قرارات القمة وما يترتب على هذا من رفع الملك حسين ولجم اندفاعه لخطوات « التقاسم الوظيفي » وهنا نشير الى هذه « الرابعة » لا نحط في الحياد لا بالتسريع باستعادة وحدة م . ت . ف والتطوير المتواصل لانتفاضة شعبنا داخل الارض المحتلة بوجه خطة « التقاسم الوظيفي » والاحتلال والعملاء من العناصر الرجعية واليمينية المتعرضة في خطة « التقاسم الوظيفي » بين الاردن واسرائيل ■

كما ان حرب الابادة على المخيمات في لبنان تستهدف دفع الشعب الفلسطيني الى اليأس والاستسلام . لاية حلول . تحت شعار « القضاء ما يمكن القضاء » وفي دوامة هذه الحروب على المخيمات ضغط الملك حسين في نشاط لمنظمة التحرير الفلسطينية لتقديم تنازلات افدح مما ورد في اتفاق عمان . وفي غبار هذه الحروب بدأ الملك حسين خطوات « التقاسم الوظيفي » حيث الكثير من طاقات الثورة والشعب والرأي العام العربي والعالمي مشدوة لوضع حد لجرائم القتل واخصار وتجويع على المخيمات .

حرب الابادة على المخيمات في لبنان تستهدف دفع الشعب الفلسطيني الى اليأس والاستسلام تحت شعار "القضاء ما يمكن القضاء".

محاصرة خطة "التقاسم الوظيفي" تشترط بالضرورة وقف حرب الابادة على المخيمات ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية ووحدة شعبنا في الاراضي المحتلة من موقع الاصرار على حقه في العودة وتقرير المصير والاستقلال.

اجرى المقابلة : سامر عبد الله

Digitized by Birzeit University Library

ردود فعل واسعة على حصار المخيمات

من موسكو حتى بيروت : صوت واحد يطالب بفك الحصار

الكرملين . موسكو تطالب برفع الحصار عن المخيمات

صورة لمظاهرة تضامنية في طرابلس

النساء يتجمهرن حول قبر شهداء المذبحة في مخيم نهر البارد

■ تكثفت الاتصالات العربية والدولية المتعاطفة لانهاء حرب المخيمات الفلسطينية في لبنان . فقد أعرب الاتحاد السوفييتي عن قلقه للوضع داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان . ودعا الى رفع الحصار عنها وادخال المواد الغذائية والطبية اليها ، وذلك كخطوة اولى لوضع « اتفاق متين » لوقف اطلاق النار يضمن عدم وقوع صدامات جديدة حولها .

وزارة الخارجية السوفييتية : تطالب برفع الحصار عن المخيمات

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية غينادي غيراسيموف في مؤتمر صحفي عقده في موسكو يوم ٢/١٢ انه « ازاء الوضع المتوتر في المخيمات الفلسطينية في لبنان الذي لا تزال محاصرة رغم كل الجهود التي بذلت فان موسكو قلقة » . وأضاف يقول « إن هذا الواقع يضع السكان المدنيين الذين يعيشون في المخيمات في وضع صعب ، وقد يؤدي الى جولة عنف جديدة أشد صعوبة .

وأشار المتحدث السوفييتي الى أن « الخطوة الاولى في هذا الاتجاه هي رفع الحصار عن المخيمات الفلسطينية لايصال المواد الغذائية والطبية اليها . ولعل جامعة الدول العربية واللجنة الخاصة التي شكلتها قادرة على أن تلعب دورها في ايجاد حل سريع لهذه القضية الانسانية » .

مجلس الامن : قلق من العذاب المأساوي لسكان المخيمات

وفي يوم ٢/١٤ دعا مجلس الامن الى وقف النار فورا حول المخيمات الفلسطينية في لبنان ووجه نداء ملحا الى جميع الاطراف المعنية للمساعدة على إدخال شاحنات الأغذية الى المناطق المحاصرة .

وجاء في النداء أن اعضاء المجلس الذين « أقلقهم العذاب المأساوي الذي يعانيه السكان المدنيون خصوصا داخل المخيمات الفلسطينية يدعون جميع الاطراف المعنيين الى التزام وقف فوري للنار » . كذلك حض النداء « جميع المعنيين على تسهيل جهود مختلف الحكومات ووكالات الامم المتحدة بما فيها وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين فضلا عن المنظمات غير الحكومية وذلك لتأمين المساعدة الانسانية الملحة » .

باريس : مطالبة بفك الحصار

الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران طلب يوم ٢/١١ من حكومته « أن تقدم بلا تأخير مساعدة فعالة وكبيرة ، الى المنظمات الانسانية حتى تمكنها من إغاثة الفلسطينيين المحاصرين » جاء ذلك خلال جلسة للحكومة الفرنسية حضرها ميتران

كما وجه الاتحاد الطبي الفرنسي ـ الفلسطيني ، تحذيرا بشأن الوضع الصحي المأساوي في المخيمات الفلسطينية في بيروت وطلب من المنظمات الانسانية التدخل العاجل لمعالجة هذا الوضع

ووجهت رابطة الانقاذ الشعبي الفرنسية نداء من أجل إيجاد تسوية انسانية وفورية لمأساة الآلاف من الاسر الفلسطينية . وطالبت الرابطة بفتح المخيمات أمام عمليات الانقاذ العاجلة

حزب الخضر يطالب بفك الحصار

وفي بون طالب (٥٠) نائبا برلمانيا من حزب الخضر من أعضاء حركة السلام يوم ٢/١١ عبر مذكرة اصدرها المتحدثون الرسميون بلسان الكتلة النيابية للحزب ، في البرلمان الفيدرالي فالتراود شوبي ، وتوماس إيبرمان ، ويربيل روست الحكومات المعنية بأزمة المخيمات العمل فورا على فك الحصار على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، ووقف الدعم لحركة « أمل » لحملها على وضع حد للمذابح المرتكبة ضد اللاجئين الفلسطينيين

كما دعا ناطق باسم اللجنة النيابية في الحزب الديمقراطي الحر للسياسة الخارجية هلموت شيفر يوم ٢/١٢ البرلمان والحكومة الالمانيين الغربيين الى استخدام جميع الوسائل السياسية للمساهمة في انقاذ الضحايا الابرياء في المخيمات الفلسطينية في لبنان . وأضاف في بيان رسمي وزع في بون « ان انقاذ هؤلاء الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين أصبح الآن يشكل تحديا للبشرية بأكملها » وقال شيفر « انه لا يجوز للرأي العام العالمي أن يقف موقف المتفرج ويشاهد دون أي رد فعل كيف يذبح عشرات الآلاف من الابرياء وخاصة من النساء والاطفال الذين يموتون جوعا من جراء الاوبئة أو بالقذائف في المخيمات

ايطاليا : اضرابات عن الطعام تضامنا مع المخيمات

وفي ايطاليا ، استأنف اربعون طالبا جامعيا من مختلف الأقطار العربية في مدينة نابولي إضرابا عن الطعام تضامنا مع اطفال ونساء وكهول المخيمات المحاصرة . كما أعلنت مصادر طلابية في جامعة نابولي أن اعتصاما ليليا تضامنا مع الشعب الفلسطيني سيقام يوم ٢/١٣ في جالبري الملك اومبيرتو الأول في المدينة الجنوبية . كما جرى اضراب مماثل في مدينة بولونا . كما بدأ الطلاب في روما إضرابا عن الطعام اعتبارا من يوم ٢/١٣ في مقر جمعية النجدة الاجتماعية

مفوضا حتى ينجب قيادة « أمل » لطالب فك الحصار عن المخيمات وايقاف حرب التجويع والابادة ضدها

بيانات ومسيرات تضامنية في مدن ايطالية

وفي مدينة ميلانو نظمت الجمعيات والاتحادات الطلابية العربية بالتعاون مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين وجمعية الاحباب في ايطاليا والاحزاب الديمقراطية ندوة سياسية يوم ٢/١٣ في جامعة روما ، عدت فيها مسؤولون من الاحزاب السياسية الرئيسية في ايطاليا بمشاركة ممثل الشعب الفلسطيني

وفي مدينة ميلانو جرت مظاهرة شعبية يوم ٢/١٣ للمطالبة بفك الحصار عن المخيمات وتكثيف الضغط الاجنبي الدولي من إدخال ادوية وأغذية الى المحاصرين فيها

ووجهت ثلاث منظمات جماهيرية عربية وايطالية في روما نداء مشتركا وعاجلا الى البرلمان والحكومة والرأي العام الايطالي ، ناشدت فيه الجميع بضرورة التحرك الفوري لفك الحصار عن المخيمات ووقف النداء لمجموعة التعاون البرلماني العربية ـ الايطالية وجمعية الصداقة العربية ـ الايطالية واللجنة القومية الايطالية والملجنة القومية الايطالية للتضامن مع الشعب الفلسطيني

لندن : نداءات لوقف الحصار

وفي لندن ، ناشدت برقيات المنظمات المعنية ، وقف القتال والسماح فيات الاغاثة الدولية بنقل المواد الغذائية والطبية للمدنيين المحاصرين في المخيمات ، وأدان بيان صدر يوم ٢/١٢ عن وزارة الخارجية البريطانية استمرار القتال حول المخيمات ، مشيرا الى أن هذه المأساة وصلت الى درجة مروعة لا يقبلها عقل

سويسرا وفيينا : نداءات حكومية ودينية لفك الحصار

وفي برن طالب أساقفة يمثلون مختلف الكنائس المسيحية في سويسرا وزارة الخارجية السويسرية يوم ٢/١١ بالتدخل فورا لمساعدة الفلسطينيين من ضحايا حرب المخيمات في لبنان ، ودعا هؤلاء الاساقفة في بيان وزع يوم ٢/١١ الحكومة السويسرية ، بأن تبذل قصارى جهدها لرفع الحصار عن المخيمات ،

وفي فيينا دعا وزير خارجية النمسا السابق بيتر جانكوفيتش الى تقديم مساعدات انسانية فورية الى اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم المحاصرة في لبنان

موغابي : نطالب بوقف المأساة

وفي هراري وجه رئيس وزراء زيمبابوي السيد روبرت موغابي ، الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز نداء انسانيا لوقف سفك الدماء في لبنان . ودعا كل القادرين على التأثير الى العمل لوقف المأساة . وانقذ حصار المخيمات وطالب بتسهيل وصول المواد الغذائية والطبية الى المحاصرين

وفي ٢/٦ اعتصم حوالي ٤٠ فلسطينيا وانسانيا في مكتب ص . ت . ف في مدريد باسبانيا تلبية لنداء التضامن مع المخيمات الفلسطينية في لبنان . وقد استلم المعتصمون برقيات تضامن من كل من اتحاد العمال الفيدرالي والاحزاب الشيوعية المحلية في مدريد . معبرين عن ادانتهم للحرب العدوانية . وعن تضامنهم مع جماهير المخيمات

وفي الولايات المتحدة ، قام انصار الجبهة الديمقراطية وأنصار فتح بمظاهرة أمام مقر بعثة الامم المتحدة يوم ٢/١٣ . طالب المتظاهرون فيها بفك الحصار عن مخيمات بيروت والجنوب وادخال المواد التموينية من أجل انقاذ سكان المخيمات من خطر المجاعة . وقد شارك فيها حوالي ٢٠٠ شخص . ومن ضمن المتظاهرين أطفال ونساء الجالية الفلسطينية وأئمة المساجد . بالاضافة الى ذلك قامت الجالية الفلسطينية بمظاهرات واعتصامات في مدن أمريكية اخرى مثل هيوستن ، لوس أنجلس وسان فرانسيسكو ودينر وبت وشيكاغو

كما وجهت الجالية الفلسطينية في كولومبيا برقية الى الامام الخميني والرئيس الأسد ورئيس جمهورية كولومبيا وامين عام الأمم المتحدة يطالبونه فيها التدخل الفوري لفك الحصار ووقف القتال والمذبحة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان من قبل حركة أمل .

عدن : زيارات تضامنية

هذا ولا تزال ردود الفعل على الصعيد العربي متواصلة ففي جمهورية اليمن الديمقراطية ، قام وفد يمثل قيادة حزب الوحدة الشعبية والجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية برئاسة مكتب الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٢/١٢ وقد اكد الوفد تضامنه مع صمود ابناء المخيمات الفلسطينية ، وعبر عن استنكاره لما تقوم به حركة « أمل » من منع ادخال التموين والمواد الطبية لسكان المخيمات ، ورفضها المتكرر لفك الحصار .

القذافي : مطالبة بانقاذ سكان المخيمات المهددين بالموت

وفي ليبيا ، وجه العقيد معمر القذافي رسالة الى الرئيس السوري حافظ الأسد طالبه فيها بالتدخل شخصيا لانقاذ أرواح فلسطينيي برج الراجنه في بيروت .

كما اقيم مهرجان حاشد في طرابلس يوم ٢/١٢ تضامنا مع المخيمات الفلسطينية . وطالب المتحدثون في المهرجان بفك الحصار عن المخيمات وادخال التموين ، وقد القيت في المهرجان كلمات مؤتمر الشعب العربي وحركات التحرر العربية والثورة الفلسطينية

الابراهيمي : نطالب باحترام ابسط الحقوق الانسانية

وفي يوم ٢/١٢ وجهت وكالة الانباء الجزائرية نداء جديدا من أجل رفع الحصار القذافي والطبي المفروض على المخيمات الفلسطينية وأكدت أن هذا الاجراء « وضاع عاجلا بالدرجة الأولى لاعتبارات انسانية بحته . وأضافت الوكالة الجزائرية ان عدم ادخار جهد من أجل تخفيف الآم اللاجئين الذين تحولت حياتهم الى ضنى طويل يعد بمثابة واجب أخلاقي . واحترام جوهري للقوانين الانسانية .

كما وجه الدكتور احمد طالب الابراهيمي وزير خارجية الجزائر والسيد الشاذلي الفقيني الامين العام جامعة الدول العربية نداء ، ملحا يوم ٢/١١ « لمراعاة احترام أبسط القوانين الانسانية وذلك حتى تلبى الاحتياجات الضرورية للجماهير الفلسطينية .

كما نظمت الجالية الفلسطينية في مدينة عالية إعتصاما مفتوحا في مقرها . ت . ف . حيث تحدث في بداية

موغابي : نطالب بوقف المأساة

الابراهيمي : نطالب باحترام ابسط القوانين الانسانية

Digitized by Birzeit University Library

الاعتصام مندوب المنظمة ومندوب الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، والاتحادات الشعبية الفلسطينية

دمشق : مؤتمر نسائي فلسطيني تضامن مع المخيمات

وفي دمشق عقدت لجنة التنسيق النسائي الفلسطيني في سوريا مؤتمرا صحفيا وذلك لاطلاع الرأي العام العربي والدولي على معاناة جماهير سكان المخيمات الذين يعيشون وصفا مأساويا جراء حالة الحصار المفروضة عليهم من قبل حركة « أمل » وتناشدت لجنة التنسيق النسائية في بيانها الصحفي كافة الهيئات الروحية والانسانية العربية والعالمية وكل القوى الصديقة للتحرك السريع لفك الحصار عن المخيمات وادخال التموين اليها

لبنان : التظاهرات والاعتصامات تشمل كل المخيمات

وفي لبنان تظاهر يوم ٢/١٢ أكثر من ٢٠٠ امرأة وفتاة من مخيم ماء الياس وتوجهن الى دار الافتاء ، حيث قابل وفد منهن المفتي الشيخ حسن خالد وشرح له معاناة أهالي المخيمات في ظل الحصار . ثم توجهت المسيرة الى القصر الحكومي وقابل وفد منها الرئيس رشيد كرامي . الذي وعد بالعمل على إنهاء المحنة

وفي صيدا نفذت اللجان الشعبية الفلسطينية اعتصاما في دار الافتاء . شارك فيه الفتى الشيخ سليم جلال الدين ورئيس دائرة أوقاف صيدا الشيخ محمد دالي بلطة . ورفع المعتصمون لافتات تطالب بفك الحصار عن المخيمات .

وتساءل المفتي جلال الدين مذكرة بهذا المعنى

كما نفذ وفد من اللجان النسائي الفلسطيني اعتصاما في منزل عضو تجمع المسلمين الشيخ ماهر حموده وأعلنت اللجنة النسائية تجهيز شاحنة ال ٣٠٠ شاب وفتاة قرروا البدء بالصيام لتوفير الطعام للاطفال والخوامل والجرحى

وفي طرابلس اعتصرت يوم ٢/١١ طلاب دار الحكمة احتجاجا على استمرار حرب المخيمات في بيروت والجنوب .

عمان : السلطات تمنع اعتصام تضامني مع المخيمات

وفي عمان منعت قوى الامن مئات الاردنيات من القيام باعتصام احتجاجا على محاصرة « أمل » المخيمات . وقالت سيدات أبين حاولن التجمع في المكتب الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاردن ، لكن رجال الأمن فرقوهن . وحاولت السيدات بعد ذلك الوصول الى مكاتب الصليب الاحمر ، لكنهن وجدن المبنى محاصرا . وأمرت الشرطة الصحافيين الذين تولوا تغطية التظاهرة بالابتعاد وسحبت أسلحتهم وأرقام لوحات سياراتهم . والتقطت صور فوتوغرافية لبعضهم

اعداد محمود المهدي

تضامنا مع المخيمات الفلسطينية في لبنان

ساحة حرب ميدانها مدن وقرى الضفة وغزة

■ من حديد غولت المناطق المحتلة ، بمدنها وقراها وعجبانها ، الى ميدان قتال متأجج ، بين الجماهير الفلسطينية بمختلف تنظيماتها وفئاتها الوطنية . وقوات الاحتلال التي استحضرت وحدات اضافية ، انتشرت بكثافة في شوارع وازقة الضفة والقطاع ، وقامت بحملات المداهمة والتفتيش والاعتقال الجماعي ، وخاصة في مخيم « بلاطة » قرب نابلس مساء ٢/٦ ، كما دفع مواطنيه الى مواجهة جنود الاحتلال . وقد اصيب نتيجة المواجهة احد المواطنين واعترف الاذاعة الاسرائيلية بجرح جنديين . كما اغلقت جامعة النجاح الوطنية وبعض المعاهد العلمية في نابلس لمدة ٢٤ ساعة يوم ٢/٧ ، بحجة « التحسب لقيام تظاهرات معادية داخل الجامعة وخارجها » وذلك ضمن محاولات سلطات الاحتلال لاستباق وقمع اية تحركات جماهيرية تضامنية مع المخيمات الفلسطينية في لبنان ، تلبية لنداء لجانها الشعبية

نابلس : ميدان قتال !

صباح التاسع من شباط الجاري ، خرج مواطنو « بلاطة » ، حاملين الاعلام الفلسطينية ، في تظاهرة عارمة ، رددوا هتافات التضامن مع مخيمات لبنان والتأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية . فتدخلت قوات الاحتلال التي تحاصر المخيم ، وفتحت نيران اسلحتها الرشاشة باتجاه المتظاهرين ، فجرحت ستة من بينهم صبي وفتاة عمر كل منهما ١٣ عاما وفتى عمره ١٥ سنة ، وقامت بفرض نظام حظر التجول ، ومنعت الخروج والدخول من والى المخيم ، كما دفع بمواطنيه الى اعلان الاضراب العام

الاسطوانة الاسرائيلية التلفيقية ، كما اوردتها الاذاعة الاسرائيلية ، ذكرت كالعادة ، ان شبان المخيم قاموا « برشق قوات الامن بالحجارة والزجاجات الفارغة ، ولما لم يستجيبوا لاوامر قوات الامن اطلقت نحو المتظاهرين عيارات مطاطية ، كما اصيبت شاب بجروح في صدره » ! واضافت الاذاعة انه « ورغم ذلك واصلوا رشق الحجارة نحو قوات الامن ، كما اضطرها الى اطلاق عيارات نارية ، الامر الذي ادى الى اصابة شابين اخرين » .

اما في جامعة النجاح ، فقد عقد ظهر نفس اليوم مهرجان خطابي داخل الحرم الجامعي ، لاستنكار الاحداث التي تقع في مخيمات لبنان . وقد تدخلت قوات الاحتلال لمنعه ، بواسطة القاء المسيل للدموع . فتحول الى مظاهرة صاخبة ، تسببت في اصابة عدة طلاب . واعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بجرح « احد رجال الامن » . في حين بثت الاذاعة الاسرائيلية ليلا قرار سلطات الاحتلال باغلاق الجامعة لمدة شهر كامل ابتداء من ٢/١٠ ولمدة ٢٤ ساعة . الامر الذي دفع اكثر من ١٠٠٠ طالب وعاصر الى الاعتصام في الحرم الجامعي ، ورفض مغادرته

بعد الظهر امتدت التظاهرات الى قلب مدينة نابلس ، ورشق المتظاهرون احدى سيارات الشرطة ثانية مرورها في « شارع فيصل » . فاصيب سائقها بجروح

الاذاعة الاسرائيلية وصف الاسلوب الاحتلالي المعروف لاخفاء حصيلة اصابات المتظاهرين (بلغت يوم ٢/٩ الجاري ١١ جريحا) ذكرت انه « وصل الى مستشفى رفيديا في نابلس تسعة جرحى وصفت جراح ستة منهم بانها خطيرة وليس ضمن قائمة الاصابات الشغب ، كما ان الوضع في منطقة نابلس ، ظل اصيبوا في حادث طرق موسف وقع في مثلث قرية دير شرف قضاء طولكرم . من جراء تصادم شاحنة اسرائيلية كبيرة وباص عمومي محلي » !

وكالة « رويتر » البريطانية علقت على احداث هذا اليوم ، فقالت ان سلطات الاحتلال تنظر « بقلق الى رفع المتظاهرين الاعلام الفلسطينية في تحركاتهم ، واطلاقهم هتافات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية » . في حين انتقدت صحيفة « جروزاليم بوست » ، الاسرائيلية تصرفات الجيش الاسرائيلي يومها في نابلس . فاوضحت « ان جامعة النجاح والمناطق المحيطة بها تحولت الى ميدان قتال . تدوي فيه اصوات العيارات النارية وينصرف فيها الجنود وكأنهم في معركة » . واكدت الصحيفة « ان الجنود فتحوا النار على المتظاهرين رغم ان حياتهم لم تكن على ما يبدو مهددة . وانهم لا يزالون يعتمدون على البنادق على اطلاق ذخيرة حية من اجل تفريق المظاهرات » ؟!

مخيمات المناطق المحتلة ولبنان : شعارات وطنية واحدة

■ يوم ٢/١٠ نوسعت دائرة المواجهات ، حيث اصرت طلاب وعاصرو الكلية الاسلامية في الخليل ، واقاموا حواجز الحجارة على طرقها الرئيسية ، ورفعوا العلم الفلسطيني ، فيما طوقت قوات الاحتلال الجامعة

وفي مدينتي نابلس ورام الله رفع المتظاهرون الاعلام الفلسطينية ، ورشقوا السيارات الاسرائيلية بالحجارة ، وطالبوا بمغادرتهم فك الحصار عن المخيمات الفلسطينية في لبنان كذلك لم تنظم الدراسة في معظم مدارس نابلس ، وفي كلية الروضة ، حيث اعتصم طلابها داخل حرمها

وفي مخيم « بلاطة » احتشد المواطنون صباحا ، وهتفوا ضد الاحتلال وحصار مخيمات لبنان . في حين رشق متظاهرو مخيم « الجلزون » شمال رام الله حافلة اسرائيلية قبالة المخيم . وتعطلت الدراسة ايضا في كلية « العصوري » الزراعية في مدينة طولكرم . اما في مدينة خان يونس بقطاع غزة فقد جرحت تظاهرة كبيرة تخللتها مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال .

صحيفة « النهار » اللبنانية ذكرت انه خلال هذه التظاهرات اعرب المتظاهرون عن تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتضامنهم مع سكان مخيمات لبنان . واطلقوا هتافات معادية لحركة « امل » ومن يدعمها . في حين اكدت صحيفة « الفجر » المقدسية في نفس اليوم - ٢/١٠ - ان هذه المظاهرات العنيفة تجري تحت عنوان « الاحتجاج على محاربة عصابات امل ضد ابناء المخيمات الفلسطينية في لبنان ومن ورائها . وعلى المجاهة القاسية التي يعاني منها الفلسطينيون هناك . وعلى التدخل الاسرائيلي الى جانب عصابات امل ومن ورائها في احداث المخيمات » .

■ يوم ٢/١١ تظاهر طلاب كلية الروضة في نابلس ، واحرقوا اطارات السيارات ، ورفعوا الاعلام الفلسطينية ، ورددوا هتافات تؤيد المخيمات في لبنان . واعتقلت ٥٠ طالبا . وحوالي ٦٠ طالبة بعد وصولهن الى مركز نابلس وهن يرددن الاناشيد الوطنية . وقد اصدرت سلطات الاحتلال على الفور امرا يقضي باغلاق الكلية لمدة ٢٤ ساعة . حددته في اليوم التالي - ٢/١٢ - الى اسبوعين

في مخيم « بلاطة » شددت قوات الاحتلال حصارها ، واقدمت على اعتقال ٣٩ مواطنا . اعلنت الشرطة الاسرائيلية ، ان تسعة منهم سيحتجزون بموجب الاعتقال الاداري ، بتهمة التحريض والقاء الحجارة على القوات والعربات الاسرائيلية وتهديد السكان العرب المحليين ! ، الامر الذي دفع بفريقين المعتقلين الى الخروج من المخيم في مسيرة احتجاجية . اعتصم في بهائها في قاعة بلدية المدينة . حيث تدخلت قوات الاحتلال لاجبارهم على انهاء الاعتصام . هذا وقد أمرت تلك القوات الصحفيين بالابتعاد عن المخيم بعد ان اعتلته منطقة عسكرية مغلقة ! فيما يقبل هؤلاء الصحفيون مشاهدتهم لاطفال تتراوح اعمارهم بين ٤ - ١٠ اعوام يقذفون جنود الاحتلال - الذين تحمموا عند مدخل المخيم - بالحجارة . واكدوا ان جوا من التوتر الشديد قد خيم على مدينة نابلس ، التي عجت بالدوريات الراجلة والمؤللة ، المجهزة بالبنادق الرشاشة وقواذف القنابل المدمعة

وفي مدينة الخليل تظاهر المواطنون ورشقوا قوات الاحتلال بالحجارة ، كما تظاهر طلاب الجامعة الاسلامية واعلنوا الاعتصام في الحرم الجامعي . وكالة « الانباء الاسرائيلية » عينتيم ، نقلت ان قوات الاحتلال « استخدمت في مدينة الخليل طلقات الرصاص المطاطية ضد المتظاهرين الذين القوا حجارة على عربات الجيش . هذا وقد فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على بلدة ساعتين

اما في مدينتي رام الله والبيرة وبعض الدهيشة فرت بيت غنم ، فقد تحدثت المصادر الامنية الاسرائيلية عن عمليات القاء حجارة على السيارات الاسرائيلية ، وعن القاء متظاهر في مخيم قلنديا شمال القدس للزجاجات الحارقة على السيارات الاسرائيلية ايضا

جنود اسرائيليون يحققون بعددا من طلاب معهد قلنديا

جنود اسرائيليون يرجمون الحواجز في رام الله

صحيفة « هارتس » الاسرائيلية اوردت مقالا بقلم « اوري بيرا » ، جاء فيه « ان ارفة المحيمات تمثل بالنسبة للمناضلين الوطنية الفلسطينية وتثير في النفس ذكريات مخلفة لا تنسى لدى افراد الجيش عن مخيمات صورا وصيدا .

من يطلق الرصاص ؟!

■ يوم ٢/١٢ اندلعت في قطاع غزة مظاهرات عارمة ، رفع المتظاهرون خلالها الاعلام الفلسطينية ، والقوا الحجارة على جنود الاحتلال واليائه ، فاصيب احد شبان مخيم « المغازي » قرب خانيونس . اعلن الناطق العسكري الاسرائيلي ، ان مصدر الرصاص الذي اصاب الشاب غير معروف ، ؟! واضاف « ان سيارة للمستوطنين تعرضت للرشق بالحجارة اثناء مرورها بالمخيم ، وان المستوطنين قاموا بسد طريق المخيم واغلاق الطريق الرئيسي بين مدينتي غزة وخانيونس » . وقال الناطق ، ان المتظاهرين اشتبكوا مع قوات الاحتلال في مخيم دير البلح ، واحرقوا مكتب البريد في خانيونس . ورشقوا سيارات المستوطنين بعد ان سد المتوطنون الطريق الرئيسي خانيونس ، غزة . فتدخلت قوات الامن وطوقت المنطقة ومنعت جميع مداخل المدينة .

وفي الضفة الغربية اعترف مصدر اسرائيلي ان المظاهرات والصدامات شملت مدن رام الله والبيرة ونابلس والخليل ، ومخيمات الجلزون والامعري ودير جهاد وقلنديا وبلاطة والعوار . في حين قام طلاب جامعة بيرزيت بتظاهرة احتجاجية واعلنوا الاضراب عن الطعام ليوم واحد تضامنا مع المخيمات الفلسطينية في لبنان . وذكر المصدر ، ان قوات الامن اطلقت النار لتفريق مظاهرة قام بها مواطنو مخيم العوار في الخليل تضامنا مع مخيمات لبنان ، . اعترفت الاذاعة الاسرائيلية باصابة احد شبان المخيم بطلق ناري . اما مراسل وكالة « اسوشيتدبرس » الامريكية ، فقال انه شاهد قوات الاحتلال تعتقل ثمانية مواطنين في مدينة نابلس

■ يوم الجمعة ٢/١٣ ، دار الاف المصلين في تظاهرة صاخبة في المسجد الاقصى بالقدس ، نظمت خصيصا للتعبير عن تضامن جماهير المناطق المحتلة مع سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان . وقد بدأت التظاهرة بعد ان ادى المصلون صلاة الغائب ترحما على ارواح الشهداء الفلسطينيين في مخيمات لبنان ، فيما طوق جنود الاحتلال المسجد ومداخله ، حاملين البنادق والقنابل اليدوية والهراوات

وتناقلت وكالات الانباء الاجنبية ان صلاة الغائب قد اقيمت في نفس الوقت في جميع مساجد الضفة والقطاع وذكرت ايضا ان فنانى وكتاب وصحفيى المناطق المحتلة اعتصموا في مسرح الحكواتي في القدس احتجاجا على محاصرة وتجويع المخيمات الفلسطينية في لبنان

■ يوم ٢/١٤ استمرت التظاهرات والصدامات مع

Digitized by Birzeit University Library

قوات الاحتلال ، اهم هذه التظاهرات حصلت في مدن الخليل ورام الله ونابلس وبيت لحم ، حيث رشق المتظاهرون دوريات الاحتلال وجنوده ، واعتقل العشرات من المواطنين ، واوقفت الدراسة في معظم مدارسها ، كما في جامعات القدس والصفة والقطاع ، تضامنا مع المخيمات الفلسطينية في لبنان

متحدث عسكري اسرائيلي اعترف ، ان قوات الامن اطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع في الخليل . وقمعت على عشرة طلاب في الكلية الاسلامية ، بعد ان اقاموا حواجز طرق وحرقوا اطارات والقوا حجارة على الجنود ، واضاف ، ان ضابطا في الجيش اصيب بجروح في رام الله نتيجة القاء الحجارة . واطلقت القوات الاسرائيلية طلقات مطاط في الهواء عندما حاول طلاب في المرحلة الثانوية اقامة حواجز والقاء حجارة على دوريات للجيش . وفي نابلس ، اطلقت القوات الاسرائيلية اعيرة في الهواء . وافاد الخبر فقص على ثلاثة فلسطينيين قاموا باحراق اطارات وقذف حجارة ، احسبها قال المحتدث اما في بيت لحم فقد ، رشقت الدوريات الاسرائيلية بالحجارة ،

■ يوم ٢/١٥ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ، ان مجهولين في جنين قطعوا اسلاك هوائي مدرسة الياموك . ورفعوا اعلام ت ف على جدران المدرسة ، وكتبوا شعارات معادية ضد امن الدولة ، واضاف انه ، في ساحة المنارة في رام الله حرح احد افراد الشرطة من جراء رشق الحجارة ، وقيام هذا الشرطي باطلاق عيارات نارية ، وفي قرية ، الرام ، شمال القدس ، رشق الطلاب باصا عسكريا لما تسبب في جرح سبعة جنود من شظايا زجاج النوافذ . فاطلق الجنود الآخرون النار باتجاه الطلاب وقاموا بملاحقتهم واعتقال عدد منهم بالاضافة الى مدير المدرسة وأحد مدرسيها ،

اما في قطاع غزة ، فقد نظمت الاذاعة الاسرائيلية ان مئات الطلاب قاموا ، بالتظاهر في الطرقات المؤدية الى ميدان فلسطين في مدينة غزة . ورفعوا اعلاما فلسطينية . وفوصلت قوات الامن واطلقت عيارات نارية لتفريقهم ، وتابعت انه ، في الاحداث التي وقعت بالقرب من الجامعة الاسلامية في غزة اصيب اربعة طلاب بجراح ، حيث نظام الطلبة ورشقوا السيارات المارة بالحجارة ، واصيبت سيارة تابعة للشرطة

منحى جديد

■ يوم ٢/١٦ احدث الاوضاع منحى جديدا ، حيث اختلطت وتنوعت اشكال الاحتجاج والتضامن مع المخيمات الفلسطينية في لبنان ، واشتركت فيها قطاعات شعبية اضافية

في رام الله نفذ تجار المدينة اضرابا تجاريا شاملا ، اضطرت قوات الاحتلال لاستخدام مكرات الصوت في محاولة لكسر الاضراب ، عبر التهديد بتكسير ابواب المحلات واقفالها . ولما لم يتضاع التجار ، اقدمت هذه القوات على اعتلاق العديد من المحلات التجارية بواسطة ، خام الاكسجين ، كما خرجت مئات النساء في مسيرة احتجاجية ، يحملن شارات سوداء ورافعات نددا بما يحدث في مخيمات لبنان ، والمهجر من مقر الصليب الاحمر الى ساحة المنارة ، حيث تدخلت هناك قوات الاحتلال الاسرائيلي لمضروبات الروحية في منطقة ، وادي الجوز ، شرقي القدس في ٢/٩ ومهاجمة حافلة عسكرية بالقرب من مخيم قلنديا شمال القدس بالقنابل الحارقة في ٢/١٢ والقاء رجاجة حارقة باتجاه حافلة اخرى اثناء مرورها قرب مركبر شرطة غزة يوم ٢/١٥ . واشتعار عبوة ناسفة في ، كفار سابا ، صباح ذات اليوم داخل احدى السيارات الاسرائيلية والملاحظ انه رغم اعتراف السلطات الاسرائيلية بهذه الهجمات العسكرية ، الا انها تكتمت كالعادة على حجم الخسائر البشرية والمادية التي سببتها بالتأكيد

في مخيم بلاطة عرحت مسيرة نسائية مماثلة بالقرب من مركز الصليب الاحمر . وسجلت عمليات رشق بالحجارة ضد قوات الاحتلال وآلياته في كل من جامعة بيت لحم وعجيمي الجلزون وبلاطة ومناطق اخرى . كما سجلت ايضا عمليات القاء قنابل حارقة متفرقة

اما في قطاع غزة ، فقد وقع جنود الاحتلال النار على المتظاهرين ، فاصابوا اربعة فتيان تتراوح اعمارهم بين ٤ - ١٩ عاما واصدرت سلطات الاحتلال قرارا باغلاق الجامعة الاسلامية لمدة ثلاثة ايام ، في حين ستمد الاضراب العام معظم مدارس القطاع .

تراوح النضال الجماهيري والعسكري

هذه الحرب الجماهيرية المستمرة في المناطق المحتلة ، ترافقت بشكل ملحوظ مع تصعيد العمليات العسكرية التي كان اسرارها مهاجمة حافلة عسكرية بالقنابل الحارقة قرب الحرم الابراهيمي في الخليل يوم ٢/٤ وتش محمومين كمائلين في نفس اليوم استهدفا سيارتي شرطة في نابلس ودورية راجلة في قلنديا والقاء رجاجة حارقة باتجاه احد ابراج المستوطنة جنود الاحتلال في جنين يوم ٢/٥ وهجوم بالقنابل اليدوية على دورية عسكرية في وادي عرة القريب من مخيم القطاعات يوم ٢/٦ وانفجار عبوة ناسفة داخل حاوية للنفايات في ، حولون ، قرب تل ابيب يوم ٢/٧ ، وعبوات ناسفة في مصنع ، شوبيس ، الاسرائيلي للمشروبات الروحية في منطقة ، وادي الجوز ، شرقي القدس في ٢/٩ ومهاجمة حافلة عسكرية بالقرب من مخيم قلنديا شمال القدس بالقنابل الحارقة في ٢/١٢ والقاء رجاجة حارقة باتجاه حافلة اخرى اثناء مرورها قرب مركبر شرطة غزة يوم ٢/١٥ . وانفجار عبوة ناسفة في ، كفار سابا ، صباح ذات اليوم داخل احدى السيارات الاسرائيلية والملاحظ انه رغم اعتراف السلطات الاسرائيلية بهذه الهجمات العسكرية ، الا انها تكتمت كالعادة على حجم الخسائر البشرية والمادية التي سببتها بالتأكيد

من جهة اخرى فان هذه الحرب الجماهيرية والمسلحة المتواصلة في المناطق المحتلة ، وبما طرحته من عناوين التضامن مع المخيمات الفلسطينية في لبنان . ورفض ومواجهة خطتي ، القاسم الوظيفي ، بشقيه في لبنان وفي المناطق المحتلة ، والجاري على قدم وساق بين ، امل ، من ناحية واسرائيل من ناحية اخرى في الساحة اللبنانية ، وبين النظام الاردني واتباعه واسرائيل وعملائها في المناطق المحتلة انما يؤكد من جديد ادراك جماهير المناطق المحتلة ، كما الجماهير الفلسطينية في لبنان وبقية دول الشتات ، لتكامل حروب التصفية المفتوحة الجارية ، واصرار الشعب الفلسطيني على مواجهتها وحرمها وفي هذا الصدد تقدم جماهير المناطق المحتلة بمختلف قطاعاتها وفئاتها الوطنية دروسا غنية بكيفية قلب المعادلات ، وانتاجات فرص الخيار الوطني الفلسطيني ، الذي لا بد من تثبيته ، طال الزمن او قصر ■

نعمان محمد

جندي اسرائيلي يحقق طلابا من مدرسة الروضة في نابلس

رأي في الأحداث

الطرق ليست كلها ، بعد ، سالكة

فيصل حوراني

■ من المصادر ان يرى المراقبون المعنيون بالامر في مؤتمرات الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، بروفات للمجالس الوطنية التي تعقد بعد هذه المؤتمرات وبنتم هذا ، خصوصا ، حين ينعقد واحد من المؤتمرات ثم واحد من المجالس في اعقاب أزمة طاحنة من الازمات التي تتناوب الساحة الفلسطينية

فقد جرت المقارنة بين المؤتمر التأسيسي للاتحاد والمجلس الوطني الذي انعقد بعده ، وكلاهما وقعا بعد الأزمة التي شهدتها الساحة الفلسطينية في اعقاب الخروج من الأردن ، وفي ضوء الخلاف بين المتشددين الذين نشبّوا بشعارات من نوع اسقاط النظام الأردني والمعتدلين الذين كانوا يبحثون عن وسائل للتهدئة مع هذا النظام

وجرت المقارنة ذاتها عندما أتاح المؤتمر الثاني للاتحاد واعقبه المجلس الوطني ، واشتعل الخلاف بالازمة الناشبة بين الفريق القائل بحل يشتمل على قيام دولة فلسطينية فوق جزء من ارض فلسطين والفريق الآخر الرافض على استحياء للاحتلال والمصالحين ، وأتاه ، فتح ، التي فوق جزء من ارض فلسطين والفريق الآخر الرافض على استحياء للاحتلال المعقودة على المؤتمر وقدمت من حاتمها ما كهذا ، والأزمة الاخرى بين الفريق الذي أبرم المصالحة مع سوريا عقب صدامات ١٩٧٦ والآخر الذي اراد ان يدين المصالحة

وتكررت هذه المقارنة عقب انعقاد المؤتمر الثالث والمجلس الوطني الذي تلاه ، وما تلتب فيها ، كلها ، من خلافات ، كان بينها الخلاف بين الفصائل التي ناهضها النظام العراقي العداء ، والاخرى التي اتجهت للتعاون معه بعد ان تلاقى من عدائه ما تلاقى في سنوات سابقة

أما مؤتمر صنعاء الذي انقسم الصف الأدبي الصحافي بشأنه فقد نظر اليه بوصفه بروفة للدورة التي عقدها المجلس الوطني في عمان والتي انقسم الصف الوطني بشأنها ، ايضا

والآن عندما التأم المؤتمر العام التوحيدي في الجزائر ، تفاءل كثيرون ، وهذوا انعقاده دليلا على تعزيز الأمل بامكانية انعقاد المجلس الوطني القادم ، كما هذوا لنجاحه تعزيزا للامل بامكانية نجاح المجلس

والحقيقة ان مياها كثيرة جرت في انهر العلاقات الفلسطينية ، الفلسطينية منذ انعقاد اخر مجلس وطني حضور الفصائل والفنون المنضمة فيه كافة والحقيقة ، ايضا ، ان هذه المياه لم تكن كلها صافية مثلما لم تكن كلها عكرة والحقيقة الثالثة ان الأمل باستعادة الوحدة الوطنية لم يغب غيابا كليا في وقت من الأوقات

وباتعقاد المؤتمر العام للكتاب والصحافيين ، ونجاحه في التوصل الى نتائج اجاهد إن في الشأن السياسي الثقافي أو في الشأن التنظيمي ، فقد مزج هذا الأمل حقا ، وصار بالامكان القول ، اذا كان من شأن هذه الاقلام الفلسطينيين ، ويجمع ما بين فصائلهم من خلافات وفي نفوسهم اكثر مما في نفوس قادتهم السياسيين من حزازات ان يجدوا لصمة لعقد مؤتمر توحيدي وان يضعوا هامشا مشتركا لقناعاتهم السياسية وان يتفقوا على قيادة واحدة بالاجماع ، ما الذي يمنع ، اذن ، ان يلتئم مجلس وطني توحيدي ولا يحقق الناتج ذاتها على الصعيد الوطني الشامل ؟

وهذا ، كما يعتقد ان ترى بوضوح ، سؤال مشروع ، وللامل في احتمول على اجابة ايجابية عليه اكثر من سوغ معقول ومنطقي

لكن ، هل سيحقق الامر في مجراه الواقعي بذات السير الذي تصوره الامال ؟

الحقيقة ان اجهات ذاتها التي اسهمت في انجاح مؤتمر الكتاب والصحفيين هي ذاتها التي تملك القرار بشأن المجلس الوطني وسمته ولسوء سلكت هذه الجهات ازاء المجلس الموعود كما سلكت ازاء المؤتمر المنجز ، بالروح بشعارات من نوع اسقاط النظام الأردني والمعتدلين الذين ذاتها وبالرغبة ذاتها في الوصول الى نتائج محسوبة ومفيدة ، لما حال شيء دون تحقق الآمال الكبيرة

وحسرت المقارنة ذاتها عندما أتاح المؤتمر الثاني للاتحاد واعقبه المجلس الوطني ، واشتعل الخلاف بالازمة الناشبة بين الفريق القائل بحل يشتمل على قيام دولة فلسطينية ، فتح ، قد قدمت من حاتمها الكثير مما هو متوقع منها لانجاح مؤتمر الكتاب والصحافيين ، وأتاه ، فتح ، التي اسحابت للامال المعقودة على المؤتمر وقدمت من حاتمها ما اذى الى اجتماعه قد كسبت حسن السمعة وكسبت ، ايضا ، تأكيدا جديدا على ان الفصيل المعترف له بصفة الاكبر قد تعزز بسلوكه ما يسوغ اطلاق هذه الصفة عليه

ولا يلغي ما نقوله بدأ الصدد ، حين يتعلق الأمر بمؤتمر الكتاب والصحفيين ، الصفحات التي اظهرت هذا او هناك استجابت للاحلام التي وضعت سلوك البعض اثر هذه النقطة اوتلك ، وبدا دامت الحصيلة قد تحملت في معطيات ايجابية ، فقد تضاءل حجم المعوقات الى حد كبير

لكن هذا كله لا يعني بالضرورة ان الطرق الممتدة على الساحة الفاصلة بين المؤتمر المنجز والمجلس الموعود هي كلها طرق سالكة

فالمسائل المطروحة للمناقشة امام مجلس وطني تفوق المسائل التي طرحت امام مؤتمر الاتحاد والمسائل التي ناقشها مؤتمر الاتحاد وتوصل لحلول بشأنها ، سنكتب حجوما اخرى حين ، تعرض امام المجلس

اضافة لذلك ، تأتي حقيقة ان بعض القوى التي اسهمت في انجاح مؤتمر الاتحاد او أجازته ، شاءت ان تستحوذ ، بذلك ، على مكاسب ذاتية اتيه مكتفية بها وهي ، هذه القوى من يريد ان يجعل من استعادة وحدة الاتحاد نهاية المطاف

وهذا يعني ، في اول ما يعني ، ان مسيرة الحوار الوطني التي حققت بانعقاد المؤتمر اول واهم منجزاتها الملموسة حققت الانعطاف المطلوب اوتسعت نقطة البداية في الاتجاه الصحيح لمطلوب اما انها فهو كثير ، والطريق اليه ممتدة بطولها وعرضها ، ولا بد من الاحتفاظ بالزخم الذي حقق الانعطافة وتطويب حتى تجاوز مسيرة الحوار الوطني النقاط الاخرى العديدة وصولا الى المجلس الوطني التوحيدي

من هنا ، يناشد واجب الكتاب والصحافيين الفلسطينيين الذين استعادوا وحدة اتحادهم وفرحوا بها ، في وجه من شاءت وجهوهم لأبيا تحفظ ، في تعميق مسيرة الحوار الوطني وفي مكافحة تأثير العوامل التي تعرقلها

وللتحقيق الغرض ذاته ، يتدوم من اهام جدا ان تنظم ، فتح ، ذاتها الداخلي ، فتنوء موقفا واحدا محددا لكي لا يبقى فيها متردون ازاء مسألة الوحدة الوطنية ولكي لا يكتفي هؤلاء بالسمعة التي حصلت عليها ، فتح ، بعد استعادة وحدة الاتحاد ، كما يبدوس ان اهام جدا ، وبالمقدار ذاته ، أن تتحرر المهمة النضبية من اسر العوامل التي تحد من انطلاقتها في اتجاه الوحدة الوطنية

وربما كان من المفيد ، في هذا الصدد ، تذكيره ، فتح ، بالمبادرات بأن حجمها الذي انهلها للحصول على اقرار الجميع بدورها المتميز في قيادة العمل الوطني ، يحمل مسؤوليتها عن نجاح العمل التوحيدي او فشله مسؤولية كبرى ، واذا كان البعض في ، فتح ، قد ركبن الى قوة الحجم متجاهلا ما يرتبه الحجم ذاته من عظم المسؤولية فهو خاطيء ، ان قيادة الحركة الوطنية تتأتى عبر المهارة وليس من خلال الاوصاف ، وقيادة ، فتح ، هذه الساحة تصبح حقيقة اشد رسوخا بمقدار ما تنجح ، فتح ، نفسها في الالتزام بأسس العمل المشترك وبلورتها واجتذاب الجميع الى السير معا تحت راية منظمة التحرير الموحدة

ومثالك ، في الصدد ذاته ، حاجة ماسة ، لأن تأكد قيادة الشرعية الفلسطينية ان التمسك بها اذا كان قد اتيت جدواه حتى الآن ، فمن العسير المراهنة على دوامه الى الابد مالم تعمل من جانبها في توسيع الهوامش السياسية المشتركة بين جميع من يرون في ، ت . ف ، كيانا وطنيا للتمهم ان المراهنة على صبر الناس الطويل على الاخطاء السياسية مراهنة خاطئة على الاخرى ، والطريق الصائب لتعزيز مكانة الشرعية ودورها هو الطريق الذي تتقدمه قيادة الشرعية في الاتحاد السياسي المتفق عليه من الجميع ولا يوحد ، عدا هذا ، الا الطرق التي تقود الى المهالك ■

Digitized by Birzeit University Library

خطة التنمية الاردنية :

مشاريع مستعجلة وتطبيع هادىء مع اسرائيل

بنك القاهرة - عمان محاولة اقدمية - اسرائيلية لضخ الاموال الموجودة

■ منذ الاعلان عن خطة التنمية الخمسية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كثف النظام الاردني من نشاطاته لوضعها موضع التنفيذ . فهو يرى في هذه الخطة عنصرا اساسيا من عناصر استقرار المنطقة وازدهارها (!) ، كما انه يستخدمها في المدى المنظور كرافعة لخلق قيادة فلسطينية بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

خطوات اسرائيلية - اردنية مشتركة

الخطوات العملية لوضع خطة التنمية موضع التطبيق بدأت في المحاولات الاردنية والاسرائيلية المشتركة في الحصول على الدعم والتأييد لهذه الخطة عبر محاولة ، ايجاد المؤسسات ، القادرة على توفير الخدمات المصرفية ، وتقديم ، الائتمان التجاري ، وايجاد ، القنوات الملائمة ، لمرور رأس المال نحو مشروعات البرنامج المقرة . اولى هذه الخطوات كانت افتتاح بنك القاهرة - عمان في مدينة نابلس وباشراف البنكين الاردني والاسرائيلي ، وعلى اساس ، الترام الجانب الاردني بمنح تعامل اهالي القدس العربية مع هذا البنك ، بما يتفق مع قوانين ، العاصمة الموحدة ، الفجر تشرين اول ٨٦ كما سيجري افتتاح فرعين لبنك القاهرة - عمان في الخليل ورام الله ، الاذاعة الاسرائيلية ٢/٨ ، في الوقت الذي تقدمت فيه ثلاثة بنوك اخرى بطلب افتتاح فروع لها وهي ، البنك العربي ، و ، بنك الارض العربية ، و ، بنك جريندليز البريطاني ، وقد حظيت جميعها بموافقة مبدئية اسرائيلية .

ومن الواضح ان الحماس لافتتاح فروع هذه البنوك وباشراف مركزي اسرائيلي - اردني ، ليس الا محاولة من قبل الطرفين تستهدف ضبط تنفيذ المشاريع ، الموعودة ، ، بما يتفق وسياسة الهيمنة والالحاق الاقتصادي الاسرائيلي في المناطق المحتلة . وافتتاح البنوك من جهة اخرى ، يشكل محاولات بلورة قنات طفيلية الى حيز التنفيذ ، حيث يقوم البنك المفتتح بتزويد الموالين للسياسة الاسرائيلية - الاردنية بالاموال ، لاقامة المشاريع الاقتصادية ، الخاصة ، والمجازة .

وعلى صعيد ايجاد ، القنوات الملائمة ، لليد بالمشاريع وتسابقها ، قامت اللجنة العليا الاردنية لشؤون الارض المحتلة بتشكيل اللجنة الفرعية برئاسة نائب رئيس الوزراء الاردني ، واللجنة الفرعية شكلت بدورها ، لجان التنمية ، في المناطق المحتلة . هذه اللجان المعينة ، ضمت العناصر ، الموثوقة ، اسرائيليا واردنيا ، والتي لها مواقع نافذة في بعض الدوائر والمجالس البلدية المعينة ، ومن الفعاليات الاقتصادية المرتبطة ، ومن النواب الاردنيين المتواجدين في المناطق المحتلة . وقد قسمت الارض المحتلة الى تسع مناطق تنموية ، تشرف عليها لجان التنمية . اما مهمة هذه اللجان فقد حددت بالاشراف على تنفيذ ، الخطط المقرة في البرنامج ، وتجهيز الوثائق والاقتراحات ، وتحويل المطعمات للمجالس البلدية والقروية وللتجمعات السكنية ، وللفعاليات اقتصادية من القطاع الخاص .

ويلاحظ هنا ان الاردن قد اخضع خطة التنمية لمتابعة اعلى المستويات ، حيث يشارك رئيس الوزراء ونائبه في ، اللجنة الفرعية ، وعضو ، لجان التنمية ، في المناطق المحتلة لتكون اداة تنفيذية طيعة محدودة الصلاحيات ، وغير قابلة للاختراق من العناصر المؤيدة لمنظمة التحرير ، او العناصر التي اعتقدت بامكانية الجمع بين المشاركة في خطة التنمية وتأييد المنظمة . كما ربط النظام الاردني اللجان ودورها ، بدور المجالس البلدية والقروية المعينة وذلك باشتراط الدعم المالي والنشاطات الاقتصادية بدور سياسي يساهم في ترجمة مشروع ، التقاسم الوظيفي ، .

وسع عمولات توفير ، الخدمات المصرفية ، وايجاد ، القنوات الملائمة ، احدث المشاريع الاقتصادية المشتركة الاردنية الاسرائيلية تظهر للعلن ، فقد حرت مفاوضات بين الاردن واسرائيل حول موضوع اقامة سوق حرة تشمل فندقا ومطارا قرب اريحا وسيكون المشروع بمثابة سوق تعبر منه المنتوجات الاسرائيلية الى عمان والبلدان العربية بدون معوقات . الخطوات التنفيذية الاولى بدأت باستثمار الاردن من قبل الاردن لمدة خمسين عاما صحيفة الظبية ١/٢٥

ان هذه الخطوات المتعلقة ، بمشروع السوق الحرة ، وتنشيط التجارة والسياحة تكشف على نحو واضح الاهداف الابعد ، لخطة التنمية ، سواء لجهة اضفاء الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي وتثبيته كأمر واقع ، او لجهة تطبيع العلاقات والانفتاح الاقتصادي على اسرائيل ، الذي يراه له ان يتجاوز حدود الاردن .

مقابل تلك الخطوات ، التنموية ، تستمر الاجراءات المشتركة الاسرائيلية - الاردنية التي تستهدف ضرب المؤسسات والمجالس والهيئات الوطنية ، وخلق القيادة البديلة

وفي هذا المجال فان محاولات البطرة على المجالس البلدية والقروية لم تتوقف . فقد كشفت صحف المناطق المحتلة بتاريخ ١/٦ ان وزارة شؤون الارض المحتلة بعثت كتابا الى احد الموالين من ، بطا ، الخليل ضمنته الموافقة على تعيينه رئيسا لبلدية بطا بدلا من رئيسها الشرعي ، ، كما ان محاولات حصار الاتحادات والمؤسسات الوطنية ماضية وفي حالة متصاعدة . فالاتحاد النسائي العربي ، يتعرض لحصار مالي حيث رفض الاردن صرف رواتب اعضاءه منذ ثلاثة اشهر الامر الذي بات يهدد دراسة مئات الطالبات ، ويهدد مئات المواطنين بلقمة العيش . ويستمر ايضا التضييق والضغط على شركة كهرباء القدس في محاولة جديدة للسيطرة على هذه المؤسسة الاقتصادية الوطنية

تقاسم ادوار في الدعم الامريكي - الاوروبي

ارتدى الدعم الخارجي لخطة التنمية ضيعا عديدة اوهنا الدعم المالي المباشر لصندوق التنمية الاردني ، حيث بلغت قيمة المساعدة الدولية حتى الان مبلغ ١٥ مليون دولار منها ٤,٥ مليون من الولايات المتحدة و ٣,٦ مليون من بريطانيا . هذا المبلغ يعتبر ضئيلا اذا ما تمت مقارنته مع المبلغ الاجمالي للخطة ، لكنه يعطي جزءا مهما من المبلغ الذي حصصته الحكومة الاردنية للعام المالي ٨٧ وهو ٢٨,٥ مليون دولار الشعب ١/٧ . ويشكل بالتالي اسنادا للخطة الاردنية من زاوية البدء بدعم بعض المشاريع وجموعات الموالين .

كما تمثل هذا الدعم الخارجي في المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة ، ودول السوق الاوروبية . وفي هذا المجال ، حصص وزراء خارجية دول السوق الاوروبية مبلغ (٣) ملايين دولار للمساعدة في ايجاد اماكن عمل وتعزيز مؤسسات التعليم في الضفة الغربية وغزة ، (الرأي ١/٣) ، من جهة اخرى ، صادقت مجموعة الدول الاوروبية على خطة لتسويق المنتجات الزراعية والصناعية الفلسطينية بأسواقها ومنح تعرفة جمركية مخفضة لهذه المنتجات ، (الفجر ١٩/ ١١) وهذا النوع من الدعم الذي يجري توظيفه وتقديمه عبر القنصليات الامريكية والاوروبية ، لا يرتبط مباشرة ببرامج التنمية الاردنية بيد انه يصب في خدمتها ويشكل سندا لها . فقد سبق للامريكيين واكدوا ان برامجهم لا تتعارض مع المصالح الاقتصادية والاجراءات الامنية الاسرائيلية . وان دعمهم يقتصر على اصحاب المشاريع الخاص ورجال الاعمال والمقاولين . ورحبت الحكومة الاسرائيلية على لسان شمعون بيريس ، بامتثار رؤوس اموال المجموعة الاوروبية في الاراضي المحتلة لطالما ان الاستثمار يخضع للحسابات الاسرائيلية ، ، كما قررت الحكومة الاسرائيلية مؤخرا السماح للمزارعين الفلسطينيين بتصدير منتجاتهم الى اوروبا ، في اطار سياسة تحسين شروط الحياة ، ، الرأي ٢/٢

مشاريع عاجلة !!

اقرت اللجنة الفرعية للتنمية الاردنية مجموعة من المشاريع المستعجلة بقيمة اجمالية مقدارها ٣,٤٠٩,١٠٠ دينار اردني . المشاريع موزعة على كافة مدن الضفة الغربية ، كما اعتمدت اللجنة مبلغ مليون ونصف مليون دينار لمشاريع قطاع غزة سيتم تحويل عطاءاتها فور اسكمال الوثائق الخاصة . وقد حولت المشاريع للجان التنمية في الارض المحتلة للبدء بتنفيذها . وقررت اللجنة الفرعية اعتماد مبلغ ٩٢٥,٥٢١ دينارا لدعم رواتب المعلمين والمستخدمين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والبالغ عددهم ٩٤٤٢ معلما

وبالتدقيق في مضمون هذه التنمية سنجد ان ما اوردته مجلة ، الايكونومست ، البريطانية من انه ، من الخطأ اطلاق اسم التنمية ، على هذه الخطة هو محمد الان في الخطوة التنفيذية الاولى التي اقدمت عليها الحكومة الاردنية . فقد اقتصرت المشاريع الانمائية المستعجلة حسب القرارات الاردنية على ، المياه والكهرباء والتعليم والخدمات والطرق . وخلت المشاريع من الاستثمار في البنية التحتية من اجل زيادة القدرة الانتاجية الحقيقية للاقتصاد كما هو مفترض في اية خطة تنمية حقيقية . ذلك ان الاردن واسرائيل لا تتفق مصلحتهما بوجود منافس اقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة . بل ان سلطات الاحتلال تقوم بمحاربة اي مجهود انتاجي فلسطيني في المناطق المحتلة . وتعمل جاهدة لاعاقة وضرب المؤسسات الانتاجية . انسجاما مع سياسة الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية . السياسة التي اتت اكلها في سنوات الاحتلال وعلى مختلف الصعد .

وعندما نتجاوز الخطوة الاولى التي قد يستمرئ العمل بمشاريعها المحددة عام ٨٧ برمته ، فان تأثير تلك الخطوة على الاقتصاد الوطني الفلسطيني سلبيا ، حيث ان دعم بعض المقاطعات والمؤسسات والمزارع له وظيفة محددة ، هي محاولة البطرة عليها وضرب النمو السياسي لمنظمة التحرير داخلها . وشراء الموالين للنظام الاردني ، وليس أدل على ذلك من اقتصار القدرة الرسمية لدعم قطاع المعلمين على سنة واحدة . حيث سيرتبط التجديد لسنة اخرى ، بالقضايا المستجدة ، اي بالنتائج التي تحققت على صعيد الولاء للنظام الاردني

ودعم القطاع الخاص يرتبط اشد الارتباط بخلق فئة اجتماعية يشد لها النظام الاردني في سياق اخراطه بمشروع ، التقاسم الوظيفي ، ولا يرتبط بالتطور الاقتصادي ، ولا بتحسين اوضاع الحياة في المناطق المحتلة

هكذا تأتي المشاريع المستعجلة لتقدم ، الدعم ، لبعض الفئات البرجوازية المرتبطة ، ، والفئات ، لبعض قطاعات الشعب الفلسطيني ، مقابل التنازل عن الحقوق الوطنية المشروعة . معادلة قذفت في وجه الشعب الفلسطيني الذي يقول رأيه بها من خلال الانتفاضة الباسلة شبه المتواصلة ■

مهند عبد الحميد

رئيد الرفاعي اشراف مباشر على خطة التنمية

٩٥٪ من المزارعين منعوا من تصدير منتجاتهم

اكدت مصادر مطلعة في عمان ، ان الفريق عيد الهادي المجالي مدير الامن العام ، بوصفه قائدا للشرطة ، رفع كتابا الى رئيس الوزراء الاردني ورئيس مجلس النواب طلب فيه رفع الحصانة عن وزير شؤون الارض المحتلة ، مروان دودين ، وثلاثة من كبار مساعديه ، واربعة نواب من الضفة غيوا كممثلين عن بعض مناطق الضفة الغربية

وجاء هذا الطلب بعد ان توفرت لدى الشرطة الاردنية معلومات اكيدة حول تورط هؤلاء بصفقات توريد زيت الزيتون من الضفة بمبلغ لا يقل عن عشرة ملايين دينار اردني .

وعلم ان لوائح الاتهام اعدت رئيسا تصدر الارادة الملكية ، السامية جدا ، لرفع الحصانة عن الوزير والنواب الاربعة . وتضمنت لوائح الاتهام ، ان هؤلاء ، قاموا باستغلال المزارعين في الضفة عن طريق شراء زيت الزيتون ب (٥٠) قرشا للكيلو الواحد ، وبيعه ب (١٦٠) للمنظمة التعاونية بالاردن مستغلين بذلك انظمة وقوانين الحكومة الاردنية

يضاف الى ذلك قيام هؤلاء بتوريد زيت ، الحفت ، ليعبه لاجهزة الامن العام باعتباره زيت زيتون صافي وشراء كميات من الزيت ، الزائدة المخصوصة من المثلث والخليل باعتباره من انتاج الضفة الغربية وعدم السماح لـ ٩٥٪ من المزارعين في الضفة الغربية من توريد انتاجهم

وعلى صعيد اخر ، ذكر في عمان ان وزارة شؤون الارض المحتلة تعكف على فحص ملفات لقضايا سلب اموال كانت قد رصدت لبعض الجمعيات الخيرية في الضفة ، حيث لم تصل هذه الاموال الى تلك الجمعيات منذ شروع الحكومة الاردنية بتحويلها ما يسمى ، بخطة التنمية ، في الاراضي المحتلة

هذا غيض من فيض ، والمخفي اعظم !!

Digitized by Birzeit University Library

في السجون والمعتقلات الاسرائيلية

اضرابات تحذيرية تسبق الانفجار

■ تشهد المعتقلات والسجون الاسرائيلية حالة من الغليان والتوتر المتصاعد جراء الاجراءات القمعية المتصاعدة ضد المعتقلين والأسرى الفلسطينيين ، وتواصل في ذات الوقت ردود الفعل على الاعمال الاجرامية التي تهدف ضباط وجنود الاحتلال في معسكر « أنصار ـ ٣ » الذي اعادت سلطات الاحتلال فتحه اواخر العام الماضي على شاطىء غزة . الامر الذي دفع حتى الصحف الاسرائيلية لنشر بعض تفاصيل هذه الاساليب المهينة ومطالبة الحكومة باغلاق هذا المعسكر الرهيب وتشكيل لجنة للتحقيق في هذه الممارسات . كما اضطر سلطات الاحتلال الى تشكيل لجنة خاصة قامت بالتحقيق مع العديد من الضباط والجنود الذين شاركوا في اعمال التحقيق في المعسكر المذكور .

صحيفة « يديعوت احرونوت » ذكرت في عددها الصادر يوم ١/٢٦ ان عشرة عسكريين بينهم ضابطين يرتب عالية متهمون بالتنكيل . وقالت ان التحقيق معهم سوف يتكمل خلال الفترة القادمة . وجاء ما في التقرير الذي اعده الضابط المكلف بالتحقيق ، ان افرادا ، من الشرطة تصرفوا بصورة غريبة ، واشار الى ان بعضا منهم كان عالما في عمليات تعذيب تفشر ها الابدان .

ظروف اعتقال مأساوية

وبالرغم من كافة القرارات الصادرة عن هيئات يحترم الى جانب الاسير الفلسطيني وما يتمرض له من قهر وتعذيب وصل الى حد القتل ، ومطالبة اسرائيل بتحسين اوضاع المعتقلات وتوفير ظروف حياتية افضل للمعتقلين ، ومعاملتهم كأسرى حرب وفقا لمعاهدة جنيف ، الا ان العديد من هذه المعتقلات ، وباعتراف المسؤولين الاسرائيليين انفسهم ، لا تصلح للاعتقال .

ففي تعليقه على اوضاع سجن عكحة بئر السبع اعلن عضو الكنيست مردخاي فيرشيوسكي يوم ١/٢٦ انه لا يوجد انسان متحضر في العالم يمكن ان يحتفظ حتى بكلب في زنازين سجن عكحة بئر السبع . اذ لا يوجد فيها ضوء ولا هواء . واضاف ، انه منذ ان اجريتا تفتيشا على هذا السجن قبل عامين لم تجرا في نفسيات عليه رغم التأكيدات التي قدمتها لنا السلطات في حينه بخصوص اجراء هذه التحسينات ، ولا يدل هذا الامر الا على مدى قلة اهتمام السلطات بالامر ، المعتقلات الاسرائيلية الاخرى ليست بافوضر حظا من هذا المعتقل حيث ان كافة هذه المعتقلات تفتقر الى الحد الادنى من الظروف الصحية والحياتية فهي تعاني من الازدحام الخانق في الغرف والزنازين جراء حملات الاعتقال المتكررة والعشوائية ، التي تنفذها سلطات الاحتلال . وكذلك من الرطوبة العالية وعدم نفاذ الهواء والنور الى داخل الغرف بسبب وجود الواح الايست على نوافذها ، وتفتقر ايضا الى وسائل التدفئة في ايام الشتاء البارد ويشكوا المعتقلون فيها من التغذية ونقصان الطعام الذي تقدمه ادارة السجون لهم ، وانعدام الرعاية الطبية واللازمة ، مما ادى الى تفشي الامراض المعدية والمزمنة بينهم .

وفي محاولة منها لتحويل حياة المعتقلين الى جحيم لا يطاق وكسر روح الصمود لديهم ، تمارس سلطات الاحتلال ابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي مع توجيه الاهانات والكلمات البذيئة وعدم السماح بادخال الكتب والاقلام والملابس والصحف والمجلات ، ونقل العديد من المعتقلين الامنيين الى معتقلات الجنائيين . كما تقوم ، بين الحين والاخر ، باقتحام المعتقلات والاعتداء على المعتقلين بالهراوات ورشهم بالغاز ومصادرة ممتلكاتهم واغراضهم الشخصية .

سلطات الاحتلال تماطل في تنفيذ مطالب المعتقلين

وقد صعدت سلطات الاحتلال من اجراءاتها القمعية التي اشتدت قساوة منذ تشرين اول ١٩٨٦ في اعقاب الاضراب البطولي الذي نفذه المعتقلون الفلسطينيون اواخر العام الماضي واستمر لاكثر من شهر في سبيل تحسين حياتهم الاعتقالية مما اضطر سلطات الاحتلال في حينها بعد فشلها في كسر الاضراب ، رغم استخدامها كافة الاساليب القمعية وعاصرة السجون واقتحامها ، الى اطلاق الوعود بمباشرة تنفيذ مطالب المعتقلين وتحسين ظروف حياتهم . الا ان هذه السلطات وكعادتها ، بدأت بالمماطلة وبدلا من تنفيذ هذه المطالب حاولت الالتفاف عليها وتصعيد اجراءاتها القمعية تجاه المعتقلين ، وقامت باجراء تنقلات في صفوفهم كما حدث مؤخرا في سجن جنيد المركزي في مدينة نابلس حيث صعدت هذه السلطات الى نقل خمسين معتقلا من حكم عليهم بالمؤبد الى سجن نفحة الصحراوي وفصلت على تقصير (الفورة) من ساعتين ونصف الى ساعة كما منعت تنقل المعتقلين من غرفة الى اخرى بهدف منع الاحتكاك بين المعتقلين وعزلهم .

وردا على سياسة سلطات الاحتلال واحتجاجا على عمليات القمع التي تمارسها ضد المعتقلين في سجن الخليل . خاصة في قسم الاشبال . والتي تمثلت اخرها باقتحام غرف المعتقلين الاشبال والاعتداء عليهم بالهراوات والغاز المميل للدموع واصابة عدة منهم بجراح وزج العشرات في الزنازين الانفرادية . فقد اعلن المعتقلون في السجن المذكور يوم ١/٢ اضرابا انذاريا عن الطعام والزيارة .

وفي سجن (بيت ليد/ كفارونا) اعلن المعتقلون يوم ١/١٥ الاضراب عن الطعام لمدة اسبوعين ردا على الاستفزازات والاعتداءات المتكررة عليهم ورجمهم في الزنازين الانفرادية . وقد اعاد المعتقلون اذراج العديد من المطالب التي ماطلت سلطات الاحتلال بتنفيذها ، بعد الاضراب المفتوح عن الطعام اواخر العام الماضي كذلك يتعرض المعتقلون في سجن الرملة لمعاملة قاسية وانعدام العناية الطبية ونقل العديد منهم الى اقسام الجنائيين الاسرائيليين مما دفعهم في بداية هذا العام الى اعلان اضراب انذاري عن الطعام والزيارة لمدة ايام . وقاموا بابلاغ المحامية التقدمية فيليسيا لانغر انهم اسيم سيخوضون اضرابا مفتوحا اذا واصلت ادارة السجون الاعتداء عليهم ورفض التفاوض معهم لتحسين شروط اعتقالهم .

كما اعلنت المعتقلات في سجن « نفي ترتسا » الامتناع عن استقبال زائرين والخروج للفورة للاسباب نفسها

جمعية انصار السجين تحذر

وفي مدينة نابلس المحتلة واصل المعتقلون الفلسطينيون في سجن جنيد المركزي اضرابا مفتوحا عن الطعام منذ ٢/١٠ احتجاجا على الممارسات الاسرائيلية والتي كان اخرها اقتحام جنود الاحتلال المعتقل وقيامهم بالاعتداء على المعتقلين الاداريين بالهراوات ورشهم بالغاز المسيل للدموع

هذا وكانت جمعية انصار السجين بالضفة الغربية قد وجهت رسالة في ٢/٢٥ الى مفتش السجون العامة ، دافيد ميمون ، حذرت فيها من ان الوضع في سجن جنيد على وشك الانفجار من جراء الاوضاع المعيشية الصعبة للمعتقلين والمعاملة القاسية التي يلاقونها من ادارة السجن والجنائيين ، وطالبت الجمعية وقف هذه الممارسات التعسفية وتحسين ظروف المعتقلين

كما تظاهر يوم ٢/٩ الملات من اهالي المعتقلين في منطقة الخليل امام مقصف الصليب الاحمر تضامنا مع ابنائهم المعتقلين في سجني جنيد والخليل ■

نزيه عادل

رابين : نسعى لتحرير الطيار الاسرائيلي

صرح وزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين للاذاعة الاسرائيلية ، ان اسرائيل تبذل كل ما في وسعها من اجل استعادة الطيار الاسرائيلي الذي تحتجزه حركة « امل » بعد اسقاط طائرته الشهر المنصرم أثر غارات على مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان .

وقال رابين ، انه لا يجد التعليق على مثل هذه القضايا علنا ، غير ان اعلان نيه بيري ، رئيس حركة « امل » ، بانه على استعداد لعقد صفقة تبادل ، تعتبر اعترافا واضحا من بان الطيار الاسرائيلي محتجز لديه ، وانه سليم معافى .

الموازنة الجديدة تثير خلافا بين طرفي النزاع

الخلاف حول الموازنة الجديدة ، في اسرائيل بدأ يأخذ ابعادا جديدة بين تحمسي المعراخ والليكود ، صحيفة « هارتس » ذكرت يوم ٢/٦ ان المعراخ رفض محاولات الليكود للوصول الى صفقة يصادق فيها المعراخ على تخصيص موارد من احتياطي الموازنة لعام ١٩٨٧ الى مدن التطوير وسوطنات الضفة الغربية ، مقابل موافقة الليكود على تسديد ديون الحركة الكيبوتسية الموحدة والقطاعات الاخرى التابعة للهستدروت ، وتسوفت الصحيفة ان يؤجل التصويت على القراءة الاولى للميزانية بسبب استمرار الخلاف بين الطرفين

هذا وكانت الصحف الاسرائيلية قد بدأت تتحدث عن الخلاف المتعلق بمساعدة الكيبوتسات ، صحيفة « عل همشمار » الناطقة بلسان حزب المبام المعارض ابدت يوم ٢/٣ تقديم المساعدات للكيبوتسات ، كما قامت صحيفة « هتسوفه » الناطقة بلسان حزب المعدال الديني يوم ٢/٥ بالمطالبة بدعم الكيبوتسات من اجل انعاش القطاع الزراعي

وايزمن يدعو الى انتخابات مبكرة

طالب عيزر وايزمن الوزير الاسرائيلي بلا وزارة بضرورة التوجه الى اجراء انتخابات عامة في سنة ١٩٨٧ بسبب فشل الحكومة في التوصل الى قرار حول الميزانية .

وقال خلال جولة له في غربي القدس ، ان هذا الفشل يدل على عيوب في عمل الحكومة

المطالبة باعادة تأهيل جهاز الامن

نبت صحيفة « اليوم » الاسرائيلية الى اوساط مطلعة قولها ، ان عملية اعادة تأهيل ضباط « الشين بيت » الثلاثة الذين تم ابعادهم من مناصبهم ، هي خطوة في الاتجاه الصحيح ، لكنها غير كافية ابدا .

وفي اجتماع عقده مدراء الدوائر في الشين بيت خلال الاسبوع الماضي قال المدير الجديد للجهاز ، ان الضباط الثلاثة لم يحدثوا اي ضرر للدولة نتيجة تقدمهم بشكوى حول اعمال التعطيبة في الجهاز ، بل ان سلوكهم هو العرف الذي يجب ان يسود في (الشين بيت)

والضباط الثلاثة هم روبين حراك ، ويتليج راداي ، وراؤي ملكا ، وقد وجد النائب العام في تقريره حول حادث قتل ثلاثة شبان فلسطينيين احتفظوا لحافلة رقم ٣٠٠ في ١٩٨٤/٤/١٢ ان الضباط الثلاثة قد تصرفوا بشكل مناسب ، وكان التقرير قد دعا ايضا الى اقامة جهاز للمعلومات حول النشاطات داخل (الشين بيت)

وكانت نائبة النائب العام ـ يهوديت كارب ـ قد طالبت باعادة تعيين الثلاثة ، ولكن رئيس (الشين بيت) الحديد ، الذي حل محل ابراهيم شالوم قد رفض اعادة تعيين الثلاثة

وذكر مصدر اسرائيلي مطلع ان المطلوب اعادة تأهيل الشين بيت بالكمله وليس الضباط الثلاثة فقط ، ولا يمكن تحقيق ذلك الا عندما يتم طرد الضباط الذين شاركوا في الجرائم ولا يزالون يواصلون تأييد ذلك حتى الان

« اسلحة اسرائيلية للبيع » !

ذكرت جريدة « هارتس » ان المجلة الاسبوعية البريطانية « الايكونومست » نشرت في عددها الجديد ، اعلانا باسم شركة داوود الدولي ، قالت فيه الشركة ، انها مستعدة لبيع معدات واسلحة متطورة جدا من صنع اسرائيلي

كما ذكر الاعلان ان الشركة مستعدة لتلبية كافة الطلبات العسكرية لأي دولة في العالم وتأمين البيع بحيث لن يتصل المعنيون بابراهيم برلشتاين ، الذي كما يبدو المسؤول عن الشركة

اعتقال شرطي اسرائيلي بتهمة تهريب المخدرات

اعتقلت الشرطة الاسرائيلية مؤخرا شرطيا اسرائيليا من منطقة مدينة عكا بتهمة المشاركة في تهريب كمية من الهروين بقيمة ٦٦٠ الف دولار . وهي تكفي لاعداد ٣٠ الف وجبة هيروين للبيع

وعلم انه تم العثور على هذه الكمية في طرد بريدي وصل من باكستان وضبط في بيت احد سكان مدينة حيفا . وقال نائب الشرطة الاسرائيلية في محكمة الصلح بمدينة حيفا انه قد ضبطت في بيت المتهم ايضا مسدسا كمية من الهروين يبلغ وزنها ٣١٦ غراما . وعلم ان المتهم بحث بهذه الكمية الى صهره رجل الشرطة من سكان عكا

وادعى الشرطي في التحقيق بانه لم يكن يعرف محتويات الطرد ، وان صهره أخذ منه الطرد كاملا بعد عودته من الخارج

شامير يطلب السماح لارسال اليهود السوفييت الى اسرائيل

ذكر متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير يوم ٢/١٠ ، ان شامير سوف يطلب من الادارة الامريكية وزعماء اليهود الامريكيين ممارسة ضغوط لكي يسفر المهاجرون اليهود السوفييت في اسرائيل بدلا من الولايات المتحدة

وقال المتحدث ان شامير ينوي خلال زيارته الى الولايات المتحدة الطلب من الادارة الامريكية ومن رئيسها اليهود السماح لارسال المهاجرين اليهود السوفييت الى اسرائيل

وقال ، انهم يغادرون الاتحاد السوفييتي لانه صدرت لهم تأشيرات من اسرائيل ونحن نشعر بان هذا هو المكان الذي ينبغي ان يأتوا اليه .

اسرائيل سلمت خاشقجي ٥٠٠ صاروخ دبابات

ذكرت مجلة « اكسبرس » الفرنسية يوم ٢/١٤ ان رجل الاعمال السعودي عدنان خاشقجي قد زار مصر في صيف ١٩٨٥ برفقة رجل الاعمال الايراني مانوشير غوبانيازو وطلب الحصول على اسلحة امريكية لتبليعها الى ايران

وذكرت المجلة ان الرئيس المصري حسني مبارك رفض هذا الطلب ولم يقتنع بوجوده جناح معتدل في القيادة الايرانية يمكن ان يدعم موقفه بهذه الاسلحة

واضافت المجلة ان خاشقجي بدء مفاوضاته مع اسرائيل بعد الرفض المصري وامكنه الحصول على ٥٠٠ صاروخ مضاد للدبابات سلمت الى ايران

Digitized by Birzeit University Library

شامير في واشنطن

التحضير لعمل مشترك ضد الارهاب في المنطقة

■ اللقاء بين الرئيس الامريكي ريغن ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي شامير ، اوحى بين اي مسؤول امريكي واخر اسرائيلي ، اشبه باللقاء بين اهل البيت الواحد فتاسر كأنه لم يغادر تل ابيب ، وكأن اي مسؤول امريكي لم يغادر واشنطن ، ابدا الى تل ابيب مساسة هذه الكلام البرقية التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير الى واشنطن يوم ٢/١٦ الماضي ، فقد تم الاعداد لهذه الزيارة منذ فترة طويلة وبدقة متناهية ، وبما يتناسب مع الاحداث الجارية بمنطقة الشرق الاوسط سياسيا وعسكريا . وقد يكون شامير اختار وقتا ملائما ليفتح مع ريغن ملفات المنطقة وملفات العلاقات الامريكية - الاسرائيلية . فالولايات المتحدة هي الآن اكثر من اي وقت مضى محاصرة الى دراعها الاسرائيلية ، واسرائيل تدرك ذلك جيدا ، ولهذا فهي تطالب بثمن مرتفع لقيامها بدور حامية الطائرات الامريكية . ولعل اكثر ما يريح اسرائيل هو الازمة التي تمر بها الادارة الامريكية والتي سميت « ايران غيت » حيث ان هذه الازمة لن تسمح للادارة الامريكية باعادة النظر في الخيارات السياسية الاساسية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط

اسرائيل بدأت تقرض ثمن دورها المحلي في المنطقة قبل زيارة اسحق شامير حيث اعلن بيان اسرائيلي يوم ٢/١٤ ان هذه الزيارة ستكلل باعلان اسرائيل دولة حليفة للولايات المتحدة غير عضو في حلف شمال الاطلسي .

تحضير مشترك لضرب « الارهاب » !

من هنا فان زيارة شامير لواشنطن تكتسي طابعا استثنائيا من الاهمية نظرا لما يحمله شامير من خطط جاهزة بصدد التحركات المشتركة سواء في لبنان او في المنطقة ، خاصة ان التنسيق الامريكي - الاسرائيلي قد شهد في الاونة الاخيرة تحركا ملحوظا ، تكثف بعد قيام الولايات المتحدة بارسال اساطيلها الى شرقي البحر الابيض المتوسط في اكبر عملية استعراض للقوة ، وفتح الموانىء الاسرائيلية امام حاملات الطائرات الامريكية وسط تصاعد حدة التهديدات الامريكية بالقيام بعمل عسكري في لبنان تحت حجة الارهاب وتطبيق الرهائن من بد غخطيهم .

اذن من الامور التي تجمع بين الطرفين الآن المخاوف من لبنان ومن « الارهاب » فيه ، فالولايات المتحدة متلهفة على انجاز تحرير الرهائن لكسب ماء الوجه ، اما اسرائيل فلا شيء يمنعها من تصعيد عملياتها العسكرية في لبنان لتشمل مراكز وقواعد « الارهاب » فيه حيث ان كل المجموعات والقوى المناهضة لامريكا هي بنظر الاسرائيليين مصنفة ضمن القوى التي تهدد أمن حدودها الشمالية .

وما يشجع الطرفين على القيام بعمل مشترك قد تكون ادانه المباشرة اسرائيل ، ان مثل هذه العملية لن تثير ردود فعل عربية ودولية كتلك التي قد تثيرها العمليات الامريكية المباشرة ، ولعل استخدام ميناء حيفا كمحطة لقطع البحرية الامريكية دليل على مثل هذا الخيار الذي يعبر عن تحذير واضح اسرائيلي - امريكي من ان اسرائيل يقوتها وعبر امتداداتها المحلية على الساحة اللبنانية ، وعبر ادواتها واجهزة مخابراتها تبقى الجهة الرئيسية التي يمكن ان تتعاون معها الولايات المتحدة لمواجهة ازمة الرهائن ومعاقبة الخاطفين .

« ايران غيت » لن تؤثر على العمل المشترك

ملفات زيارة شامير تحمل فيما تحمله ملف المؤتمر الدولي والدعوة الى انعقاده ، والجدل حول عقد المؤتمر الدولي للسلام دائر على قدم وساق في داخل اسرائيل وفي العالم كله ، وفي هذه المسرة يحمل شامير اوراقه الى واشنطن كرئيس للوزراء يقف ضد عقد المؤتمر الدولي وهو حريص على دفع الامريكيين لاتخاذ الموقف نفسه . ولعل هذا ما هناك سببا واحدا فقط يدعو الامريكيين الى اثارة موضوع مؤتمر السلام وهو اصرار الاردن عليه ، هذا التصريح يحمل في طياته مفهوما اسرائيليا واضحا يرفض عقد المؤتمر الدولي كما يحمل اشارة الى موقف امريكي غير منسجم كثيرا بهذه الصيغة لحل ازمة المنطقة الا مراعاة لقلق الاردن . ومن هنا فالمباحثات بين الطرفين ستتناول كيفية ازالة مخاوف الاردن ودفعه الى مفاوضات مباشرة دون غطاء المؤتمر الدولي .

من الامور التي حملها شامير قصة الدور الاسرائيلي في صفقة الاسلحة الامريكية لايران . وذكر احد مساعدي شامير يوسي راهميتر يوم ٢/١٣ ، شامير مستعد لشرح دور اسرائيل في عملية نقل الاسلحة الامريكية الى ايران لاعضاء الكونغرس . ولكنه قال انه لا يمكن ان يقوم عنقدون امريكيون باستجواب مسؤولين اسرائيليين بسبب السيادة الوطنية ، وقال مصدر دبلوماسي في القدس المحتلة يوم ٢/٦ ان اسرائيل والولايات المتحدة وصلت الى طريق مسدود ، في المفاوضات الجارية بينهما حول كيفية الاستماع الى شهادات مسؤولين اسرائيليين حول دورهم في شحنات الاسلحة الامريكية لايران . وذكر المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان اسرائيل وافقت على تقديم شهادة مكتوبة عن دورها في الصفقة . بينما اشار الامريكيون الى ان المحاكمة قد تدعو الى سماع اقوال مسؤولين اسرائيليين شفهيا . كما ذكرت الصحف الاسرائيلية ان وزير الخارجية الامريكية جورج شولتس دخل الاسبوع الماضي على خط الاتصالات فبعث برسالة الى اسحق شامير دعاه فيها الى التعاون مع التحقيق الامريكي (السفير ٢/٧) .

العرب الغاضبون لهم الفتات اذا سمح شامير

ومن ناحية اخرى فان شامير سيحاول التصدي لما وصفه « بميل متزايد في حكومة الرئيس ريغن يدعو لتعويض الحلفاء العرب الغاضبين من مبيعات الاسلحة الامريكية لايران عن طريق امدادهم بمزيد من الاسلحة » (الرأي الاردنية ٢/١٣) . وعلى هذا الصعيد ذكرت صحيفة « وول ستريت جورنال » ان ادارة الرئيس ريغن تنظر في امكانية تزويد الاردن والسعودية بالسلاح . واوضحت الصحيفة ، ان وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس قد ناقش الاسبوع الماضي مع عدد من اعضاء مجلس الشيوخ موضوع تزويد الاردن والسعودية بالسلاح ، ومن الجدير بالذكر ان الكونغرس كان قد افشل مقترحات امريكية بهذا الصدد وذلك بحدة شديدة ان هاتين الدولتين العربيتين في حالة حرب مع اسرائيل (صحف ٢/١١) ولهذا فان جهود شامير في هذا المجال لن تجابه بالصعوبات ما دام مجلس الشيوخ قد اعطى موقفا داعما له سلفا

هذه هي الملفات التي حملها معه شامير الى واشنطن ، ويبقى النظر عن النتائج التي ستعلن ، فان اكثر من عصفور سيضربه شامير بحجر واحد ، فهو قد حسن اعلان دولت حليفا عليا للولايات المتحدة ، كما ان ابواب مصانع الاسلحة مشرعة امامه ، والعرب لن يكتووا الى تأييد الا دعوة لعقد مؤتمر دولي مفرغ من مضمونه امريكيا واسرائيليا ، وفي النهاية فان الزيارة تكشف مرة اخرى ان اسرائيل اعلى على قلب امريكا من كل الابدي العربية الممدودة لاستجداء حسنة امريكية سياسية او عسكرية صغيرة ■

رامز محمود

علي سالم البيض يزور موسكو

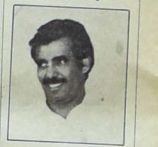

قام الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض بزيارة الى موسكو اجتمع خلالها بالزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف وقد دارت المحادثات حول تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين اضافة الى الاوضاع العربية والدولية وتنسق المواقف حولها

الآف القتلى في حرب المدن بين العراق وايران

تصاعدت حرب المدن بين العراق وايران واصبحت حربا شاملة فقد هاجمت الطائرات العراقية عشرات المدن الايرانية ومن بينها طهران ليلا ونهارا وقد ادى القصف الى مقتل الاف المدنيين الايرانيين ومن جهتها صعدت طهران قصفها المدفعي للمدن الحدودية العراقية كما اطلقت عدة صواريخ ارض - ارض على بغداد خلال الاسبوعين الماضيين

هذا وقد رفض العراق وقف حرب المدن واعلن ان الحرب واحدة ولا يمكن وقفها الا بشكل كامل على المدن وعلى الجبهة

من ناحية اخرى يتكهن بعض المراقبين ان تقوم ايران بهجوم جديد في منطقة البصرة قبل نهاية شهر اذار القادم وذلك تطبيقا للتعهدات التي اعلنتها القيادة الايرانية والتي اكدت ان الحرب سهم قبل نهاية الشهر المذكور

مصر ـ الاخوان ينضمون الى قائمة المعارضة الانتخابية

■ قررت جماعة « الاخوان المسلمين » في مصر عدم دخول انتخابات مجلس الشعب على قائمة حزب « الوفد » والانضمام الى القائمة الواحدة التي تضم باقي احزاب المعارضة

وقال سيف الاسلام حسن البنا ، نجل مؤسس جماعة « الاخوان المسلمين » ان قرار الانضمام الى اللائحة الواحدة ، اتخذ عقب اجتماع لقيادة الجماعة برئاسة المرشد العام محمد حامد ابو النصر ، وتابع يقول ان الاخوان المسلمين بذلوا مساعي كبيرة من اجل رأب الصدع بين حزب الوفد وبقية الاحزاب ولكن باءت جميع محاولاتهم بالفشل لتشدد موقف حزب « الوفد » واصراره على دخول الانتخابات في قائمة خاصة بحزبه ، مما دعا الاخوان الى اتخاذ قرارهم بالانفصال عن حزب الوفد في الانتخابات والبدء فورا في التنسيق مع القائمة الواحدة لغة الاحزاب المعارضة

تهديدات بقتل السفير الاسرائيلي في القاهرة

تلقت السفارة الاسرائيلية في القاهرة اتصالات هاتفية عديدة تهدد بقتل السفير الاسرائيلي وتفجير مبنى السفارة

وقد طلب السفير المذكور من الحكومة المصرية عدم السماح بادخال توصيلات الغاز الى العمارة التي تقع فيها السفارة حوفا من اشتعالها او تفجيرها وقد وافقت الحكومة المصرية على هذا الطلب الا انها رفضت طلبا اخر يقضي بقيام قوات اسرائيلية بحماية مقر السفارة بدلا من قوات الامن المصرية

عدن / اختتام فعاليات اسبوع الشباب الرابع

■ اختتمت في عدن مؤخرا فعاليات ونشاطات اسبوع الشباب الرابع عشر . وقد اقيم في ختام هذه الفعاليات احتفال كبير القى فيه الرفيق سالم صالح محمد الامين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني كلمة ، عبر فيها عن تقدير قيادة الحزب والدولة للنجاح هذه الفعاليات واكد على اهمية دور اتحاد الشباب في تنفيذ المهام الماثلة امام الحزب والدولة والشعب في اليمن الديمقراطي . وفي مقدمتها القضية الاقتصادية ، التي تشكل التحدي الكبير والرئيسي

ودعا الرفيق سالم صالح محمد ، الشباب اليمني الى الانخراط الواسع في التحضير لانعقاد الكونغرس الحزبي في يونيو (تموز) القادم وكذلك الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لثورة ٢٦ سبتمبر والذكرى ٢٠ للاستقلال الوطني

الملك حسين يعمل لخصام . ت . ف . في لبنان

يقول المراقبون ان زيارة الملك حسين لسوريا كانت تهدف الى رأب الصدع في العلاقات بين الرئيسين الجميل والاسد . لان العلاقات المتوترة بينهما من شأنها ان تعطي للفلسطينيين ولمنظمة التحرير وضعا افضل في لبنان من وجهة نظر الملك حسين . ولهذا امر مرجح للملك فهو يعتقد ان خصام ت . ف . ومنعها من ايجاد قاعدة سياسية لها في لبنان هو الوسيلة الوحيدة لارغامها على القبول بشروطه او عرقلة وايجاد بدائل لها .

ويضيف المراقبون ان الملك حسين يدفعه من امكانية يوضح الوضع الوطني الفلسطيني في لبنان لان ذلك سيعين جميع خططه ويضعه في موقف سيء .

في الصميم

لماذا يصمت حكام السعودية عن مأساة المخيمات ؟

بينما ترفع المنظمات الانسانية الاوروبية صوتها من أجل تخفيف عذاب المخيمات وجوعها في لبنان وتضطر الحكومات الاوروبية نفسها الى فعل شيء ما امام المأساة ، فان الدول العربية بعلاقتها تتجاهل القضية وتتواطأ مع مجرمي المخيمات

فالمملكة السعودية مثلا كما يبدو تناست قضية المخيمات بعد انتهاء القمة الاسلامية . لا بل يمكن ان نقول اكثر من ذلك . فقادة المملكة لا يكفون فقط على تجويع المخيمات وانما يريدون لها ان تراخ من على وجه الارض . فقباء هذه المخيمات وصمودها يعني ادم . ت . ف لا زالت قوية وقادرة على رد الضغوط السعودية التي تريد لها ان تسلم بشروط الملك حسين وان تقبل بقرار ٢٤٢

ولذا فالمملكة وحدة منها لمشاريع الملك حسين وضغط على . ت . ف . تتجاهل حرب التجويع ضد المخيمات الفلسطينية ، بل ولعلها تدفع من وراء الستار نحو حل تصفوي لقضية المخيمات

فقبل شهور كان الملك فهد قد اتجاه ياسر عرفات بنقطاعة بأن عليه ان ينسى موضوع لبنان وان يذهب للتصالح مع الملك حسين لان هذا هو طريقه الوحيد المفتوح

وعليه فان انتصار المخيمات ، في النهاية ، هو انتصار على سياسة الرجعية السعودية التي تريد لمنظمة التحرير وقيادتها ان تبيع قضية الشعب الفلسطيني للملك حسين .

Digitized by Birzeit University Library

النائب النوابية
امام مجلس النواب

البرنامج التنموي في الأرض المحتلة في خدمة « التقاسم الوظيفي »

رسالة عمان - زهير رشيدات

■ في كلمته امام اعضاء المجلس النيابي والحكومة وجه نائب الكرك د . رياض النوايسة انتقادات صريحة لسياسة حكومة زيد الرفاعي الداخلية والخارجية . جاء ذلك في جلسة مجلس النواب الخاصة بالاستماع الى خطاب الموازنة ومناقشة قانون الموازنة للعام الحالي . ولي ما يلي ابرز النقاط التي تناولها النوابية والتي كشف فيها عن اتجاهات واهداف السياسة الحكومية ومضامينها الطبقية

استغلال جهد الجماهير الكادحة

اولا : حول نية الحكومة تحويل عدد من مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص ، أشار النائب الى ان سياسة « تسليم مكتسبات القطاع العام ، وهي مكتسبات الشعب كله وفي المقدمة منها جماهيرنا الكادحة ، للشريحة المقتدرة ماليا ... سياسة لا يمكن قبولها . مهما كانت الذرائع » ، مؤكدا انها من حيث النتيجة استيلاء غير مشروع على جهد وعمل وحق الفئات الشعبية . كما اوضح « النوابية حقيقة ان هذه السياسة ، بعدم توجهات معينة كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، وما يعنيه ذلك من ارتباط وارتهان للمؤسسات الاحتكارية العالمية » .

ثانيا : ناقش النوابية ما اعتبره خطاب الموازنة بطالة هيكلية وتقديره لنسبة البطالة الى القوى العاملة بـ ٨٪ مؤكدا ان النسبة الحقيقية هي مضاعفات هذا الرقم ، وقال : المهم هو التأكيد على اننا نعاني من بطالة سياسية وليست هيكلية . والا ما معنى ان يكون بيننا اكثر من ٥٠ الف عاطل عن العمل فيما تستقبل البلاد ما يزيد على ٢٥٠ الف عامل وافد ؟ ثم تساءل : هل يمكن تفسير كون الغالبية العظمى من العمالة الوافدة تابعة لدولة واحدة بغير الدعم لنظام تلك الدولة ؟ ثم من هي الشرائح الاجتماعية لدينا المستفيدة من العمالة الوافدة المتميزة بهبوط الاجر على حساب بطالة قوانا العاملة ؟

ثالثا : وعن الانجازات التي فاخر بها خطاب الموازنة في قطاعات الاقتصاد الرئيسية ، ابرز النوابية حقيقة ان الحكومة كانت متحيزة لصالح « كبار المرابين ، والمتسترين في الزراعة والعقار ، وكبار التجار ، والرأسماليين الصناعيين ، على حساب القطاعات الجماهيرية الفريضة التي تزداد معاناة ويوما بعد يوم » .

كما اشار الى قرارات مجلس التعليم العالي الخاصة بتوسيع فرص التعليم الجامعي ، فاعتبر انها لم تغير من الحال شيئا مهما ، ووصف نظام القبول للمرحلة الثانوية بانه قد شكل ضربة قاصمة للعملية التعليمية والتربوية برمتها

استولاد نواب الشعب من رحم الاجهزة الامنية

رابعا : وانتقد النوابية ما جاء في خطاب الموازنة حول « تعمية الامن والاستقرار التي تظللنا» وقال : اننا لا نستطيع ان نفهم كيف يمكن ان نتعم بالامن والاستقرار مع الابقاء على الاحكام العرفية ، وقانون الدفاع ، وتعطيل الدستور منذ عقدين . وتساءل : اي نعمة للامن والاستقرار تلك التي تصرح قانون انتخاب لمجلس النواب كقانون ١٩٨٦ والذي يتم بموجبه استولاد نواب الشعب من رحم الجهات الامنية .

واضاف قائلا : ان الحديث عن نعمة الامن ، والاستقرار والطمأنينة كان ممكنا لولا الخطاب (خطاب الموازنة) طرح مسألة رفع الاحكام العرفية والقوانين الاستثنائية ، والعمل بموجب الدستور . واطلاق الحريات العامة والديمقراطية . يأتي في ذلك حق تنظيم الاحزاب السياسية والنقابات النقابية والمهنية ، وضمان حرية الرأي والتعبير بكل اشكاله وضمان كافة الحقوق الاساسية للمواطن . بالاضافة الى اجراء التعديلات اللازمة على قانون الانتخابات واجراء الانتخابات في اقرب وقت .

خامسا : وبصدد قانون الموازنة نفسه ، عارض م النوابية اصدار ملاحق للموازنة بعد الانتهاء من السنة المالية لتغطية عجز الموازنة العامة وطالب بوقف العمل بها ، ووضع حد للتمادي في سياسة الاقراض الخارجي والداخلي لسد العجوزات المتكررة للموازنات العامة . واعتبر ان اغلاق خطاب الموازنة عن رفع الايرادات بنسبة ٢١ ٪ وخفض النفقات بنسبة ٤ ٪ ما هي الا « مبالغة في تقدير الايرادات لتبرير النفقات الهائلة التي يعرف سلفا ان الحكومة ستتجاوزها » . وانتقد عدم التزام الحكومة بتوصيات وقرارات مجلس النواب التي طالبت بضم موازنات المؤسسات العامة والنفقات غير الجارية للنفوات المسلحة الى الموازنة العامة

نقلة نوعية على طريق « التقاسم الوظيفي »

سادسا : وفي مناقشته للبند المتعلق بتخصيص عشرة ملايين دينار ومبالغ مماثلة في الاعوام القادمة لما اطلق عليه « البرنامج التنموي للارض المحتلة » والذي يهدف كما تدعي الحكومة الى دعم صمود الاهل في فلسطين المحتلة ، قال د . النوابية « ان هذا البرنامج الذي نقف وراءه امريكيا والدول الرأسمالية ويطبق على الارض التي يسيطر عليها الصهاينة الحليف الاستراتيجي للامبريالية ، كيف يمكن ان يؤدي الى دعم صمود وتنمية الجانب العربي على حساب المصالح والمخططات الصهيونية ؟ واضاف : اننا على يقين من ان الكيان الصهيوني وحلفاءه انما يقفون وراء هذا البرنامج لادراكهم انه يشكل نقلة نوعية على طريق خدمة اهدافهم المرحلية وتطبيع العلاقات والتقاسم الوظيفي مع الحكومة الاردنية كمقدمة اساسية وضرورية لتصفية القضية الفلسطينية . وتساءل : كيف لنا ان نصدق شعار الصمود هذا ونحن نرى مئات جوازات السفر الاردنية تصرف يوميا لعرب قطاع غزة مع سحبهم حق التملك في شرقي الاردن ؟

وفي ختام كلمته اعلن النائب د . النوابية عن معارضته لقانون الموازنة وطالب برده الى الحكومة لانه مخالف لابسط قواعد التخطيط المالي والسياسي .

بين انتخابات مجلس الشعب وتجديد
رئاسة مبارك

جولة صراع جديدة من أجل الديمقراطية

■ في محاولة مضاعفة مع احزاب المعارضة المصرية ، يتقدم حسني مبارك نحو فرض رئاسة جديدة محاولا ان يصلح الشرعية القانونية بيد ، ويضعا الارهاب يدا اخرى فبعد تأجيلات وتحاولات التفاف عديدة رضخ في النهاية لحكم القضاء وضعف المعارضة ، واصدر قرارا بحل (مجلس الشعب) بعد ان اظهرت نتائج الاستفتاء موافقة ٨٨,٩ ٪ من المصوتين على ضرورة حل هذا المجلس الذي انتجت حسني مبارك رئيسا للجمهورية

القانون الاعور

وكانت احزاب المعارضة والقضاء المصري قد اكدت مرارا لا شرعية قانون الانتخاب رقم ١٢٤ الذي تمت صياغته قبل ٤٨ ساعة من انتخابات عام ١٩٨٤ ، لان ذلك القانون يتعمد القائمة الحزبية المطلقة وبذلك يحرم المستقلين من الترشيح ويشترط على الاحزاب الحصول على ٨٪ من الاصوات للتمثيل في البرلمان ، والا تحولت هذه الاصوات الى الحزب المهيمن على البرلمان اي باختصار كان ذلك القانون مفصلا من قبل الحزب الحاكم نفسه ليعطي هيمنته الشرعية البرلمانية ويلغي الاحزاب الاخرى او المستقلين دون الصمام

وقد بدأ المأزق القانوني للنظام المصري عندما اوشكت المحكمة العليا على اصدار حكمها بابطال هذا القانون الانتخابي . فصدور هذا الحكم يعني رفع الشرعية عن كل دولة المؤسسات (الديمقراطية) التي اسست عليها حكم مبارك واعتبرها ميزته الاساسية (مجلس الشعب والشورى والمجالس المحلية) .

ولتدارك الامر قبل تحديد فترة رئاسته بادر مبارك بتعديل قانون الانتخاب السابق والدعوة لاستفتاء شعبي حول حل مجلس الشعب الحالي والاعلان عن انتخابات جديدة سيبدأ في (٦) نيسان القادم . ومن خلال عمل شعب جديد (مبرأ من الطعونات !) سيجدد فترة رئاسة مبارك لست سنوات قادمة قبل نهاية هذا العام .

سحب الورقة

ويريد مبارك بهذه الخطوات سحب الورقة القانونية من يد احزاب المعارضة والقضاء المصري ، واستخدام صوت الناخب في مجابهة صوت المعارضة ورصيدة في هذه الثقة يكمن في نقطتين :

١ - ان التعديلات التي ادخلت على قانون الانتخاب المطعون فيه ، تعديلات جزئية تهدف الى الالتفاف على حكم القضاء لانها تبقي شرط حصول الاحزاب على ٨ ٪ للتمثيل في المستقلين ٢٠ وتنصب اعتراضات احزاب المعارضة حاليا على هذه الشروط ، التي تبقي المبادرة بيد الحزب الحاكم

٢ - لقد رفض مبارك مقترحات احزاب المعارضة التي تدعو الى تشكيل لجان محايدة ومشتركة للاشراف على الانتخابات . وابقى هذا الاشراف حكرا على وزارة الداخلية والموظفين الذين اثبتوا كفاءة عالية في تزوير نسبة المشاركة واصوات الناخبين . ففي انتخابات مجلس الشورى الاخيرة ، اعلنت احزاب المعارضة ، التي دعت للمقاطعة ، ان نسبة المشاركة لم تتجاوز الـ ٢٠ بالمائة ، بينما اعلنت وزارة الداخلية ان النسبة تجاوزت الـ ٨٠ بالمائة . وهو رقم جبالي اذا قيس بنسبة المشاركة في انتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٨٤ (٤٣ ٪) حسب بيان وزارة الداخلية ! .

مقدمة لاستخدام العصا

ويعتقد مبارك انه سيجبر احزاب المعارضة باستخدامه قوة الشرعية القانونية وقوة التصويت الانتخابي لدعم هيمنة حزبه على الحياة السياسية . ولكن الخطوة التالية تكمن في استخدام العصا لترويض هذه الاحزاب . وقد اشارت افتتاحية ٢٨ يناير ١٩٨٧ من « الاهالي » الناطقة بلسان حزب التجمع التقدمي الوحدوي تحت عنوان « لا ، لدولة الشرطة ! » ، الى بيان الفاه وزير الداخلية (اللواء زكي بدر) امام لجنة الامن القومي بمجلس الشعب بمناسبة عيد الشرطة ، اشارفيه الى انه سيتخدم (قانون الطوارئ) - ليس فقط ضد الارهاب كما قال رئيس الجمهورية - انما ايضا في مواجهة جرائم عادية او سياسية . وبذلك يصبح قانون الطوارئ هو الاصل وقانون العقوبات والاجراءات هو الاستثناء . وقد فاجر الوزير باستخدام احدث الاجهزة للتنصت على المواطنين حتى في غرف النوم

وما يكن حديث الوزير مجرد تهديد او ترويج . فقد تأيد بالقرار الذي صدر بمنع اجتماع المؤسس للحزب الاشتراكي العربي الناصري المقرر عقده في ٢٢ من الشهر الماضي وهدد القرار باستخدام العنف ، القانوني ! ، ضد المجتمعين . ورغم ان القرار موجه ضد حزب واحد ، الا انه خاطب ثلاثة من اهم القوى السياسية في مصر الشيوعيين ، والناصريين ، والاخوان المسلمين . وهي الاحزاب التي تبحث منذ مدة عن مدخل للحياة السياسية العلنية . ومن الواضح ان هذا القرار يريد ان يغلق نهائيا باب التعددية الحزبية ليبقي اقيمة للحزب الحاكم وحده

هدنة بين جولتين

وتبدل هذه الحوادث على بدايات ، او ارهاصات نهج جديد لحكومة مبارك التي هددت احزاب المعارضة

حل مجلس الشعب المحكمة العليا كانت ستحكم بابطاله

بـ (بديل عجيب) . فخلال العشرة سنوات السابقة من الحياة الحزبية العلنية في مصر كانت المعركة بين حسني مبارك واحزاب المعارضة تكمن في نقطتين متعاكستين للحياة الحزبية . هو يريد بعد نظام حرب واحد يترين بتعددية حزبية ، تحت الحراسة المشددة ، . بينما حاولت احزاب المعارضة ، رغم تمايز مواقفها من قضية الديمقراطية العمل من اجل اصلاح سياسي يفتح لها طريق التأثير في الرأي العام ويعني قرار حظر تحولها في الشارع وضد القوانين المقيدة لحركتها . وهو امر لا بد منه من اجل كسب ارض جديدة . وقد كانت سياسة مبارك تجاه احزاب المعارضة تتفاوت بين الهدنة المؤقتة . واستخدام احزاب المعارضة كورقة ضغط . كما حدث في اعقاب انتفاضة قوات الامن المركزي في ٢٥ و٢٦ فبراير . او لمواجهة تحرك القوى الاصولية . ولمواجهة التيار المتشدد داخل القوات المسلحة .

Digitized by Birzeit University Library

ومن جانب اخر فان حسني مبارك استخدم قوانين الطوارىء والتهويل بالبديل (المخيف) وقوانين الانتخابات المزورة لحرمان احزاب المعارضة من اي موقع جدي

بداية عهد جديد ؟

ولكن احزاب المعارضة لا تخفي قلقها الجدي من احتمال ان تكون الفترة الرئاسية الجديدة في حكم مبارك ، هي (بداية عهد جديد !) تخالف تماما الصورة التي وعد بها حسني مبارك في بدايات صعوده عقب مقتل السادات .. فقد بشنت حسني مبارك على نقاط قوة لمعارضيه . الاغلبية الحزبية في مجلس الشعب والشورى . الاحتضان الذي قوبل به من قبل الانظمة العربية وفك عزلة مصر عن العالم العربي . الفروض التي يمكن ان يفدمها صندوق النقد الدولي لتخفيف الضائقة الاقتصادية . قد يستخدم كل هذه الاوراق كنقاط قوة للتحرك بالجانبين .

١ - ان يجيء القوات المسلحة المصرية لان تلعب دورها، كقوة امنية في المنطقة العربية ، ملحقة بقوات الانتشار السريع الامريكية ، بمهمة حماية الانظمة الرجعية العربية من احتمالات الخطر الداخلية والخارجية .

٢ - والعمل كقوة امنية ، داخل مصر ، لتقليص دور المعارضة السياسية المصرية ، بتشديد قوانين الطوارىء وتعميد استخدام القمع ، كما وضد وزير الداخلية وتقليص التعددية الحزبية الى ما دون درجة الصفر .

لوحة المعارضة ؟

واسام احزاب المعارضة جولات عديدة لاثبات كفاءتها في معركة الديمقراطية . ومما من شك في ان معركة الديمقراطية القادمة ستشهد اصطفافات جديدة توضحت بداياتها منذ الآن . فللمرة الاولى يخرج حزب الوفد عن « جبهة » احزاب المعارضة ويقرر خوض انتخابات مجلس الشعب في قائمة خاصة بحزب الوفد .. وهذه « الانحرافية » تتيح للوفد مساحة للتحرك والمناورة بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة في محاولة للكسب من الاثنين .. ونتيجة هذه الموقف فك (الاخوان المسلمون) تحالفهم الانتخابي الذي بدأ منذ عام ١٩٨٤ مع حزب الوفد ، بعد ان عجزوا عن اقناع قيادة حزب الوفد بالانضمام الى اللائحة الواحدة لاحزاب المعارضة . وقرر الاخوان ، كما اعلن (سيف الاسلام حسن البنا) نجل مؤسس الحركة) الانظمام الى القائمة الموحدة التي تضم احزاب (التجمع ، والعمل الاشتراكي والامة والاحرار) ..

وما من شك في انتقاد « الاخوان » الى تحالف انتخابي جديد تعكس تخوف الحزب المحروم من النشاط العلني ، من هيمنة اوفوداية الحزب الواحد . ويعد الاخوان في القائمة المتعددة ارضا اكثر امانا للتحالف . وبذلك يتحقق اول تحرك في لوحة التحالفات داخل احزاب المعارضة المصرية ، وهذه اللوحة قابلة للزيادة والنقصان في معركة الديمقراطية مع الحزب الحاكم . وتتعمد الى حد بعيد على قدرة هذه الاحزاب على تحريك الشارع المصري من اجل كسب هذه المعركة المصيرية ■

زهير الجزائري

في ذكرى استقلال المغرب

الطلاب يحتفظون بالتظاهر والحكومة بالمزيد من القمع

رسالة المغرب - راوول مسيلينا

■ في بداية الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني الماضي كانت الاجواء في المغرب لا تشجع على البحث والتقصي فيما يمكن ان نسميه بالتطور في الحياة السياسية المغربية . ومرد ذلك حيوية الواقع السياسي في الموقع الشعبي بالارتباط مع حيوية موقف قوى اليسار من جهة ، ومن جهة اخرى - وهنا يصح الكلام عن التطور السياسي - تطور الموقف السياسي للقوى الحاكمة والسائدة في المجتمع التي بات مصير البلد وحيراته ومصير الشعب كله بيدها

تراجع في قوة اليسار وسيطرة لموقف الحكام واليمين

وملموسية هذا الموقف كانت تخمر في كل مرة على طرح سؤال اشكالي هام جدا ، وهو ان هي قوى اليسار التي كانت بالامس القريب فاعلة في الكثير من الاحداث السياسية والاجتماعية والثقافية ؟

في الحقيقة ، وبالرغم من ان هذا السؤال كان منطلقا لتقصي الاحوال السياسية واسباب ترديها لهذا المستوى الخطير فان كل الاجابات التي تلقيها لا تشفي العليل لانها تكرار لمل للخطاب السياسي التقليدي الذي تريد منه كل قوة ان تنسب التهم للقوى الاخرى فيما تبرىء نفسها من هذه التهم ، على العموم ليس موضوع هذا المقال البحث في مشكلات قوى اليسار المغربي التي هي المعنية بحثها وتقييم تجاربها والهبوض الى مستوى الفعل السياسي المطلوب شعبيا وعالميا ، لكن ما نريد الاشارة له هو التردي الحاصل في الاوضاع السياسية المغربية حيث ابرز شيء قد يلفت انتباه اي مراقب هو التراجع الملحوظ في كفاحية قوى اليسار مقابل سيطرة موقف الحكام واجراءتهم اليمينية التي تناسلت كالفراخ في مناسبات انتخابية سابقة .

ومهما يكن من امر فبداية الاسبوع الاول والثاني من شهر كانون الثاني شهدت فيه الساحة المغربية ما يثبته الاجماع الوطني في احياء الذكرى الثالثة والاربعين للمطالبة بالاستقلال . واذا كانت هذه الذكرى تحمل مغزى سياسيا عميقا للحظة التاريخية التي تم فيها توقيع وثيقة ١١ كانون الثاني عام ١٩٤٤ (للمطالبة بالاستقلال) من طرف مجموعة من المناضلين التقدميين والوطنيين الذين ساهموا بقسط كبير في النضال الوطني التحرري لطرد المستعمر الفرنسي فان هذا المغزى السياسي بالمقارنة مع اللحظة التي يتم فيها احياء هذه الذكرى - راهنا - العزيزة على الشعب

انتفاضة الحمينة تكرار لثورة الخبز

المغربي تبدو مفرغة من اي محتوى خصوصا اذا علمنا ان وثيقة ١١ كانون الثاني المطالبة بالاستقلال تحمل محتوى اجتماعي واقتصادي - وان لم يكن معمقا - لما يجب ان يكون عليه المغرب وشعبه في مرحلة ما بعد الاستعمار المباشر . وهذه الملاحظة اكدتها كل القوى الوطنية والتقدمية كل واحدة بالطبع من منظورها الخاص فوسائل الاعلام الرسمية هي الاخرى - وكما دائما - احيت هذه الذكرى واعطتها مضمونا يتماشى مع مصالح القوى السائدة كما فعلت بالضبط قوى اليمين ، واحزاب اليسار خصصت صفحات جرائدها لمقالات هامة استحلفت فيها المغرى دروس المطلوبة ومع ذلك فلا يمكن الحديث عن اية قوى يمكن الاستفادة منها خارج وحدتها وجبهتها التي تشكل وحدها الرد الحازم على الموقف الراهن للقوى الحاكمة واحزابها

انتفاضات طلابية واسعة

لكن بعد مرور يوم ١١ كانون الثاني الماضي سكنت الاصوات المحتفلة بهذه الذكرى الهامة وتوجهت الانظار الى مدينتي الحمينة ومكناس حيث شهدتا انتفاضات طلابية عنيفة واجهتها الحكومة بقمع شرس ادى الى مصادمات اسفرت في مجملها عن نتائج غير معروفة بدقة ، لكن ما رشح من المواطنين الذين زاروا مدينتي مكناس والحمينة اخبروا على ان خمسة تلاميذ استشهدوا في الحمينة واغلقت المدارس في كلتا المدينتين . فتحت فيما بعد - وضرب حصارا قويا على مناطق الاحداث مخافة من تسرب المعلومات الى جهة اخرى خصوصا الى الخارج ، بل حتى الصحف بمختلف توجهاتها منع عليها نشر اي خبر عن هذه الاحداث او التعليق عليها . لكن الاوساط الشعبية تداولت هذه الاخبار بشكل فوري للدرجة لم تعد فيه الجريدة ذات قيمة في اخبار المواطن لما يحدث ..

ومما يذكر كذلك ان سبب الحدثين من منظور الحركة الطلابية كان عبارة عن احياء الذكرى الثالثة لانتفاضة الشعب المغربي اوما سمي انذاك بثورة الخبز والذيذ تتبعوا هذه الانتفاضة يعرفون انها كانت اعنف في مدينة الحمينة بكثير عن باقي المناطق المغربية حيث قام السكان بمهاجمة بعض الثكنات العسكرية وسرقوا منها الاسلحة فيما كانت حالة القمع التي وجه بها السكان عنيفة لدرجة استخدمت فيها الطائرات المروحية .. الخ

وهذه الاحداث على اهميتها وجدت صداها شعبيا ولم تجد صحافيا . لان الموقف السائد يفرض نفسه بقوة وجلاء . والحقيقة ان ثمة امور كثيرة بدأت تطرح ما يسمى بسؤال الانعدامات من هكذا تراجع وعلى العموم تبرز . الحالة السياسية العامة في المغرب هذه الايام بشكل مخيف مقلق لانها اضحت امتدادا منطقيا للنتائج والظواهر التي افرزتها سابقا . وما زالت . مخططات الحكم المغربي بالوسائل المتعددة التي يتقاطع فيها العنصر القمعي مع الايديولوجي والاعلامي . اضافة الى عناصر اخرى ، كالمؤامرات الثقافية الرسمية وحملات الاقاليم الفعاتية والرافضة . والى ما هالك من عناصر شكلت رصيدا من الاجراءات السياسية في اليوم سلاح يؤثر بالملموس في مجرى الواقع المغربي على جميع الصعد وفي كل بنياته لاعادة انتاجه بشكل يتمرحل في حقبة ما بعد « المسلسل الديمقراطي » لان الحكام المغاربة حتى وهم المتصرون في فعلت بالضبط قوى اليمين ، واحزاب اليسار خصصت صفحات جرائدها لمقالات هامة استحلفت فيها المغرى « المسلسل الديمقراطي » الذي دشن عام ١٩٧٦ لم يجد يرق لهم سلاح ما يعتبر ونه صحيحا لاحزاب المعارضة ، فهل صحيح انهم يبيتون لمرحلة يكون فيها الاستاء هو القاعدة ويلعون « اللعبة الديمقراطية » من حسابهم بشكل نهائي . مؤشرات عديدة تبرهن على نوايا الحكام المغاربة في السير بالواقع السياسي الى مستوى اخر قد نلجم فيه ليس افواه المواطن المغربي العادي الذي تستهدفه ضربات سياسة زيادة الاسعار وانخفاض القوة الشرائية ، والضرائب المباشرة والغير مباشرة ، والحرمان من الحقوق الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية .. وانما نلجم فيه كذلك افواه القوى الديمقراطية والتقدمية . وهذا ما بدا يتوضح منذ زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس للمغرب في شهر تموز الماضي والى يومنا هذا حيث نتائج الزيارة كان هاما فعل مدمر سواء على مستوى الموقف الشعبي او على مستوى الموقف العام لكل القوى الديمقراطية والتقدمية حتى وان كان بعضها اخذ موقفا متميزا ومناهضا لزيارة بيريس . فهولا يستطيع الجهر به علانية لعرفته بالتمن الباهض فكذا موقف ■

يسر الحقد الطائفي تغتال الدكتور حسين مروة

كان بيروت لم يكفها الدماء المهدورة في ازمة المخيمات ، كان الحقد الطائفي اللعامي لم يرتوس دماء الفلسطينيين والايرباء في شوارع بيروت . كان كل هذا لم يكفي القتلة المقنعين من عفاهم الطائفي فاستحضروا كل حقدهم الدفين من عصور الظلام واعتدت يد القتلة الى الدكتور حسين مروة ، وكان يد القتلة التي امتدت لتغدر به تناست من هو هذا الشيخ الجليل المفتح على الاصالة والتراث ، المفتح على الفكر والعالم كله فاردته قبيلا بيد جبانة

الدكتور حسين مروة غيب في وقت يحدث فيه تغييب العقل ، ولكن القتلة نسوا ان فكر حسين مروة مزروع في قلوب كل الشرفاء في لبنان والعالم ، واذا كان بالامكان قتل مبدع او مفكر فليس بالامكان قتل الفكر والعقل .

نبذة عن حياة الشهيد الدكتور حسين مروة :

■ ولد حسين مروة سنة ١٩١٠ في بلدة حداثا ، قضاء بنت جبيل من جنوب لبنان . والده الشيخ علي مروة احد المراجع الدينية الشيعية .

■ سافر الى النجف الاشرف عام ١٩٢٤ لاكمال دراسته في العلوم الاسلامية واصول الفقه والفلسفة والادب ، وتخرج سنة ١٩٣٨ رجل علم ودين وادب .

■ مارس منذ شبابه الاول الكتابة في الادب والفلسفة في العديد من المجلات والصحف الصادرة في العراق ولبنان والبلدان العربية ، مارس التعليم في العراق وفي جامعة بيروت العربية . شارك في الوثبة الوطنية العراقية عام ١٩٤٨ التي اسقطت معاهدة بورتسموث .

■ رأس تحرير مجلة الثقافة الوطنية « الحسينات » ومجلة « الطريق » واسهم في تحرير جريدتي الاخبار والنداء . عضو لجنة التضامن الافرو - اسيوية ، عضو هيئة مجلس السلم العالمي .

■ انتسب الى الحزب الشيوعي اللبناني عام ١٩٥٦ وانتخب عضوا في اللجنة المركزية عام ١٩٦٤ وحددت عضويته في المؤتمرات الثاني والثالث والرابع والخامس .

■ اشهر مؤلفاته : مع الفاقلة (١٩٥٢) ، الثورة العراقية (١٩٥٨) ، قضايا ادبية (١٩٥٦) ، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي (١٩٦٥) ، النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية (١٩٧٨) ، دراسات في الاسلام (١٩٧٩) ، عناوين جديدة بوجوه قديمة (١٩٨٤) ، ترانسا كيف نعرفه (١٩٨٥) ، في التراث والشريعة (١٩٨٥) .

Digitized by Birzeit University Library

اليونان : مليون عامل يضربون ضد سياسة الحكومة

بدأ اكثر من مليون عامل يوناني اسبوعا من الاضرابات احتجاجا على برنامج التقشف الذي تعتمده الحكومة الاشتراكية التي يتزعمها اندرياس باباندريو ، وانضم الى الاضراب الذي دعا اليه اتحاد العمال اليوناني موظفوا المصارف ايضا والذين دعوا الى اضراب لمدة ٥ ايام .

وادى الاضراب الى الغاء كل رحلات شركة الطيران اليونانية « اولمبيك » والى فوضى كبيرة في وسائل المواصلات والسكك الحديدية في عموم البلاد .

واحتشد آلاف العمال في احدى ساحات العاصمة اثينا للاحتجاج على سياسة التقشف التي تعتمدها الحكومة منذ ١٦ شهرا بهدف الحد من التضخم وسد العجز القياسي في ميزان المدفوعات والتي تم بموجبها تجميد الاجور لكافة العمال والموظفين .

وتوقعت مصادر نقابية ان تتوسع حركة الاضراب وان يشارك اكثر من مليوني عامل في الاضراب العام الذي ستتم الدعوة له في الاسبوع المقبل ولمدة يومين .

كما تحدثت مصادر سياسية عن ان اتساع الاضراب واستمراره سيؤدي الى احراج حكومة باباندريو وقد يدفع الى اجراء انتخابات مبكرة قد تؤثر على المقبل السياسي للاشتراكيين وحكمهم في اليونان .

الفيليبين : اكينو اقسمت يمين الولاء .. والقتال تجدد

ادت الرئيسة الفلبينية كورازون اكينو يمين الولاء للدستور الجديد الذي ايدة ٧٦ بالمئة من الناخبين في الاستفتاء الذي جرى يوم ٢ شباط الجاري ، ودعت الشعب الفيليبيني في كلمة لها القتها بالمناسبة الى التمسك بالديمقراطية ، وبعهد النور بعد ان زالت الظلمة ، وتعهدت الرئيسة اكينو بمقاتلة الثوار الشيوعيين الذين رفضوا تمديد وقف النار واستئناف المباحثات مع الحكومة

وقد التقت الرئيسة اكينو بمجموعة من الضباط ارتبطت اسماء بعضهم بالمحاولات الانقلابية ضدها ، وقد رتب لقاء المصالحة هذا رئيس اركان الجيش فيدل راموس ، وحسب مصادر مقربة من مقر الرئيسة فان النقاش دار حول ، شعور الضباط ، تجاه الحكومة ومطالبهم بمقاتلة الشيوعيين . واكد هؤلاء الضباط دعمهم لبرنامج اكينو الهادف الى مواجهة « التمرد الشيوعي » والذي يتضمن الى جانب مفاوضات السلام ، القيام بعمليات عسكرية ايضا

هذا واندلعت اشتباكات عنيفة بين وحدات الجيش ووحدات من الثوار الشيوعيين

وتحدثت وكالات الانباء عن محررة ارتكبها الجيش بحق السكان المدنيين في احدى القرى في شمال الفيليبين وذكرت الانباء ان الجنود قتلوا حوالي ٤٥ مدنيا من بينهم عدد كبير من النساء والاطفال وقد اعلن رئيس الاركان فيدل راموس ان تحقيقا فوريا سيفتح في الحادث وسيقدم المدنيين الى المحاكمة

تجيب الله : اقتراح المصالحة يلقى تأييدا متزايدا

اعلن الرئيس الافغاني محمد نجيب الله في تصريح له ان عشرة الاف مقاتل مسلح ينتمون الى مختلف مجموعات المعارضة قد انضموا فعليا الى عملية المصالحة الوطنية التي بدأتها الحكومة الافغانية

واضاف الرئيس الافغاني في حديث لمجلة « واي زيت » الالمانية الغربية ان اقتراح الحكومة الافغانية لوقف النار والمصالحة في افغانستان فجر التناقضات الكثيرة بين زعماء المعارضة وزاد من عزلة المتشددين واشار الى انه توجد موافقة حاسمة لوقف اطلاق النار بين كل السكان ، وعاد الى البلاد اكثر من ٢٠ الف لاجئ ، رغم العراقيل التي تضعها الحكومة الباكستانية والزعماء المتشددون

وحدد نجيب الله عرض حكومته بعودة كل الذين لديهم المعرفة والامكانات للمساهمة بالسلام في افغانستان .

ضوء

نائب الرئيس الاميركي جورج بوش اعلن انه ابتدى « تحفظات معينة على صفقة الاسلحة السرية الى ايران » ، واعلانه هذا واضح الأسباب والمقاصد ، فهو يسعى بان يصبح رئيسا للولايات المتحدة قد اهتزت بسبب هذه القضية ، وها هو يحاول ان يحدث مسافة بينه وبين رئيسه حتى لا يضيع مستقبله السياسي

صحيفة « الواشنطن بوست » ذكرت نقلا عن اصدقاء مقربين من وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز ، بانه حزين وقلق على مستقبله ، وبانه قد يترك منصبه خلال ثلاثة اشهر او ستة اشهر على الاكثر .. ولكن ناطقة باسم وزارته نفت هذا النبأ واكدت ان الوزير سيستمر في عمله .. وهو يعمل الان بصورة طبيعية .

لحسن تاثير التي شكلها الرئيس ريغن لتحقق في الفضيحة ، وصلت الى استنتاج مؤكد بعد اطلاعها الى الف رسالة ووثيقة سرية ، بان وليم كاسيي مدير المخابرات السابق الذي انقذه « سرطان » ومنعه من المثول امام المحكمة (!) من الوظيفة ، كان مسؤولا هو ووكالته بصفقة الاسلحة ، وعم انه كان قد اكد مرارا قبل الموت للمحامي ، للمستر ماتلمن بانه لم يكن يعلم شيئا عن الموضوع .

روبرت ماكفرلين الذي حل الكعكة والانجيل الى طهران ، ولعب دور صلة الوصل لقنوات عديدة معروفة وغامضة ، حاول الانتحار بابلاع ثلاثين حبة فاليوم ، ولا يجب ان ننسى ان ماكفرلين كان مستشار الامن القومي خلال المرحلة الاولى من الاتصالات .

الفضيحة

الرئيس ريغن استقبل في مكتبه بالبيت الابيض ممثلين لجمعية المتبرعين الاميركيين لمصابات الكونترا ، وقالت احد اعضاء الجمعية ان الرئيس استقبل كل من دفع اكثر من ٣٠ الف دولار (!!) .

وهكذا في الوقت الذي ما زالت فضيحة بيع الاسلحة الاميركية الى طهران تهز اركان البيت الابيض ، وتكشف اي ظلام من السياسيين يحكمون هذه البلاد الشاسعة ، وفي الوقت الذي يصاب فيه مدير المخابرات بالسرطان ، ووزير الخارجية بالقلق ، ويحاول مستشار سابق للامن القومي ان ينتحر ، يقوم الرئيس بالاستمرار في عمله كجامع للمتبرعات لمصابي من الفئة والمرتزقة (!!) .

وسلوك الرئيس هذا واضح ومفهوم ، فهو يريد قبل انتهاء ولايته بعد عامين ، ان يقوم بعمل « جبار » يجعل اسمه مدون في كتب التاريخ ، يكونه البطل الذي « عرا نيكاراغوا » .. وانهزم !!

الحكامون على مستقبلهم

فيليب غونزالث
مصاعب حكومية بسبب سياسة التحديث

مظاهرات الطلاب ، حظر مشروع الاصلاح على مستقبلهم

مواجهة ساخنة بين الطلاب والحكومة تريفي اسبانيا

« بروفة » المواجهات القادمة بين الحكومة وضحايا التحديث

■ لم تكن الحكومة الاشتراكية في اسبانيا تتوقع ان تكون مواجهتها ساخنة ، مع « شبان » المدارس الثانوية فهي كانت تنتظر المتاعب ، من الجهات الاخرى ، من العمال اومن الحركات السياسية ، التي تعارض سياسة الحكومة الخارجية ، وخاصة المتعلقة منها بالحلف الاطلسي ، او بالسوق المشتركة ، او بفضحة وجود القواعد الاميركية في البلاد وحذر الحكومة من النقابات العمالية بأتي من طبيعة السياسة الاقتصادية ، التي تنتهجها ، وهي السياسة التي تسميها « سياسة التحديث والاصلاح » والتي ادت الى تحديث « الالات » ولكنها دفعت بدورها الاف العمال الى سوق البطالة الضخم الامر الذي ولد لديها متاعب عديدة مع النقابات العمالية ، وكذلك فان السياسة الاجتماعية للحكومة بدأت تثير التململ في صفوف فئات متزايدة من السكان ولكن الامر لم يصل بعد الى حد نزول هذه الفئات الى الشارع اما طلاب الثانويات الذين استفزهم مشروع الاصلاح التعليمي ، فيبدو انهم احسوا بحطورة هذا المشروع على مستقبلهم ، الى الحد الذي جعلهم يستمرون في تحركهم للشهر الثالث على التوالي ، وجعلهم يخوضون « حروبا شارعية » مع قوات الشرطة المدججة بكل اسلحة القمع ومكافحة الشغب ، ودون ان تلوح في الافق ، اية امكانية للتوصل الى حل يرضي الطرفين

والسؤال المطروح هنا ، هل تكون حركة « الشباب الثانويين » المفجر الذي يحرض ويحرك الانفجارات الكامنة في وسط الفئات العمالية والفئات الاخرى من المجتمع الاسباني ؟ حتى ولو كان الجواب سلبيا ، فان المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، مضافا اليها الاعتراضات على سياسة الحكومة الخارجية ، تحتوي بدورها على عوامل للتفجر ان يكون من السهل على الحكومة تجاوزها .

اسبانيا بدون مدارس ثانوية

حركة مقاطعة الصفوف المستمرة منذ ثلاثة اشهر شملت المدارسة الثانوية في اسبانيا ، ورغم تباين الارقام والنسب التي تطرحها الحكومة ويطرحها ممثلو الطلاب ، حول حجم وعدد المدارس المشاركة في حركة المقاطعة هذه ، الا ان المعلومات التقريبية تشير الى مشاركة ٨٠ بالمئة من المدارس في المدن الاساسية في هذه الحملة وتخف هذه النسبة لتصل في بعض الاحيان الى ٣٠ بالمئة في بعض المناطق الريفية ولا تقتصر حركة المقاطعة على المدارس الحكومية فحسب ، بل شملت ايضا المدارس الخاصة ، والتي كانت مشاركتها تزيد ، حسب بعض المصادر عن الـ ٨٠ بالمئة ايضا

حركة مقاطعة الصفوف هذه بدأت اثر طرح الحكومة لمشروع الاصلاح التعليمي في المعاهد والجامعات ، ويأتي هذا المشروع في سياق خطة « الاصلاح والتحديث » الشاملة التي تقودها الحكومة الاشتراكية للمجتمع الاسباني وكما يتم الاصلاح والتحديث في الاقتصاد فانه يعصبا بدوره قطاع التعليم ، وطبيعي ان يكون التحديث في مجال التعليم مرتبطا بحاجات تحديث الاقتصاد . وهذا يصح دور الجامعات والمعاهد عدد بتلبية احتياجات فروع الاقتصاد والادارة فقط . وعندما نعرف ان التحديث في الاقتصاد يتم مثلا عن طريق دفع عشرات الالاف من العمال الى البطالة بحجة اعادة تنظيم الفروع الاقتصادية فانه من الطبيعي ان يكون التحديث في مجال التعليم يهدف الى تقليص عدد خريجي الجامعات والمعاهد حتى لا تواجه الفروع الاقتصادية والادارية مشكلة تشغيل عدد من الكفاءات العلمية والجامعية تزيد عن حاجة تلك الفروع

وهذا فان اكثر ما استفز طلاب الثانويات في مشروع الاصلاح التعليمي ، هو القانون الجديد الذي ينص على اجراء امتحانات للدخول الى الجامعات . وواضح ان هذا القانون يشكل ، فلتر تصفية ، اولية للحد من عدد الطلاب الراغبين باستكمال الدراسة الجامعية واذا اضفنا الى عملية التصفية هذه ، البنود الاخرى للمشروع والمتعلقة بشروط التدريس في الجامعات ، والانظمة المشددة الاضافية ، فان عمليات تصفية اضافية تبرز وتؤدي الى تضييق الفرص امام اعداد كبيرة من الطلاب الفقراء ، وذوي الدخل المحدود لاستكمال دراستهم الجامعية . وفي بلد مثل اسبانيا ، فان الطلاب الذين ينتمون الى عائلات فقيرة او

Digitized by Birzeit University Library

عديدة الدخول ، يحققون نسبة كبيرة من مجموع الطلاب ، ولذلك استمرهم هذا المشروع بحدة تشهد عليها حدة تحركاتهم في الشارع . واستمرارها لفترة طويلة ايضا .

فقد بدأ تحرك الطلاب اولا بشكل مظاهرة للصفوف ، ولكن امام تعنت الحكومة ورفضها للمطالب التي طرحتها ، اتحادات الطلاب ، قاموا طورا تحركاتهم ، ونزلوا الى الشارع . وليلمس هنا ان حركة الطلاب الثانويين في اسبانيا تميزت عن مثيلاتها من الحركات الطلابية في اوروبا بانها طرحت مطالب ديمقراطية واضحة محددة ، اضافة الى مطالبها الخاصة بالغاء امتحانات الدخول الى الجامعات وتقديم مساعدات مالية شهرية للطلاب الفقراء وزيادة الانفاق الحكومي على التعليم .

اما الصدامات العنيفة التي دارت وتدور بين المتظاهرين ورجال الشرطة ، فان الحكومة هي التي تتحمل المسؤولية كاملة عنها ، فالصدامات كانت تبدأ بسبب محاولات رجال الشرطة منع الطلاب من الوصول الى مبنى وزارة التعليم او مكتب رئيس الوزراء فيليب غونثالث وافادت شهادات شهود عيان ان قوات الشرطة كانت دوما البادئة في اطلاق النار وقنابل الغاز المسيلة للدموع ، واستخدام مدافع المياه لتفريق المتظاهرين . وفي احدى مظاهرات الطلاب ، اصيبت طالبة تبلغ من العمر ١٥ عاما برصاص الشرطة . وشهد العديد من المواطنين بانهم شاهدوا ضباط الشرطة يطلقون النار من مسدساتهم على الطلاب . وادت هجمات الشرطة في كثير من الاحيان الى ردود من الطلاب الذين كانوا يقومون بقذف سيارات الشرطة بالحجارة والزجاجات ، وقلع اعمدة الكهرباء والاشارات الضوئية .

وامام تصاعد حركة الطلاب وافقت الحكومة على التفاوض مع وفد يمثلهم . واجرى وزير التعليم خوسيه هيريرو ديساجنات مع ممثلين للطلاب . دامت بمجموعها اكثر من ٢٠ ساعة . وفي هذه المفاوضات طرح وزير التعليم مشروعا يتضمن صرف مبلغ ١٥٥ مليون دولار اضافية لميزانية التعليم وبناء مدارس جديدة ، واعفاء الطلاب الفقراء من الرسوم ، وزيادة صرف الحكومة على التعليم تبعا لنسبة التضخم . اما من مطلب الغاء امتحان الدخول للجامعات ، فقد رفضه الوزير رفضا باتا وقد رفض الطلاب تنظم ماقدمت الحكومة ، وخاصة ربط نسبة الزيادة على التعليم بنسبة التضخم ، وهنا حاول الوزير استخدام قلة المام الطلاب بالشؤون الاقتصادية . فاذا عرفنا ان اخجر الزاوية في السياسة الاقتصادية للحكومة هو خفض نسبة التضخم ، فان النتيجة على صعيد التعليم ستكون خفض نسبة الزيادة على مصاريف التعليم .. لا رفعها . ولكن الطلاب فهموا المسألة عكس ما يتمنى الوزير !!

اما من القضية الاساسية وهي الغاء امتحان الدخول للجامعات ، فان اصرار الحكومة على موقفها سيؤدي الى استمرار الحركة الطلابية . فهذا الامر هو اكثر ما يخيف الطلاب ويستفزهم .

ورغم محاولات الحكومة تحييد وسائل الاعلام ضد حركة الطلاب ، وعملوا بها شق اتحادات الطلاب عبر استخدام اسطوانة « طلاب فوضويين » و« طلاب متفسخين » فان العديد من المدن الاسبانية شهدت امتداد حركة التظاهرات اليها . وشهدت شوارع برشلونة وبلباو مظاهرات حاشدة انتهت ايضا الى مصادمات عنيفة بين رجال الشرطة والطلاب .

المتاعب « الخارجية » وانعكاساتها « الداخلية »

وتواجه حكومة فيليب غونثالث الاشتراكية مصاعب

السوق المشتركة : حصاد ليس لصالح اسبانيا

ناجمة عن سياستها التحديثية للمجتمع الاسباني ، وبشكل خاص سعيها لتحديث قطاعي الصناعة والزراعة في البلاد . ولكن مصاعبها تتميز بسمة معينة تميزها عن مثيلاتها من دول اوروبا الغربية . فاسبانيا التي دخلت حديثا الى السوق الاوروبية المشتركة ، « تعاني » من جبرات وخوفا اقتصاديا الى « اوروبا » المثقلة بدورها بالمشاكل والازمات الاقتصادية ، فحصاد سنة وبضعة اشهر من عضوية السوق المشتركة لم يكن في صالح اسبانيا . فمقابل زيادة في صادرات اوروبا الغربية الى اسبانيا بمقدار ٢٥ بالمئة ، فان صادرات اسبانيا بالمقابل الى دول اوروبا الغربية لم ترد الا بمقدار ٦ بالمئة فقط .

وانقلب ميزان التبادل التجاري من فائض لصالح اسبانيا بمبلغ ٦٩٠ مليون دولار ، الى عجز يزيد عن الـ ٦٠٠ مليون دولار ، هذا الانقلاب يعود الى ان عضوية اسبانيا في السوق المشتركة ادت الى فتح الاسواق الاسبانية امام الآلات الحديثة لتحديث مصانعهم ، وبمبالغ تفوق كثيرا قيمة ما صدرته اسبانيا الى اسواق هذه الدول . اضافة الى ذلك فان احد شروط انضمام اسبانيا الى السوق المشتركة كان يتطلب ان تلغي نظام الحماية الجمركية الذي كانت تفرضه لدعم تسويق انتجاتها الاسبانية في الخارج وهكذا فقدت المنتجات الاسبانية احد عوامل تجريز قدرتها على المنافسة . كما ان ضعف انتاجية العمل في الصناعة الاسبانية مقارنة مع تطور هذه الانتاجية في عدد من دول اوروبا الغربية ، جعل سلع هذه الاخيرة ذات جودة افضل ، وتكاليف اقل مقارنة مع السلع الاسبانية وهذا ما خلق مصاعب اضافية امام الصناعة الاسبانية

اما على صعيد الزراعة فلا تبدو الامور بافضل حالا ، اذ ان بطء عملية تحديث الاساليب المستخدمة في الزراعة ادى الى حرمان اسبانيا من الاستفادة من المساعدات التي قدمتها لها السوق الاوروبية المشتركة . كما انه وبموجب شروط عضويتها في السوق ، فانه يتوجب على اسبانيا استقبال تدفق سيل من المنتجات الزراعية من دول اوروبا الغربية ، خلافا لمصلحة المزارعين الاسبان

هذا الحصاد دفع الكثير من الاسبان الى طرح السؤال حول الفائدة من الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة . وحسب الارقام المتداولة فان اسبانيا قد حصلت على اقل بكثير من المبلغ الذي دفعته الى موازنة السوق ولكن الحكومة تحاجج بالقول ، انه عندما تبدأ « الآلات » المستوردة بالعمل جيدا ، وبعد ان يتم اعادة تنظيم

الفروع الاقتصادية ، فان الفوائد ستبدأ بالظهور ..

ولكن الحكومة تتجاهل حقيقتين اساسيتين ، الاولى تتمثل في ان تدفق الآلات الحديثة والازدهار الموعود ، الموهوم يتم على حساب زيادة عدد العاطلين عن العمل والذين يأتوا يشكلون الآن ٢٢ بالمئة من نسبة القادرين على العمل ، والحقيقة الثانية ، هي ان الآلات الحديثة لم تساعد اصلا على حل الازمات الاقتصادية لدى بلدانها الاصلية .

فكيف ستحلها في اسبانيا ؟

والمشكلة الثانية ذات الاصل الخارجي ، التي تواجهها الحكومة تتمثل في سياستها تجاه الحلف الاطلسي ، فبعد نجاح الحكومة في تجاوز ازمة الانضمام الى عضوية الحلف « السياسية » بعد نجاحها في الاستفتاء الذي نظمته في العام الماضي ، فان سلوك الحكومة الحالي يثير معارضة واسعة في اوساط الشعب الاسباني ، خاصة في وسط الذين صوتوا بنعم في الاستفتاء .. ذلك ان الـ « نعم » التي قالوها ، تختلف جذريا عن الـ « نعم » التي تقدمها الحكومة . فاخر خطوات الحكومة تمثلت في دمج ٣٠ الف جندي اسباني في قوات حلف الاطلسي .. والشرط الوحيد الذي وضعته هو ان لا يكونوا تحت أمرة ضابط اجنبي . ولا شك في ان هذه الخطوة تخترق عضوية « عسكرية » في الحلف ، وليست عضوية في منظمة اسبانية فقط . وترفع الحكومة لتبرير خطوتها تلك ، شعارات من نمط ضرورة ان تكون اسبانيا جزءا من « اوروبا العسكرية » ايضا ، كما هي جزء من اوروبا الاقتصادية . وقد بدأت هذه السياسة تثير اعتراضات لدى قطاعات واسعة من الشعب الاسباني .

اما المشكلة الثالثة فتتمثل بالمفاوضات الدائرة حول مستقبل القواعد الامريكية في اسبانيا . وهنا تظهر الحكومة تشددا ظاهريا للحصول على « مكاسب » من المال والسلاح من الولايات المتحدة . وهي تستخدم هذا التشدد ايضا ليساعدها في كسب ود قطاعات شعبية واسعة في اسبانيا ، فمشاعر العداء للوجود العسكري وللقواعد العسكرية الامريكية متأصلة لدى قطاع واسع من الشعب الاسباني . ويسبب من تأصل هذه المشاعر فان الحكومة تبدو وكأنها غير قادرة على تجاهل هذه المشاعر . ولكن المفاوضات بين الجانبين الاسباني والامريكي لا تدور على قاعدة مشاعر الاسبانيين ، بل على قاعدة المصالح فقط !

وتستخدم الحكومة الاشتراكية ورقة رابحة وقوية في مفاوضاتها مع الجانب الامريكي من اجل التوصل الى اتفاق لازالة القواعد الامريكية ، هذه الورقة تتمثل في انتهاء مفعول معاهدة الدفاع المشتركة الامريكية ـ الاسبانية مع حلول العام القادم ، وتشترط الحكومة الاسبانية لتمديدها موافقة الولايات المتحدة على ازالة كل قواعدها العسكرية من البلاد . في حين يطرح الجانب الامريكي مقترحا بسحب ٤٥٠٠ جندي من اصل الـ (١٢) الف جندي الموجودين في القواعد الامريكية الاربعة ، اضافة الى سحب ٧٩ طائرة (ف ـ ١٦) ، واغلاق قاعدة توريجون التي تبعد ٢٠ كيلومترا عن العاصمة مدريد .. ولكن الجانب الاسباني يرفض هذه المقترحات ويصر على سحب كل القواعد العسكرية وايواء الوجود العسكري المباشر واستبداله بمعاهدة الدفاع المشتركة . والجوهري في الموقف الاسباني ، انه في ظل هذه التواجد المباشر للقوات الاميركية على الاراضي الاسبانية ، وبسبب من اهمية الموقع الاسباني بالنسبة للاستراتيجية العسكرية الامريكية ، فان الحكومة الاسبانية تريد ان تكون العلاقة « العسكرية » مع الولايات المتحدة ، عبر زيادة المساعدات العسكرية الامريكية لاسبانيا ، وعبر بيع اسبانيا ومنحها احدث الاسلحة الامريكية ، وذلك لتحديث الجيش الاسباني وتطوير قدرته القتالية

هذه المشكلات ذات « الاصل الخارجي » والتأثيرات الداخلية ، اضافة الى السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تنهجها الحكومة ، وخاصة سياسة التقشف ، تؤدي الى خسران الاشتراكيين لكثير من قواعدهم الاجتماعية ، وذلك بسبب تخليهم عن كثير من المبادئ والشعارات التي رفعوها ، وان كان الحزب الاشتراكي لا يواجه منافسة حادة من قبل المعارضة « اليمينية » ، او من قبل « المعارضة اليسارية » ، فان هذه المعادلة ليست ثابتة .. خاصة وان تطورات سياسية بدأت تطل برأسها في اسبانيا .

اليمين يجدد شبابه

لقد استفاد الحزب الاشتراكي من ابتعاد القسم الاكبر من السكان عن المعارضة اليمينية وخوفهم بها ، ذلك ان هذه المعارضة تمثل غير بقايا التراث الفرانكوي سيء الصيت والسمعة . وبسبب من الخلافات الحادة التي دبت بين اطراف هذه المعارضة خاصة بعد الانتخابات الاخيرة التي جرت في العام الماضي ، فان الحزب الاشتراكي استفاد من هذا الوضع ليوفر لنفسه وضعا مستقرا بدون معارضة قد تشكل خطرا عليه ، وهذا ما جعله يسير بتراخه دون وجود اي معارضة معرقلة . خاصة وان للحزب الاشتراكي نفوذا كبيرا على النقابات العمالية . وكون الشيوعيين الذين اصدقتهم كفلاحاتهم التنظيمية والمرنة ، لم يكونوا قادرين على تشكيل منافس قوي للاشتراكيين . اما « خطر » ماريو سواريش الذي برز اثر تقدمه في الانتخابات النيابية الاخيرة ، فان « مراوحة » نفوذه في مكانه وتراجعه في بعض الاحيان ، اضافة الى خلافاته مع احزاب المعارضة اليمينية ، والتي منعت تشكيل تكتل معارض قوي ، يجعل الاشتراكيين يطجئون .. ولو الى حين .

ولكن التطور الابرز في الاسابيع الاخيرة ، تمثل في نجاح احزاب المعارضة اليمينية في تذليل بعض خلافاتها ، كما ان الحزب الاكبر في هذه المعارضة ، حزب التحالف الشعبي استطاع ان يحل ازمة انتخاب قائده .. وحتى يتشكل بهذا الاشتراكيين جديا . فقد تم انتخاب زعيم جديد للحزب .. جديد وشاب ايضا .. اذ لا يتجاوز الـ ٣٥ عاما من عمره ، وهو يعتبر رئيس الوزراء الاشتراكي « الشاب » ايضا بعشر سنوات . ومن المؤكد ان هذه الخطوة المقصودة من قبل معارضة اليمينية ، كونها تضم الى ابراز صورة مغايرة للمعارضة اليمينية ، كونها تضم شيوخا « فرانكويين » ، وتقديم الزعيم الشاب الآن انما يهدف الى التحضير لجولة الانتخابات المقبلة بعد ٣ سنوات

وكما استطاع الشيوعيون بعد تجاوز عدد من مصاعبهم التنظيمية والبرنامجية من تعزيز نفوذهم وتأثيرهم السياسي وخاصة في اوساط الطلبات والعمال ، وكون اسبانيا مقبلة على مرحلة من التوترات الاجتماعية والسياسية بفعل سياسة الحكومة التحديثية ، فان انجراح الشيوعيين في التحركات الشعبية المرشحة للتصاعد سيأتم في رفع رصيدهم السياسي والانتخابي ايضا ■

وليد حداد

الحزب الشيوعي : دور سياسي وانتخابي مرشح للتصاعد

Digitized by Birzeit University Library

تدميرية الثقافة الاميركية

هذه المقالة - الدراسة مترجمة عن مجلة « الحياة الدولية » التي تصدر في موسكو باللغات الروسية والانكليزية والفرنسية (عدد نوفمبر ١٩٨٦) ، الترجمة تمت عن النسخة الفرنسية .

بقلم : يي . أوستيمكنو (مدير مكتب وكالة "تاس" في سان فرانسيسكو)

ترجمة : "الحرية"

■ الثقافة الاميركية متنوعة . لقد قدمت الولايات المتحدة الى العالم ادباء ورسامين ومسرحيين وموسيقيين وعلماء ومخترعين . وتمتلك البلاد اعمى المتاحف ، والمعارض الفنية ، والمسارح ، وفرق الباليه المشهورة . لكن جميع قوى الاعلام والفنون ، من كل نوع تحرك اليوم في الولايات المتحدة لتمجيد وترسيخ « الثقافة الجماهيرية » غير الانسانية بجوهرها بينما الوصول الى الحق الحقيقي مفيد في الولايات المتحدة بسبب الاسعار المرتفعة للبطاقات والكتب . وبينما التراث الثقافي الاميركي محكوم عليه في حقيقة الامر بالنسيان ، فان الوسائل الجبارة المعودة بالطبقة الحاكمة - التلفزيون والسينما - تطمر الاميركيين اربعا وعشرين ساعة من اربع وعشرين ، جاهدة في ترصيصهم وتبليد حسهم ، بوابل من الافلام السيئة الطبية ، القائمة على الكذب ، وعلى تمجيد روح التدمير والقسوة .

على من ينقض سوبرمانات هوليود ؟

اوضح مثال على « الفن » الذي تفضل به أدمغة الاميركيين غير ترسيخ « عبادة القوة » ، وتبرير السياسة العسكرية (الميليتارية) ذات العضلات ، والمستخدمة في ارهاب الدولية ، وفي الشمولية - الجديدة ، هو انتاج هوليود ، الشركة الرئيسية للسينما في الغرب .

التزمن يتغير ، وتتغير معه العقول والسياسة . اما في هوليود ، فان التزمن قد تجمد . ان لم يكن رجع الى الوراء ، هذا اذا حكم المرء من خلال الافلام المنتجة فيها حاليا . كتاب السيناريو والمخرجون الاميركيون عرفوا ، على ما يبدو ، عن العمل في موضوعات حديثة ويرجعون غالبا اكثر فاكثر الى الموضوعات القديمة والمكرورة . سوق السينما مغمورة حقيقة بالافلام المماثلة : الحلقات الاربع لـ « روكي » و « ستار تريك » ، والحلقات الثلاث لـ « اكاديمية البوليس » ولـ « سايكو » ، والحلقات لـ « كابوس في ايلم - ستريت » ولـ « الغريباء » الخ . « ماذا أحدث هوليود لعام ١٩٨٦ ؟ » ، تساءلت مجلة « مركوري نيوز » الكاليفورنية واجابت : « اعادات ومكرورات . ثم اعادات ومكرورات . فرغما من الروبوتات والاندرويدات (الروبوت : هو الآلة التي تؤدي اعمال الانسان ، والاندرويد : هو الانسان - الآلة ، اي الآلة ، التي لها وجه انساني ، وهي متحيلة فقط ، اما الروبوت ، فله حقيقة علمية هي غير حقيقة في الافلام) ، وحشود من القتلة والارهابيين »

الابنية والعربات تنفجر ويكرر ، على عملية من الانقاض المنهبة ، رجال في كل الاتجاهات ، يبحثون عبثا عن ملجأ من وابل الرصاص ، في هستيريا دوي الطلقات تهتز الرشاشات العريضة الفوهة من الفرح ، بينما السماء مليئة بدخان القذائف الصاروخية ، صيحة الانفجارات تمز الارض . هذا الوصف مأخوذ من فيلم « النسر الحديدي » ، الذي تلعب فيه القاذفة - المطاردة ف - ١٦ الدور الرئيسي . يعثر المرء على نفس المشاهد مع تعديلات طفيفة في افلام اخرى ، انتجت هذه السنة ، « قوة دلتا » ، « كوماندو » ، « تحت الحصار » ، الخ . تحت ستار « محاربة الارهاب » ، تجد هذه الافلام العنف وتمط به وبالجريمة كاسلوب وحيد مقبول لدى « الاميركي الحقيقي القوي » كي يحل جميع المشكلات . تجد خط بارهاب الدولة ، التي ترتكز عليها السياسة الخارجية لدى الادارة الاميركية الحالية .

ليس صدفة - ان يرى البيت الابيض في احد أبطال هوليود مثلا ، جديرا بان يقتدى به الجميع . لكن الذي قام بدور رامبو ، وهو كاتب سيناريو ومخرج ، اعتبرته الصحافة الاميركية بدوره ، في العام الماضي أسوأ ممثل وكاتب سيناريو ومخرج . ولا يخفي سلفستر ستالون اراءه اليمينية المتطرفة . هي يمينية لدرجة ، انه ، حتى الياسيون الرجعيون يشعرون بالخوف منها . غير ان هذه الاراء تنعكس في الافلام المشرعة بالحقد على الروس ، وعلى السوفييت ، وعلى جميع من لا يوافقون عالم سوبرمانات هوليود على الآراء المعادية للانسان .

ينقض رامبو - ولا يرى اخفاء ذلك مفيدا - جميع الذين يعرفون القراءة والكتابة ، ويستطيعون التفكير وعرض افكارهم بشكل متماسك ، وجميع الذين يرفضون الحياة حسب المقاييس المتفقة مع فوق رامبو بالنسبة له ، الحرب العالمية لا غنى عنها حتما لسبب بسيط ، هو ان الشعوب والبلدان تبنى حياتها ، كما يحلو لها ، على الكرة الارضية لذا ، جميع من ذكروا ، هم غرباء لدى رامبو ، الذي لا يفهمهم ، ويجب عليهم ، فيوسفهم لكسا ، ويطلق عليهم النار بالاسلحة الاتوماتيكية من انواع مختلفة .

لفتت الانتباه شركة (ن . بي . سي) للتلفزيون ، الى انه « يمكن سماع رشقات الرصاص عمليا كل مساء في جميع انحاء التلفزيون » والاسلحة الاتوماتيكية تباع في اميركا مثل قطع الخبز ، في المساء ، عندما تجتمع كل العائلة ، تنقل قنوات التلفزيون الرئيسية في سان فرنسيسكو اكثر من ٢٠ حلقة في الاسبوع ، الابطال فيها ، رجال بوليس ، او مجرمون خاصون ، او عناصر من المخابرات المركزية او مكتب التحقيقات الفيديرالي ، افراد غامضون مسلحون حتى رؤوسهم ، ويقومون باعمال القتل وتسوية الحسابات ، واخيرا ، سيارة تتكلم ، آخر سلاح قتال . احد ملامح السينما الاميركية الخاصة بها ، هو ان المرء لم يعد يميز فيها بين حراس النظام والمجرمين . رجال الشرطة ورجال العصابات يستخدمون نفس الاساليب ، ويمزون بالقاتون والاخلاق .

في هوليود يلعبون بشكل وقح على وتري الخوف والفزع ، اللذين أصبحا لدى الاميركيين من المشاعر العادية ، على وتر الخوف من فقدان العمل وفقدان المأوى وكل أمل بالمستقبل معه . وعلى وتر الفزع ، الذي يثيره خطر الحرب المتزايد في العالم ، وتزايد التوتر الدولي . جميع عمليات سير الترابي الاخيرة تبين ، ان كان الخوف من فقدان العمل ، والفزع من اخطر الحروب هما الشكلان الرئيسيان ، اللذان تستغلهما الاسرة الاميركيين . القلق من موضوع تصاعد الحرية ، التي « اصبحت ها ابعاد الوباء الوطني » في رأي « ديكنجيان » ، حاكم ولاية كاليفورنيا ، لا يمكن الا ان يحتل مكانا هاما في هموم الاميركيين . ان المستوى المرتفع جدا للاجرام وللعنف في البلاد يرجع ، كما يقول البسيولوجيون الاميركيون ، الى التفاقم الحالي للمشكلات الاجتماعية ، مثل : المستوى العالي للبطالة ، خصوصا بين الشباب ، وتدهور شروط المعيشة للطبقات الاشد بؤسا ، وتزايد التمييز والاضطهاد للاقليات القومية والعرقية . تلك هي النتيجة المباشرة لسياسة الادارة الحالية ، المعادية للشعب ، التي تقوم كل سنة بتخفيض المخصصات المتعلقة بالحاجات الاجتماعية . كي تزيد

طائرات ف - ١٦ حتى الطائرات اصبحت نجوما في السينما الاميركية

Digitized by Birzeit University Library

الارهاب .. الموضوع المفضل هوليود

سلفرستالون .. كمثل قاتل وراء بندقية منظرة

الميزانية العسكرية ، وهي تمارس السياسة العرقية علنا ، وتنتهك حقوقا واسعة على حقوق وحريات الحركة العمالية المنظمة . شركة التلفزيون « سي بي إس » لفتت الانتباه ، الى ان عدد الامريكيين اللاتين ارتفع الى عشرة ملايين خلال الاربع سنوات الاولى ، التي تلت وصول الادارة الجمهورية الى السلطة

يجب تسوية تلك المشكلات بسرعة . وهوليود قدمت وصفتها السينما الامريكية . بتزييف الواقع بشكل وقح ، وباختراع الفوالب ، وتسطيح الوقائع ، تدعو المشاهدين الى الشغب الى أقصر عمر لشراء المسدسات . يمكن ان يسجل المؤسف في دورات للدفاع عن النفس ، وان يقوم بتمرينات للرشاقة . العنف والارهاب ، اللذان اصبحا قاعدة للحياة الامريكية ، يؤلفان اساسا لسياسة الادارة الامريكية الخارجية ، وقد رُفعا الى مرتبة العبادة ، وصُورا ، على انهما الاسلوب الوحيد لحل المصاعب اليومية ، والمشكلات الدولية

تتسع عن ذلك حسب معطيات مكتب التحقيقات الفيديرالي ، ان الامريكيين اصبحوا يملكون مائة مليون قطعة سلاح ناري ، منها الرشاشات ، والمسدسات ، الرشاشة (الرشيشات) ، ذات الطلقات السريعة الكبيرة العيار . ويكفي القول ، ان المرء يستطيع في امريكا شراء مسدس او بندقية بأسهل من شراء دواء دون وصفة . تطلق النار في الكنائس والمحاكم ، وفي قاعات الاجتماعات والبنوك ، وفي المدارس والحدائق ، وفي الشوارع وساحات المدن المزدحمة بالناس ، تطلق النار دونما يحل بالطلقات ودون اي تبرير . ترتكب جريمة قتل كل ٢٣ دقيقة في امريكا . وتحتل الولايات المتحدة في العنف المرتبة الاولى في العالم . كتبت مجلة نيوزويك في خريف ١٩٨٥ : « ان حب امريكا غير المحدود للاسلحة النارية تقطع مرحلة جديدة خطرة . لقد اصبح هوى وطنيا لاشد الاسلحة حدة ، وقدرة وتدميرا في سوق الولايات المتحدة ، المفتوح بابوابه العريضة للجميع »

نقاد السينما الامريكيون لديهم اراء مختلفة جدا في موضوع الاتجاهات الاخيرة في هوليود . مع ذلك يعترف اغلبهم ، بان السينما تعكس الظاهرات الواقعية للمجتمع الامريكي . حوادث التجار والتراشق بالرصاص في الشارع ، مغامراته في الافلام ، ليست لا أقل ، ولا اكثر ، من كونها نقلا لصور الحياة في المدن الامريكية . الواقع ان واحدا من اثنين ، حسب الاحصاءات الامريكية ، في لوس انجلوس ، ثانية اكبر المدن في البلاد ، يخاف الخروج من بيته ، لا في المساء فقط ، وانما في النهار ايضا . كتاب البيتاريو والمجرحون يبتقون موضوعاتهم من عالم العنف اليومي ، الذي يحيط بهم ، بينما ، الفنانون ، يتفوقون عمليا اكتشافات المخرجين . حسب تقارير البوليس ، ثمة العديد من عمليات السطو الكبيرة والهجمات بالسلاح ، تقذف بالقتل الامين من بعض المشاهد في الافلام

ولا يمكن حصر ما يسمى الى عجز تشابه بين « الفانتسير » الواقعيين ، والمخيلين ، بين اعلانية الاسلحة الاوتوماتيكية في السينما ، ومصالح المؤسسات المختصة بصناعة الاسلحة ، المسألة تتعلق بالتأثير القوي ، الذي يمارس من خلال سياسة واشنطن ، التي تحاول دوما اكثر فاكثر ، ان تزرع في رأس الامريكيين فكرة مسلحيهم ، التي لا غنى عنها ، ولا مفر منها ، في المغامرات الدموية ، في الخارج . من اجل هذه الاغراض يجري تجنيد المؤسسات الدموية المطلقة بمثابة البحرية « المارينز » و« القبعات الحمراء » في جنوب شرق اسيا ، ويتم اصدار كميات من الكتب الجديدة ، التي يزيف فيها مؤلفوها ببساطة وعلم المكشوف تاريخ « الحرب القذرة » في فيتنام . بنفس الطريقة تقام النصب التذكارية ، وتلغى الخطب الرنانة ، ويجري تجنيد « انتصار الاسلحة الامريكية » في غرينادا ، وتسعير الشوفينية والعنصرية علنا

تعلم هوليود ، بان من السهل قتل الانسان . وبان ليس في ذلك ما يجري . وبأن المجلين في ممارسة القتل انضموا الى مشاة البحرية الامريكية . حيث اطلقت يدهم في قتل المدنيين في البلدان الاجنبية البعيدة عن الولايات المتحدة . البيكور (العصاب) العسكري يحمل الى رجال الاعمال في السينما حصادا كبيرا من الدولارات . في فيلم « الفجر الاحمر » يقوم الملاحظة الامريكيون باستخدام مختلف انواع الاسلحة ، ويطلقون النار على « كوماندوس احمر من المطلبين ، المنقضين ، زهرا ، على الولايات المتحدة ، بينما يقوم جنود فتيان حليقو الرؤوس من الجيش الامريكي بوضع طلاوات ، كي يحولوا المطوعين في قاعات المركز التجاري . الواقع قرب السينما ، التي يعرض فيها هذا الفيلم الشديد التفاهة

الانتاج السينمائي مطلوب منه تبرير الايقاع ، الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ العالمي ، والذي تسببه الادارة الامريكية على سباق التسلح ، وكذلك تبرير نتائجه الخطيرة ، ومنها : البطالة المتزيدة ، والطوابير غير الجذابة الطالبة للحساء الشعبي ، والمتمددة في احياء عديدة ، ووجود ٣٥ مليون امريكي في الولايات المتحدة تحت « عتبة الفقر » وثلاثة ملايين دون مأوى . لدى الولايات المتحدة اليوم ، حسب شركة التلفزيون « سي بي سي » عدد من الذين لا مأوى لهم اكثر مما كان لديها في الثلاثينات أيام « الركود الكبير »

في قمة استيريا المعادية للسوفيت

هرمون ويليس .. الطرف المفضل سينمائيا

عرسات مزوتيوبورك المقررة وفي أزقة لوس انجلوس المظلمة المليئة بالمراسل ، وفي رمال الشرق الاوسط المحرقة ، وادغال جنوب شرقي اسيا الخانقة ، جميع المسائل ، مهما كانت مستعصية ، تسوى بسهولة بواسطة القوة الفظة . الافلام مثل التي ذكرناها ، اي « رامبو » و« الفجر الاحمر » ، و« مفقود في العمل » ، و« البيد » ، و« الكوماندوس » ، وعشرات غيرها من نفس الفياش ، ظهرت على رأس موجة الاتجاهات الوطنية المتطرفة والرجعية المتطرفة ، التي تجد عمدا الولايات المتحدة على ايقاع نعال الجنود ، الذين داسوا الحرية في غرينادا ، وفي دوي القنابل ، التي القيت على الاحياء السكنية في طرابلس ونيكاراغوا ، يحاول مؤلفو تلك الافلام ، ان يجمعوا رأسمالا سياسيا ، وان يسعروا أشد ما يمكن من استيريا المعادية للسوفيت ، التي تشنها واشنطن عمدا ، وهي تدفع الى زيادة ميزانية البنتاغون

رامبو وشركاؤه يتبرون ، ويغرسون الشوفينية الجنونية ، المنبثقة بالدرجة الاولى عن معاداة الشيوعية والسوفيت وعن العنصرية

احد سوبرمانات هوليود ، شوك نوريس ، وهو الممثل الرئيسي في بعض الافلام المذكورة ، شرح عقيدته السياسية في مقابلة مع مجلة « باريد » ، قال « امريكا هي اكبر بلد في العالم ويحب الرهان على ذلك دوما ، جميع المشكلات الاجتماعية في الولايات المتحدة ناتجة في رأي نوريس عن « مؤامرة شيوعية » . نقص الانضباط في المدارس الامريكية سببه « مؤامرات الحمر » . المعدل المرتفع لحوادث الانتحار المسجلة في صفوف المراهقين الامريكيين هو « نتيجة استفزازات العملاء الشيوعيين » . يقترح نوريس لمعالجة هذه الامراض دوما نفس الاسلوب ، الذي في متناول اغلبية الامريكيين : التسلح واطلاق النار

ثمة مكان يتسع باستمرار في السنوات الاخيرة ، مخصص في انتاج هوليود للافلام المعادية للسوفيت ، والمعادية للشيوعية ، والمعادية للعرب ، والمعادية للايديولوجيين حسب « لوس انجلوس تايمس » ، هذه الافلام « تنتج عن التيرور فوبيا اليارانوية (انفصام الشخصية المتجرفة) ، التي اصيب بها بعض الاشخاص في هوليود » . صرح المحلل النفسي علين غابارد ، مؤلف كتاب « التحليل النفسي والسينما » ، « الافلام ، التي تدور حول « الخطر الشيوعي » ، هي بطبيعتها يارانوية ووضح بيتر كيند ، بمرحلة « امريكا فيلم » ، ان « التيروفوبيتها اليارانوية كانت دوما جزءا لا يتجزأ من ايديولوجيا المجتمع البيعي ، واستخدمت لاقناع الرأي العام ، بأن البلاد معرضة لغزو الشيوعيت » . يظل الى المشاهد مرعبي « نحن ضدهم » ، حيث دور المضطهدين به « هم معطى لا ناس ، يلبسون لباسا مختلفا ، ولا يتكلمون الانكليزية ، اي لا ناس ، ليس ولا يمكن ان يكون ، ثمة شيء مشترك معهم

في افلام التلاكيتيات والارعبيات كان للمجرمين على الدوام تقريبا بشرة صفراء وعيون مائلة ، وفي الخمسينات ، حيث ذروة المكارثية ، غرت السوق السينمائية افلام مفرطة من نوع « تروجت من شيوعي » ، او « غزو لصوص الجثث » . كان كل شيء فاقعا ، ولم يجد ذلك اقبالا على شباك التذاكر . لكن بعد ذلك تطور المتجون قليلا ، واخترنوا بعض المعارف . اليوم يجري اغناء الموضوع اليارانوي الكلاسيكي بتأثيرات الصخب والاضاءة ، فلم تعد الشاشة مزروعة بعشرات الجثث ، وانتهاء بالمثلات مهما ، تشدده « لوس انجلوس تايمس » : « بقيت اليارانويا من جوانب عديدة على حالها خلال عقود من السنين ، ولكنها تأخذ في المدة الاخيرة اشكالا جديدة ، تعكس المخاوف ، هي اشد رجعية ، من التي كانت سائدة في امريكا خلال الخمسينات ، ايام المكارثية ، وايام « مطاردة الساحرات » (« التعبير الذي كان يطلق في الخمسينات على عمليات ملاحقة الشيوعيين وقمعهم ») »

المحرضون الرئيسيون في الافلام الامريكية هم دوما اجانب . الكوبت . الاقمص الفاسد دراكولا . الذي اوحى هوليود حوالي عشرة افلام متبلثلة وتافهة (« دراكولا الشاب وابناء دراكولا » و« عرائس دراكولا » و« انتقام دراكولا » ، ثم اخيرا « دراكولا سيد الدمار ») كان اصله من ترانسلفانيا . ومن جريمة بجهولية نقل الفوريبلا العملاق كينج كونغ ، الذي يدمر الابنية والطائرات وهو يمشي . ومن اهيق الحرب قرب شواطيء اليابان خرج اي كينج كونغ ما وراء الاطلنتي . وهو تتبين مظهي بالاصداف ، وفي مقدوره ان يبصق النار ، ويدمر كل شيء في طريقه . ومن انكلترا ظهر « جاك » بالمر البطون ، فيما بعد ، دخلت الى السينما ، ذليل الوفاء للقنافيد ، الكائنات غير الارضية ، من نوع السحرة ، الذئاب ، والضحون الطائرة ، والبرمتوبيلاسيا المفترسة ، والكائنات الميكانيكية والروبوتات الفتاكة ، التي من اصل غير ارضي ، او هي قادمة من الابعاد الكونية

بكلمات اخرى لقد عبرت افلام هوليود باصرار وبحماسة متقنة عن اثر الشر بجميع اشكاله هو نتاج مستورد ، ولا يمكن ابدا ، ان ينبت على الارض الامريكية ، التي يعف العالم الاساطير عن الكابوريدي ، ومن الفانتسير ، ومنحته الحلوى بالقناع والعلم المخطط

ـ البطالة .. هم كبير لكن يتم توظيفه لصالح الادارة الامريكية

Digitized by Birzeit University Library

- البيت الابيض . رئاسة الامبراطوية العسكرية على حساب المخصصات الاجتماعية

ذا النجوم الفكرة سهلة . مقبولة جدا وعملية عند هذه الفكرة يمكن نقل الكثير من الامور . لا فيما يتعلق بمناهج الحياة في الولايات المتحدة فقط . وانما ايضا باخذ وباخذ على كل ما هو اجنبي . يمكن ايضا . ان يلخص بمفهوم « الاجنبي » جميع اشكال عدم التكيف . التي لا تتفق مع اخلاق الامريكي العادي . والتي تتناقض مع معايير « نمط الحياة الامريكي » . الذي يجري تجيده ليل نهار

الاعلان يقوم بمختلف الوظائف في المجتمع الامريكي . من وظيفة الغش التجاري الصغير الى الكذب على مستوى الدولة . في المدة الاخيرة اصبحت للاعلان وظيفة ملحوظة اكثر فاكثر عند تجديد « نمط الحياة الامريكي » . الا وهي الوظيفة السياسية في تسعير معاداة السوفيت ومعاداة الشيوعية

من الملحوظ . ان وسائل الاعلام تعرف كل يوم وكل ساعة الامريكيين بأطواح من الاعلان . التي تحل اكثر فاكثر محل الاخبار الجديدة . التي تظهر في الصحف والمجلات والتي امح التلفزيونية . مثلا . من ثلاثين دقيقة مخصصة للاخبار يستخدم الثلث للاعلانات المختلفة . ومن ساعتين للفيلم اكثر من ثلاثين دقيقة تخصص للاعلان . وبمقدار ما يكون الفيلم ممتعا . يقطع الفيلم كل عشر دقائق دونما اخطار . للاعلان عن ادوية لوجع الرأس وحب الشباب . وعن السيارات . ومعاجين الاسنان . ثم المنظفات . والصابون . والبيرة ذات الرغوة . والمشروبات المرطبة والخمر المنعش في نهاية السهرة . عندما تبدأ ذكرى العشاء بالاعياء . تملؤ الشاشة بمختلف الاطعمة المعروفة باسم تسلية الفم . يعرف سادة الاعلان . كيف يمتصون الفرصة المناسبة

يقال في الولايات المتحدة . ان الاعلان هو احدى خاصيات الفن الامريكي . لاكثر ولا اقل . انه ليس محركا للتجارة . وانما احدى رموز الفن . اذا حكم المبرء على امريكا من الاعلان في التلفزيون . يمكن ان تكون لديه فكرة عن البلاد . لا تستحقها وضوحا . عندما ينظر المرء الى الممثلين ذوي اللباس المهمل عندما يكشرون ويرعقون ويرددون نصفا بعضوفا غبيا . يحيل للمرء في اصعف

- الفيتو . تجميع للقلعة في جهات ما وراء البحار

الاحوال . ان امريكا مسكونة بأناس قليلي الذكاء . لان مثل هذه الاعلانات لا يمكن توجيهها . الا الى الناهين والمهابيل

الصوص لا تقرأ قراءة . وانما تغني . تردد بصوت عسلي . او بصراخ ملء الحنجرة من اجل ادحاظها الى رأس المشاهد . او بخة رخة لوضع ابتلاع للكلمات . بذلك تضمى روح على مادة الاعلان . باعة السيارات يجولون بصورة خاصة . تعلمهم يقلون ان التاريس المختلين هم ضد . وهم اكثر من ذلك مضلون بالمعنى لان اسعار السيارات تحمل كل صفحة الشاشة . رغم انها تمنحة من دون ذلك

هو ذا مثال عن هذا النوع من الاعلان . يدخل الى المطبخ صبي متسخ حتى رقبته . ويلبس قميصا مقدما بالاوساخ . المرسومة بشكل معبر جدا . ان ربة عائلة عادية سرعان ما ترتاح هذا المنظر . ولكن لا . الام . التي تظهر على الشاشة هي ملائكية . اذ اكتف . بأن اشترت منظفا جديدا

الاعلان المتعدد الحضور . الجبار . سحق في امريكا الفن والثقافة . اللذين نرداً الى المرتبة الثانية . اليها . والتلفزيون . والمسرح . والموسيقى . والترسم . والنحت . كل ذلك موجود بمقدار ما يفيد في تسيير الاعمال . ليس الامر متعلقا بالسوق التجارية البسيطة . متعلقا بجذاب المشتري . وانما يتعلق على مستوى اوسع بيبع افكار تتجاوب مع المصالح الحالية للبرنامج الكبير . مثلا . كما في السنوات الاخيرة منذ قيام الادارة الجمهورية الحالية . التواجد الرئيسي الحالي هو معاداة الشيوعية

الاعلانات في التلفزيون مشحونة بالناس المشوهين . او الناقصين . الذين يصورون على انهم رموز اوسوفيت رجال السياسة الامريكيون الموصوفون في اعلى الدرجات يسمحون لانفسهم . ان لا يكن بالاقوال عن اللاتقة عن الاتحاد السوفيتي . وبلدان الاسرة الاشتراكية . فعلى الاقل . باستخدام الكلمات والتعابير في حدود ما هو مقبول في الصحافة . وترافقهم في اعمالهم اوتاترا اوركسترا الصحافة . اخرة .

تحت هراوة الاحتكارات

الامريكيون . الذين يتحملون مباشرة العبء الكبير من النفاق والكذب لا يصدقون على كل حال اقوال الدعاية البورجوازية عن « حرية » الصحافة في الولايات المتحدة . اكثر من ٧٠٪ منهم مقتنعون . بأن وسائل الاعلام موضوعة تحت سيطرة السلطات الفيدرالية . وسيطرة البيزنس الكبير . وبحب ان تنفذ اوامر الطرفين

هذا ما كشفت عنه عملية سبر الرأي العام . التي قام بها في بداية هذه السنة (١٩٨٦) معهد غالوب بالاشتراك مع شركة تايمس ميرور . كتبت جريدة لوس انجلوس تايمس تعليقا على ذلك الاستفتاء « يتضمد الرأي العام الامريكي . ان الكتل والمؤسسات ذات النفوذ تجبر الصحافة على الخضوع لمراوتها »

السيطرة على الصحافة تتركز اكثر فأكثر في يد فئة صغيرة من الاحتكارات « هي التي تقرر ما يجب ان يعرفه الامريكيون . وما يجب ان يجهلوه عن الحياة في الخارج . وعن الاحداث في البلاد . تركيز رأس المال في حقل وسائل الاعلام اشتد منذ وصول الادارة الحالية الى الحكم . وفي الوقت الحالي ثمة اثنا عشر « كونسورسيوم » (احتكار) لدى الواحد منهم ١٠ مطبوعات دورية او اكثر . ويمتلكون ناحية العمل في هذا المجال . ان الشركات الكبرى تسيطر كليا . حسب جامعة كاليفورنيا على اصدار اكثر من ثلثي الصحف اليومية الامريكية

في عملية سبر الرأي العام . التي اجريت خلال تسعة اشهر . فأن الاشخاص الذين وجهت اليهم الاسئلة « عبروا » . كما تقلت . «لوس انجلوس تايمس» عن تحفظاتهم الحدية . سواء تجاه رصانة الصحف والراديو والتلفزيون في الولايات المتحدة . ام تجاه موضوعية هذه الوسائل الاعلامية ام اتجاه استقلاليتها . وتنابعت الصحيفة . الذين انتقدوا وسائل الاعلام . بينوا اجمالا . ان لديهم من المعرفة عن مشكلات الصحافة . وانهم يجهلون تلك المشكلات . اكثر من الذين ابدوا اراء جيدة بها . عدا ذلك . اغلب النقاد الامريكيين لديهم تأهيل جامعي . ويصرح عموما اولئك . الذين يعرفون الصحافة من غيرهم . بأنهم غير راضين عنها . اكثر من نصف الاشخاص . الذين وجهت اليهم الاسئلة . شددوا . على ان وسائل الاعلام الامريكية تقدم تحليلا محدودا ومغرضا للمشكلات السياسية والاجتماعية . وتحاول الالتفاف على المسائل الحادة . المقلقة للرأي العام الامريكي

دور المعارف المتفرد موكل الى التلفزيون . الذي يؤلف اليوم المصدر الرئيسي للاخبار . ويؤلف اداة تسمح بتكوين الرأي العام الامريكي . بينما هو يوجد تأتي في الدرجة الثانية

الاحصاءات الرسمية تبين . ان ٨٥ مليون عائلة امريكية تملك اجهزة تلفزيون . و٦٠٪ من بينها تملك اكثر من جهاز . حسب معطيات شركة التفريزيون . كرون . ثمة ٦٤٪ من الامريكيين . يتلقون الاخبار عن بلادهم . وعن الاحداث الخارجية . من الشاشة الصغيرة . اثناء السر . الذي قام به ١٩٨٥ معهد غالوب . اعلن ٤١٪ ان اهتمامهم المفضل هو المطالعة . او مجرد الراحة . و١٣٪ يفضلون . ان يقضوا اوقات فراغهم ضمن عائلاتهم . لكن كل هذه الارقام تعطي الميل للتلفزيون . الذي اصبح ذا تأثير . اذا لم نقل . إنه اصبح اكثر الاجهزة نفوذا ضمن العائلات الامريكية . واصبح دكتاتورا العائلة . الذي يملي ارادته على جميع الجالسين امام شاشته الصغيرة . اعلن ثلث الاشخاص . الذين سئلوا . انهم يفضلون فراغهم في مشاهدة التلفزيون . ليس صدفة . ان يكون الحكم حتى على مرشحي مختلف مناصب الدولة . ليس من خلال برامجهم الانتخابية . وانما من خلال تعاقبهم التلفزيونية

كل عائلة امريكية شاهدت السنة الماضية . كما بينت الاحصاءات الرسمية . التلفزيون مدة ٥٢ ساعة وسطيا في الاسبوع . اي اكثر من مدة العمل في العائلات . التي تضم ثلاثة اشخاص او اكثر وصل ذلك الرقم الى ٦١ ساعة اسبوعيا . يخصص الاولاد من ستين الى اثني عشرة سنة . حسب تقديرات الصحافة . مدة ٢٥ ساعة في الاسبوع للشاشة الصغيرة . الابحاث . التي قام بها رجال العلم الامريكيون . تبين . ان الوقت الضائع امام التلفزيون متناسب عكسيا مع النجاحات المدرسية : بمقدار ما يشاهد التلفزيون . تضعف امكانية نجاحه في المدرسة كتبت صارفو انسيكوكوتيكل « يقود واقع المشاهدة الطويلة لبرامج التلفزيون دون ما تبرير الى ازدياد جريمة الاحداث . ويدفع المراهقين الى تعاطي التبغ والكحول والمخدرات »

إن ٤٠٪ من الامريكيين حسب عمليات السبر الاخيرة للرأي العام . لا يقرأون الكتب . ولا يرتادون لا المسرح ولا الكوفست . ولا يزورون قاعات العروض الفنية . شددت « واشنطن بوست » على ان ٦٠

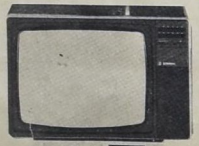

- التلفزيون . « دكتاتور العائلة الامريكية »

مليون امريكي راشد . اي . واحد من ثلاثة بالغين . ليسوا حاليا حتى في مستوى فهم عناوين الصحف . الابحاث . التي قامت بها لجنة مجلس الشيوخ في الجمعية التشريعية لكاليفورنيا . كشفت . ان ساكنا من اربعة في اكبر ولاية امريكية هو غير متعلم . لا يستطيع ان يقرأ ابسط الاخبار في الصحف . ولا ان يفهم طريقة استعمال الدواء

لتلاميذ المرحلة الثانوية وطلاب الكليات . الامريكيون يستطيعون . ان يروا بسهولة وبالتفصيل المغامرات الغرامية المتعلقة بالمغنية « ايمية » ما دونا . ولكن ليست لديهم اي فكرة عن مؤلفات الكتاب الامريكيين . التي تؤلف جزءا من تراث الادب العالمي

لزمت مائة سنة . حتى استطاع الامريكيون . ان يروا احد اكبر المؤلفات القيمة في ادب الاطفال « مغامرات « هكلبري فن » . كما كتبه مارك توين . لقد امكن ذلك بفضل الطبعة الجديدة المنقحة والكاملة . التي اصدرتها جامعة كاليفورنيا في شباط ١٩٨٦ . اي بعد قرن تماما من ظهور اول طبعة للكتاب . رد الفعل الامريكي منذ اللحظات الاولى كان معارضا بضراوة لهذا الكتاب الواقع ان المؤلف يروي حكاية الصداقة بين صبي ابيض . ورنجي هارب . شهر بهارك توين وهذب . والكتاب وصف به « المجموح والثقافه » واجريت فيه تنقيحات لا رحمة فيها . واخضع لرقابة . اخراج الطبعة الجديدة ضعيف جدا . وثمن الكتاب يجعله في متناول القليل من الناس .

لنذكر مثالا اخر . بقي البريد عشرات السنين . حتى تعترف على جاك لندن . فبعد مضي سبعين سنة على وفاة واحد من اعظم الكتب الامريكيين . ظهر طابع يحمل صورة مؤلف . مارتن ايدن وقاصيص الشمال . الذي يعجب بها القراء في كل العالم . يفسر الموقف السلبي

- ريغن . الخلل الاول للمكارثية في الخمسينات

Digitized by Birzeit University Library

للسلطات الامريكية من حالك لندن ، يفعل انه ببساطة كان الكاتب الحقيقي ، الذي تكلم عن احد المشكلات في بلاده . لذلك لا يعاد طبع كتبه اليوم في امريكا ، إلا نادرا ، وعلى كره من ذلك . لقد اصبحت كتبه في الولايات المتحدة عملياً قطعا نادرة في المكتبات .

سوق الكتب في الولايات المتحدة قاحص بالاعلفة الانيقة والمعاويز الجذابة ، ولكن الاختيار ، إذا ما نظر المرء عن قرب ، هو محدود جدا .

يرد الاختيار في حقيقة الامر الى احدى زمرتين : الى الروايات ذات ماء الورد ، والى الروايات البوليسية الدامية . كلا الزمرتين ، تحتوي على نفس الفكرة ، وهي : ان يغرس في رأس كل امريكي منذ ولادته ، انه لن يستطيع الوصول الى اي شيء ، من اهم الامريكي ، إذا وجد فرصا عند محدوب ، « الحلم الامريكي » ، يصبح مشبوها فورا . واذا كانت لديه ، عدا ذلك افكار شخصية ، مختلفة عن العجينة اليومية ، التي يقدمها التلفزيون ، تبدأ اجهزة المخابرات المختصة ، الموجودة هذا الغرض ، بالاهتمام به دون تأخير . كيلا يكون خارجا عن المعايير ، التي يعترف بها الجميع .

المغني الانكليزي المشهور ، المؤلف والعازف ، « جون ليبنون » ، الذي كان ينتمي الى فرقة البيتلز ، والذي كان يعيش في الولايات المتحدة ، بقي سنوات عديدة موضوعا تحت الرقابة الدقيقة ، لا من جانب رجال جهاز الامن الامريكي ، اي مكتب التحقيقات الفيدرالي ، فقط ، وانما ايضا من جانب مؤسسة التجسس الرئيسية في الولايات المتحدة ، اي المخابرات المركزية الامريكية . هذا ما رواه ريبر ، استاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا ، في كتابه الكلي مما جون ليبنون وعصره . صنفت السلطات ليبنون في زمرة ، المشبوهين ، ، لانها اعتبرت موقفه القوي ضد الحرب « خطر » على الامن ، التي تقوم عليها « امريكا الحرة » . قام رجال البوليس بطبخ سلسلة من الاستفزازات ضده ، كي يفضحوا على شهرته كفنان ، وكي يطردوه من الولايات المتحدة . اما دائرة الهجرة والجنسية ، فقد بدأت تطبخ بناء على اوامر وزير العدالة ج . ميتشل ، حيثيات لترحيل ليبنون بأمر قضائي في كانون الاول ١٩٨٠ قتل ليبنون في نيويورك حسب الرواية الرسمية ، اعتبره « دافيد » ، الذي اطلق عليه النار ، غير مسؤول ، لكن لم يوضح احد حتى هذا التاريخ ، من وجه يد القاتل .

جون ليبنون ليس ابدا الشخصية الوحيدة ، التي وضعت تحت رقابة الاجهزة الامنية ، في عالم الفن والثقافة . خلال عشرات السنين لم يمنح الكاتب الامريكي جون شتاينبك من عيون التحقيقات الفيدرالي . ر . دي موت ، مدير المركز المكلف بتراث شتاينبك الثقافي في جامعة سان - جوزيه (كاليفورنيا) ، والذي استطاع ان يحصل الى ارشيف مكتب التحقيقات الفيدرالي ، كتاب ان هذا المكتب بدأ بالرقابة على الكاتب منذ ١٩٣٩ ، واستمر عمليا حتى موته . كانت ثمة عصابة من المخبرين ، تجمع المعلومات عن كل حركاته وسكناته وحتى كل علاقات ولقاءات مؤلف الرواية المشهورة : عناقيد الغضب » ، التي احررت له المجد في كل العالم ، ونال عليها جائزة نوبل ، ونسيت له في الوقت نفسه بغضب الرجعية الامريكية .

مع مرور السنين صارت تظل اكثر فأكثر الاعلام ، التي يستطيع الآباء ، ان يضحوا بها اولادهم ، وان يشاهدوها معهم دون ما حجل . قبل عشر سنوات كان ضمن هذه الزمرة من الاعلام المذكورة ، حسب لوس انجلوس تايمس ، ثمة ٨٧ من ٥٨٤ ، بينما في ١٩٨٤ بعد المرء ١١٠ فقط من ٣٤٢ . نقلت الجريدة ، انه « حتى في الافلام المصورة في ستوديوهات وولت ديزني ، يستخدم الممثلون الكلمات البذيئة ، لدرجة ان نقاد السينما ، الذين يرون كل انواع الافلام ، يفقون مبهورين ، بينما الرؤساء يسارعون الى ادخال التقييدات » . تنوه الجريدة ، عدا ذلك ، بأن ثلثي الافلام الجديدة مدعوة حاليا على من هم اقل من السابعة عشرة ، الثلث الباقي يبقى خاصعا لموافقة الابوين . الافلام « العالمية » اصبحت الآن في عداد الاساطير الجدود بين افلام الرعب التقليدية وافلام هوليود الاخرى ازيلت تماما .

كتب البروفسور ا . درشوفيك من جامعة هارفارد في سان فرنسيسكو اكزامانير ، ان الافلام ، التي يراها المرء في السينما وفي الحلقات التلفزيونية اصبحت في السنوات الاخيرة خطيرة جدا ، لانها تغرس لدى الصغار بالدرجة الاولى فكرة احتقار القانون ، ولانها تقوم في الحقيقة بتأييد القتلة . مثل هذا القلق لم يجد التعبير عنه اليوم فقط . لقد كتب الكثير ، وما يزال يكتب ، ويكتب ، عن العنف في التلفزيون الامريكي ، لكن لم يعد الامر يتعلق بالعنف باسم العنف ، ومن اجل العنف ، كما في السنوات الماضية ، وانما يتعلق بالعنف الموجه نحو هدف محدد . مشاهد المجازر الجماعية ضمن صحبة المرصود والانفجارات ، التي لا تنطفع ، ومشاهد امكنة الحريق المغطاة بالدهب ، هي وسيلة لتربية جيل جديد من الامريكيين ، كي يرى القتل الشنيع عملا طبيعيا ، لا شيء يمنعه ، ولا شيء يعاقبه . ليس فقط من الممكن ، بل يجب اطلاق الرصاص ، تلك هي تعاليم الشاشة ، التي يتجاوب معها المتمرسون الامريكيون ، الذين تعتمد حلتهم الانتحابية في توليها الى حد كبير على صانعي الاسلحة .

سوبرمانات هوليود ، الذين يستخدمون كل انواع الاسلحة من اجل اطلاق النار في التلفزيون وفي السينما ، هم دُمى طيعة في يد اولئك الذين ، اذ يفرضون على العالم كله ، « نمط الحياة الامريكية » ، ويعرضون عليه عقلية عسكرية (ميليتاريست) عدوانية ، يتهون الثقافة من الانسانية ، ويدمرون القيم الاخلاقية ، التي نشأت عبر القرون ، ووصل الامر بهم الى حد تهديد وجود حضارتنا ، دون اعتبار لكون العصر النووي يتطلب نمطا جديدا من التفكير السياسي ، وممارسة جديدة للامور الواقعية في حياتنا ، يقول التقرير السياسي المقدم من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى مؤتمره السابع والعشرين ، « الحفاظ على الثقافة ، وصيانتها من الانحطاط البورجوازي ومن التدمرية ، تلك هي المسألة التي تفرضها الحياة نفسها . لا يمكن ، إلا ان يفكر المرء في النتائج الاخلاقية والبيكولوجية ، التي ستنجم عن المهارسة الامبريالية الحالية في حقل الثقافة . إن فقره المتواصل تحت ضغط المركانتيلية المفرطة وعبادة العنف ، والدعاية للعنصرية ، وللمرارات الذاتية ، ولاخلاق عالم الاجرام ، وه العالم السفلي ، في المجتمع ، يجب ان ترفضها الانسانية ، وسترفضها ■

- ماريك تويين : لم تعاد طباعة مؤلفاته الا بعد قرن

ولنا كلمة

الآن ، ينتهي مؤتمر اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين الذي سبق انعقاده تحضيرات استغرقت سنة ونصف .

الآن ، يحمل الكتاب والصحافيون والمثقفون ، اوراقهم واقلامهم ليعودوا الى اماكنهم ، قائلين : كل هام والوحدة الوطنية بخير . بعد ان ساهموا في مؤتمر توحيد يلتم ما تشقق ، ويخيط ما تمزق عن اتفاق وحدوي يكرس سلامة الضمير الفلسطيني الثقافي في مواجهة الاوضاع الصعبة التي يعيشها شعبنا .

كانت الوحدة ضرورية لكي تعود السبيل للمثقافي كي يحضر على ارض منظفة وضرورية بشرعها ا الوضع الثقافي السليم . وليس من سلامة الا باتباع صوت شعبنا ، وصارة نداته الهاذف : اتحدوا ، لان الوحدة الوطنية ليست ترفا نختاره حسب الاذواق والرغبات . اذ ان المعيدين عن مصالح شعبهم ومتطلبات بقائه هم وحدهم الذين يصورون الاتروكاته مسألة رغبة او اختيار . وكأن مسألة توحيد اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين هي مسألة ذاتية تعتمد على الرغبات والمصالح الشخصية البحتة ، وليس على ضرورات موضوعية ووضع ذاتي للشعب الفلسطيني مشرع على هاوية الدمار في ظل التفكك والانشقاق الحاليين .

كل هام والوحدة الوطنية بخير . هذا ما يقوله كتاب وصحافيو ومثقفو شعبنا في كل مكان ، بعد ان أنجز المؤتمر الخطوة الاولى في التمهيد الحقيقي لانصاب الجهود من جديد في المشروع الثقافي ، على أرضية السياسي المعبر عن وحدة الشعب وتطلعاته في الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية وشرعية تمثيلها الوحيد للفلسطينيين .

نعم . ها ان بامكاننا ان نقول ان شرعية الاختيار الحقيقي ستحملنا شطرنج نوافذ الحلم على تطوير واعناء لمنحرات الثقافة الوطنية الفلسطينية ، وعلى رعاية أوسع ودعم أفضل لحضورها في كافة المنابر والمشاريع

نعم ، ليس للنجاح في المؤتمر سوى ان يوجه تحيته الى كافة المثقفين الوطنيين الفلسطينيين المتميين منهم للفصائل او المستقلين على سلامة اختيارهم للمشرع القديم . لكي نقول سويا :

كل هام والثقافة بخير .

كل هام والحلم الفلسطيني في نهاء وتطور وتعزيز مستمر لطموح الابداع الثقافي داخل الوطن وخارجه..

« اللجنة الثقافية »

شرعية الوحدة، شرعية الحلم

« الجديد » .. عدد جديد

صدر العدد الثاني عشر (كانون الاول ١٩٨٦) من مجلة « الجديد » التي تصدر في مدينة حيفا في الارض المحتلة ، تتصدر الغلاف ، صورة تخطيطية للشاعر محمد مهدي الجواهري ، الذي نشرت له المجلة مقابلة اجرتها ، زاويتا ترينكوف .

كما واشتمل العدد على مقالات عديدة تناولت : الثقافة تقاتل أو تموت لسالم جبران ، رابطة الجامعيين في الناصرة لزياد شبلوط ، مفهوم الابداع الادبي لسميرة الديبك ، مقابلة مع الجواهري ، السينما الفلسطينية لعمل نصار ، رسول حرانوف لفاضل الربيحي ، الفسرون لورل سوينكا ، شعر الكلاسيكية الجديدة في مصر لسالم ونوف ، الحسون عاتم لطلع غنا ابراهيم ، قصتين لمحمد نفاع ورياض بيدس .

« الدفتر السيبري » لدوستويفسكي

اوشك معهد الادب الروسي في لينغراد بالتعاون مع جامعة اركوتسك ، على اصدار الدفتر الاول من يوميات الكاتب الروسي الشهير دوستويفسكي ، والذي تم العثور عليه ، وفك لغزه .

الكتاب ، هو جزء من يوميات ضخمة دونها دوستويفسكي عندما كان في فترة الاقامة في سجن (اومسك) يوم كان محكوما بالاعدام . في خطوطه المقيم في برطانيا رغبة مشتت فقهاء اللغة الروسية على فك اسرارها) وصف دقيق للمشاعر والانطباعات التي تكونت في تلك الاقامة من بينها هذه العبارة التي يصف فيها حياة السجن . يقول دوستويفسكي : « ما اكثر ما عرفت من الطباع ، والسلالات الشعبية في الاشكال الشاذة . ان ذلك يكفي لكتابة مجلدات كاملة) .

الحدود

صدرت في « لندن » المجموعة الشعرية الثانية للشاعر العراقي المعروف بغزارة مؤلفاته وقد حققه مؤخرا الاستاذ عبد المعين الملوحي على النسخة المخطوطة بيروت قبل مئة عام على يد محمد بن سليم اللبابيدي . ورغم عدم تمكن المحقق من الحصول على مخطوطة للكتاب فقد توصل بخبرته الطويلة في هذا الحقل الى اعادة تحقيق المخطوطة واصدارها بشكل قريب من الاصل بعد تقويم الاخطاء اللغوية والتاريخية التي وقع فيها اللبابيدي من دون ان ينتقص من جهده شيئا . وبذلك توفرت للكتاب طبعة علمية موثوقة .

من « غاب عنه المطرب » ، من مؤلفات التعالبي (٤٢٩ هـ) هذا الكتاب الشهير هو من كتب المنتخبات الشعرية ، وقد امتاز بتخصص اكثر من دقة انتقاء وتدوير منتخباته حول الوصف والخمريات والاخوانيات والغزل . واغلب النصوص الشعرية فيه منقولات او ابيات منتشرة غنية في المضمون او الموسيقى والمعيار الاخير هو ما توخاه المؤلف اولا كما يدل عليه العنوان . وكأنه اراد ان يزود القارىء بأداة تسليه وتطربه في غياب المغني . وهذا النمط من التأليف ما يماثله في الفروع الثقافية الاخرى . مثل كتاب « من لا يحضره الطبيب » للرازي و من لا يحضره الفقيه » لابن بابويه القمي .

الرمز والسلطة

صدر كتاب بيير بورديو « الرمز والسلطة » ترجمة عبد السلام بنعبد العالي عن دار توبقال للنشر في المغرب ، ضمن سلسلة المعرفة الاجتماعية التي يشرف عليها عبد اللطيف المتوني . في مستهل الكتاب عبارة للمؤلف : « السوسيولوجيا كما افهمها تتمثل في تحويل مشكلات ميتافيزيقية الى مشكلات قابلة لان تعالج معالجة علمية ، وبالتالي سياسية » . فصول الكتاب

هي : درس في الدرس ، العلوم الاجتماعية والفلسفة ، في السلطة الرمزية ، اللغة المشروعة حول الشروط الاجتماعية لفعالية الخطاب ، الطقوسي ، والرأسمال الرمزي والطبقات الاجتماعية .

Al- Hourriah 23/2 /1987

Digitized by Birzeit University Library

مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

بين الوعي والمسؤولية

الجزائر - ليانة بدر

■ الاحد : ٨ شباط :

البداية : القاعة العريقة المتنفيرة في قصر الصنوبر ، المندوبون الى المؤتمر التوحيدي لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين يأخذون مقاعدهم . تباتات شجرية تحيط المنصة التي علق فيها شعار الاتحاد . وبداية المؤتمر الذي يلم شمل ما تفرق منذ ثلاث سنوات ، ويجمع حبات ما انفرط منذ مؤتمر صنعاء . وجوه كثيرة أتت من اماكن الشتات الى الجزائر اما مشاركة او احتفاء بالملحظة . والنظرة مهما تحولت فسوف تستعيد بيروت التي كانت فيما مضى ، بيروت - المنبر ، اللحظة العربية الديمقراطية ، رمز انصهار الثقافة مع اليومي ، وملاقاة الطموح لتماثق الخطاب الادبي بالسياسي دون هيمنة الواحدة على الاخرى . ربما كانت الوجوه نفسها ، لكن اللحظة مختلفة . الجميع يحضرون لرأب الصدع وسد ثغرة الابتعاد . الجميع ، هنا ، الآن ، يكرسون وحدة اتحاد الكتاب والصحافيين ، ويرفعونها الى مصاف الرمز لوحدة منظمة التحرير الفلسطينية واستقلاليتها عن ارادات الهشرة والتبعثر التي تضر بمصالح شعبنا .

المخيمات : هم كبير فرض نفسه على كل المؤتمرين

هنا ، الآن ، تولد لحظة تاريخية جديدة

بين خطابات الترحيب ، والتقديم ، ثم سير الاعمال ضمن اللجان ، يلمس المرء رغبة جارفة الى الوحدة بين الجميع صيوفا كانوا أم اعضاء . صحافي جزائري كان قريبا منا بادرنا الى القول انه انتقى اثناء رحلاته العديد من الفلسطينيين . واهم دائما كانوا يخرجون بالاستنتاجات نفسها على الرغم من تعدد اوتيانس انتماءاتهم السياسية واختلاف مبوهم التنظيمية ، كانوا يتوصلون جميعا الى ان الشتات السياسي القائم حاليا سوف يؤدي الى مزيد من المحاصر الوطنية ، والى فتح الطريق العريض امام الاستعمار المباشر أم الخفي لمحو القضية الفلسطينية ، وتسيد كامب ديفيد على مجمل المنطقة العربية ، وكانوا يتفقون جميعا على ان لم الصفوف والاتحاد هما الاسلوب الفعال الوحيد لجبر ما تكسر ، ولم ما تفرق وتبعثر .

الوجوه المحلية بهذه الرغبة العارمة في استرداد الاساس المنطقي من التوحيد الضروري الذي لا يختلف عليه ، هذه الوجوه كانت تحمل هموم المخيمات الفلسطينية في لبنان . اذ ان الحرب العنصرية - الطائفية التي تشنها ، امل ، على المخيمات تضاف الآن الى لوائح معسكرات الاعتقال النهيرة ، لكي تجد ان الشعب الفلسطيني واقع من ثم في مذابح الاستنزاف الدموية ، فما الذي ينتظره المثقفون وهم يسمعون خبر التفصيل الانتحاري الذي استهدف اثناء عملية انتحاسية لجلب « لمون » ، لمخيم برج البراجنة ، فما الذي ينتظره من يفترض بهم « طليعة الشعب » وضميره الحي غير العمل على لحظة سليمة من التضامن الجماهي مع النفس ، لجهد معطاء الشعب الذي يكتوي بنار الابادة والتهجير ؟

هذه اللحظة تعكس الرابط الجدلي بين السياسي والثقافي ، اذ ان تحقيق الوحدة يعني الانتصار على الدمار الذي يحيق بالجسد الفلسطيني ، ويعني لحظة عافية ضد التفكك تستلف النفس لمواجهة ما يسري من ابادة بالجملة للشعب الفلسطيني ، ومن هو لذاكرته وكيانه وادماجه في منهج « التغييب العربي » من هنا ، على المثقف ان يبدأ . لكي يعاود نسج علاقاته مع شعبه ، متحينا لحظة الاصغاء الى قلب يئن تحت المخاض الجراح . ان مناخ الوحدة الوطنية هو الفضاء الصحي والضروري لتجاوز لحظات الانشقاق والفرقة السابقة . يقوضها المثقفون الذين حضروا الآن يحملون أقواسهم . ويقوضها الكتاب والصحافيون الاصدقاء ، ويعلمها المبدعون العرب المشاركون . الجميع يستهجن لحظة الوحدة لكي تتلف الجهود ، وتعاود الفعاليات احتلال مداراتها في فضاء الدفاع عن الكلمة الفلسطينية الحرة ، وعن حق وحرية الكتاب والصحافيين في نبذ الشقاق والتقاسم والالتفاف مع أوضاع شعبهم الذي يعاني النيران والحصار داخل وخارج الارض المحتلة

الوعي الثقافي / السياسي

ان المؤتمر يؤسس للحظة وعي ثقافي موازية للوعي الوطني الذي تجلى في المؤتمر وتجاحه المتحقق سيدعونا الى التساؤل :

● ما هو دور المثقف في القضية الوطنية ؟

● ما هي مستوى الفعالية التي يقدمها المثقف لشعبه في المعركة الطويلة ، والمتعددة الاتجاهات المفروضة قسرا لتغييب الصوت الفلسطيني ، وتحويله الى مجرد صرخة يتيمة للبحث عن الحرية داخل زنزانة ؟

● ما هو النموذج الثقافي الذي نطمح لترسيخه وطرحه داخل الثورة ؟ أثقافة تخبوية منبثقة عن الاجهزة والانظمة ، يتباها الاعلام الرسمي ، الدوغمائي ، ؟ ام ثقافة ثابضة حية ، تمتنح بمستوى جماهيري ، ويكون الشعب بتراثه وقنوه وثقافته الشعبية منبعها ومصدرها وسر ابداعها ؟

● ما هو دور المؤسسات الثقافية الفلسطينية في انتاج « المثقف العضوي » الذي يعبر عن واقع شعبه في ابداعه ، فيحقق المستوى الابداعي في نتاجاته دون التذرع بالاعلامي والدعائي لتبرير رداءة انتاجه وهبوطه ؟

● وما هو دور هذه المؤسسات في توجيه المثقف ماديا ومعنويا ، وهدم اغراقه بالامتيازات والمصالح الصغيرة لكي يتحرك داخل هموم شعبه وبيئته ، فلا يتجمد داخل صورة المثقف ، النقي ، الذي يستخدم كآلة لتنفيذ ارادة مفارقة للابداع والثقافة الوطنية ؟

● الى اي حد يتبنى اتحاد الكتاب تعزيز علاقاته مع الاتحادات الشعبية الاخرى ، لكي يمتحور نشاطها راسخا دائما للثقافة الوطنية الفلسطينية ، مع الكوادر الثقافية والمهنية الاخرى ؟ وخاصة اتحاد المرأة الفلسطينية ؟ . اذ ان وضع المرأة في الثورة ما زال مهملا وغير مطروح للنقاش أصلا ، مع انه من المستغرب لاتحاد كتاب وصحافيين مرتبط بثورة ان لا يعنى بهذه المسألة الحيوية والضرورية . وكأن على عاتقه العناية بشؤون المثقفين وشواغلهم وحدها ، دون الالتفات الى قطاعات واسعة من نساء شعبنا المنخرطات في مواجهة يومية للاحتلال وفي المقاومة . مما نتج عنه في الماضي حذف هذه المسألة ، والغائها ، وكأنه دور لا يمت لاتحاد شعبي بصلة رغم تخصصه بالوضع الثقافي على نطاق شعب كامل ؟

● الى أية درجة ستعنى الامانة العامة الجديدة بتشجيع الدماء الشابة أدبيا ، وبالبحث عن خطاب المثقف الاصيل المعبر عن اهتمامات جادة للانسان الفلسطيني والعربي ؟

● الى أية درجة ستتبنى الامانة العامة الخطاب الثقافي كمعبر اساسي وكمجال فعلي لطموحاتها فلا تكتفي باستبداله بالخطاب « السياسي » الذي لا ترفضه حين يكون صحيحا ، ولكنا لا تشجع طرحه كبديل عن « الثقافي » ؟ ان الانجاز الذي حققه المؤتمر بإحلال اللحظة السياسية السليمة في مكانها ، يتيح ويوفر مناخا نظيفا وصحيا لمناقشة واقع المثقف ودوره بين السياسي والثقافي ، بما يؤسس لعلاقة ابداعية غنية بين فئات المثقفين والشعب الفلسطيني في مختلف اماكنه ؟

ضرورة الفاعلية الثقافية

هذه الاسئلة واسئلة كثيرة غيرها كانت تدور في نطاق التساؤل العميق لتأسيس فاعلية ثقافية للاتحاد ترتفع به الى مستوى وعي اللحظة السياسية . اذ ان العلاقة بين الثقافي والسياسي تقوم على التكافؤ ، وهي ليست علاقة تبعية ، بمقدار ما هي لحظة تأسيس التناغم والتكامل بين المستويين . ولن تكتمل هذه الفاعلية الثقافية الا بتشجيع النمو المعنوي لمثقف جديد لا يكتفي بتسجيل او حفظ التاريخ الادبي لشعبه ، بقدر ما يستطيع التفاعل مع لحظة الحاضر عبر تبني سياسة « النقد والنقد الذاتي » . ان تشجيع النقد المنهجي السليم والبناء سيحررنا من نموذج تركيبة المثقف « العرضحالجي » الذي ما زال سائدا في منطقتنا العربية . على الثورة الحقيقية ان تتجاوز واقع التخلف المفروض على المنطقة وعلى دون العالم الثالث عبر نقد علمي ، متواصل ، للاخطاء والاغلاط . ولن يتم تأسيس هذا النقد بشكل فردي عشوائي ، اذ أننا عرومون من تعدد نموذج « المثقف - المؤسسة » الذي تعمم صرخته للتصحيح فاجد دوبيا حجم مؤسسة كاملة . ان الحاجة تدعو اتحاد كتابنا وصحافيينا الى بلورة هذا التقليد الفكري العربي ضمن أسس ، وروابط ، وثوابت تؤكد حرية الفكر والرأي والنقد ، دون تفرع بالهدف السياسي المرحلي المباشر . ان المولود المعنى القوي هو الذي يعايش أقسى الظروف

من المثقفين والمبدعين العرب المعاصرين

محمدي يوسف ، فريدة النقاش ، الطاهرين وطار ، عبد الحميد بن هدوقة ، الشاعر الاخضر السائحي ، سليم بركات ، شوقي بغدادي ، ممدوح عدوان ، علي كنعان ، سعيد حورانية ، نزيه ابو عفش ، الفنان رشيد القرينى ، ونجاة العدواني

المرأة الفلسطينية : مطالبة اتحاد الكتاب باهتمام اكبر بوضع المرأة

Digitized by Birzeit University Library

وينبغي بداخلها مقاومة الذاتية ، اما طريقة « الحجب » وه التدليل » فلن تفيد الا الى تربية مولود مدلل غير متناسق البنية

ما احوجنا الى لحظة انتصار ثقافية متواصلة ، تعمل على تبنيها في المدى الطويل ، وعلى طرح ورص برنامجها الحيوي ، الفعال ، منذ الآن ، منذ لحظة انتهاء المؤتمر

• • •

الحمام ، القاعة غمها منارة بأضواء كشافات الصحافة والتلفزيونات ، مضاءة بترحيب الوجوه والقلوب والايدي المصفقة ، المؤتمر يصادق على تقارير اللجان الاربعة : اللجنة الثقافية ، السياسية ، العضوية ، والحريات الديمقراطية .

ينتخب المؤتمر امانة عامة موسعة ذات صبغة جمهورية . يوجه نداء لرفع الحصار ووقف القصف على مخيمات الفلسطينيين في لبنان .

التوقيع يحمي الحضور بان تستعيد اللحظة الثقافية فاعليتها وحيويتها بعد تجاوز الشرخ السابق في الاتحاد . اما لحظة تاريخية اخرى تشخص فيها أنظار المثقفين الى « التغيير » والى « الاصح » داخل الثورة .

ان تغيير واقع جمود الثقافة وهدم اقترابها الايديولوجي من الهموم العملية بمهامير شعبنا ان تبني تقاليد صحية في الجدل والحوار والمناقشة .

ان يصير الاتحاد مثل قلب واسع يجتمع في ساحته الثقافية والمهنية كافة الافكار ، والمناظرات ، والتصورات ، فلا يظل المثقف أسير مشروعه الفردي الذي قد تسقطه العزلة مهما كان أصيلا ، وجميلا .

ان تجتمع على لحظة جامعة من تصويب النفس الدائم ، وتبريرها ضمن بوصلة التعبير الحقيقي عن القضايا الحقيقية دون اعتبار للمصالح الفئوية او الشخصية الضيقة

ان ... وان .

والامنيات ضعيفة ، وواسعة كالبحر والعزم كبير وواضح .

وبعد النجاح في التآلف والائتلاف نطالب انفسنا بأن لا نسمح للمخيبات بان تمر ، فقد نالنا منها الكثير في الماضي ■

المؤتمر العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

نطالب بالغاء رسمي لاتفاق عمان

البيان السياسي

انعقد في الجزائر في الفترة ما بين ٨ - ١١ شباط ١٩٨٧ المؤتمر العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

وبعد مداولات جدية ومستفيضة في اللجنة السياسية المنبثقة عن المؤتمر يعلن المؤتمر ما يلي :

١ - التصدي للمحاصر والمؤامرات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة ، هذه المحاصر والمؤامرات التي تتمثل في محاولات تدمير البنية الجغرافية والبشرية للشعب الفلسطيني ، من خلال زرع المستوطنات والمستوطنين ، وكذلك عبر مشروع « التقاسم الوظيفي » الاردني - الاسرائيلي المشترك الذي يهدف الى اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية ، وخلق قيادة بديلة عميلة تقبل بالحلول التصفوية للقضية ، وكذلك محاولة اقامة مشاريع تنموية وهمية ، لا يستفيد منها الا عملاؤها في الداخل ، ونخص بالذكر خطة التنمية الاردنية التي يريد النظام في الاردن تنفيذها في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والتي تمول في الغالب من القوى الرجعية والامبريالية في محاولة لتضليل الرأي العام في فلسطين المحتلة مستغلين في ذلك معاناة جماهيرنا الفلسطينية

٢ - ادانة الحلقة الثانية من حلقات المحاصر والمؤامرات التي تمثل في الحرب الشعثة ضد المخيمات الفلسطينية التي تشنها حركة « امل » وبدعمها في ذلك اطراف عربية وكذلك العدو الصهيوني

ان هذه الحلقة من المؤامرات لا تستهدف الوجود الفلسطيني في لبنان فحسب ، وانما تستهدف ايضا المشروع الوطني اللبناني ، ليصبح الطريق سهلا امام مشروع تقسيم لبنان الى كانتونات طائفية . ومن بعد تقسيم « بلفت » المنطقة العربية بكاملها

ان لجم هذا المشروع الطائفي التقسيمي لا يتم الا بوقف هذه الحرب الهمجية ، ودعم الوجود الفلسطيني في لبنان وضمان الحقوق المدنية ، والسياسية له وفي مقدمتها حقه في ممارسة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وبالتعاون والتنسيق مع القوى الوطنية اللبنانية

كما ولاحظ المؤتمر الحشود الامريكية امام السواحل اللبنانية وفي منطقة الخليج العربي ، التي تنطوي على احتمال التدخل العسكري المباشر ضد شعوب المنطقة ، ويدعو الى ضرورة وضع الخطط الكفيلة بمواجهة هذه الحشود والتحركات الامريكية وغيرها على قاعدة سياسة التعاضد العربي الكفاحي ضد الصهيونية والامبريالية وشتاتها

٣ - التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا ، وكيانا معنويا شاملا له ، لا يقبل الشرذمة والتفتيت والبدائل ، وادانة اية محاولات ترمي الى ذلك ، وعدم التعامل معها ، وكذلك ادانة اية محاولات لشطب المنظمة او تجاوزها او احتوائها او الوصاية عليها ، والتمسك بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل ، وفي هذا المجال ، يؤكد المؤتمر على الاهمية والضرورة القصوى والسريعة لوحدة فصائل المقاومة الفلسطينية ، على اساس ثوابت قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية ، واتفاق عدن - الجزائر ، كي تتمكن م . ت . ف من مواجهة وكتابة المحاصر والمؤامرات التي تتعرض لها . ويحيي المؤتمر في هذا السياق الجهود التي تمت على طريق استعادة الوحدة الوطنية ، ويشيد بالمبادرة الجزائرية التي طرحها الاخ الرئيس الشاذلي بن جديد ، معبرا عن استعداد الجزائر لاستضافة ودعم الحوار الوطني الفلسطيني وصولا الى الوحدة المنشودة .

٤ - يلفت المؤتمر الانتباه الى كافة اشكال القمع والاضطهاد العنصري التي يتعرض لها المواطنون الفلسطينيون في العديد من الاقطار العربية ، حيث حظر العمل ، ومنع التنقل والاقامة ، ويطالب بالعمل من اجل الغائها ووقفها اينما وجدت .

٥ - يطالب الكتاب والصحفيون الفلسطينيون بالغاء رسمي لاتفاق عمان ، كما يحذرون هو بحاطر سياسة كامب ديفيد بكافة اشكالها خطورتها على مستقبل القضية الفلسطينية ، وعلى مستقبل النضال الوطني العربي برمته ، مؤكدين على ضرورة محاربة محاولات تمريرها وتعميمها ، انسجاما مع قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية في هذا الخصوص .

٦ - التمسك بثوابت النضال الوطني الفلسطيني واهدافه في حق العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة ، والتأكيد على منهج الكفاح المسلح ، والكفاح الجماهيري ، واشكال الكفاح كافة

٧ - الدعوة الى الوقف الفوري للحرب الايرانية - العراقية التي تهدر طاقات الشعبين العراقي والايراني ، وتخدم استمرارها العدو الصهيوني والقوى الامبريالية .

٨ - التأكيد على العلاقة الجدلية بين الوطني والقومي على اساس الترابط بين مصير الحركة الوطنية الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ، ومقاومة الخطاب القومي الزائف ، والاقليمي والطائفي ، الذي يستعمل قناع للقضاء على الهوية الوطنية

٩ - يؤكد المؤتمر على اهمية تمتين العلاقات مع قوى حركة التحرر العربية في النضال المشترك ضد العدو الصهيوني والقوى الامبريالية ومن اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ويخص المؤتمر القوى الوطنية الاسلامية واللبنانية المناهضة للصهيونية والامبريالية .

١٠ - التأكيد على علاقات الصداقة والتحالف المتينة مع دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الصديق .

١١ - التأكيد على علاقات التضامن مع حركات التحرر العالمي ومع دول عدم الانحياز ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، ودول امريكا اللاتينية التقدمية ، والعمل على تطوير العلاقات معها بما يخدم مصالح الشعب الفلسطيني وشعوب هذه الدول كافة ، وفي هذا السياق يشجب الكتاب والصحفيون الفلسطينيون تراجع بعض الدول عن قرارات قطع العلاقات مع اسرائيل ويحيي مواقف الدول التي اتخذت مواقف حازمة مع نضال الشعب الفلسطيني وخاصة في افريقيا

١٢ - يحيي الكتاب والصحفيون الفلسطينيون نضال شعبي جنوب افريقيا وناميبيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ومنظمة (سواپو) ضد نظام بريتوريا العنصري . الصهيوني والقوى الامبريالية كما يحيي نضال شعب نيكاراغوا والسلفادور ضد الهجمات الامريكية العسكرية والسياسية والاقتصادية .

١٣ - يحيي المؤتمر جماهير شعبنا الصامدة في فلسطين المحتلة ، في مواجهتها لسياسات العدو الصهيوني كافة ، ويحيي المؤتمر بتشكل خاص مواقف وصمود ونضالات كتابنا وصحفيينا ، ويؤكد على ضرورة التصدي الحازم للسياسات الصهيونية التي تستهدف كامل الصلاحيات ضمن اطار الامم المتحدة بحضور منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع كافة الاطراف كطرف مستقل ومتكامل » ، وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن .

تقرير اللجنة الثقافة

تعد الثقافة عاملا مهما من عوامل المحافظة على الشخصية الوطنية الفلسطينية امام محاولات طمسها وخنقها وحرمانها من عبقها القومي . كما يمد مثقفونا وأدباؤنا الغيور الذي استطاع ، من خلال الابداع ، ان يحافظ على تجربة الشعب ، وان يجسل كفاحه ، ويطرح ملامحه البطولية ، وان يغني ثوراته ، وان يساهم في صنع حضارته . وقد اصبحت الثقافة ملاحا فعالا في مواجهة الاهداف صهيونيين وامبرياليين وانعزاليين وطائفيين .

وموضوعنا منا بالدور التاريخي الذي ما تزال تؤديه الثقافة في حياة افرادنا ومجتمعنا وثورتنا وانطلاقا من ضرورة تعميق المحتوى الكفاحي والديمقراطي في ثقافتنا الوطنية وضرورة تضافر الجهود الجماهية من اجل ان تؤدي الثقافة دور اكثر صدقا في تجربتنا الكفاحية الثورية وان يكون أثرها اكثر صدقا من اجل ثقافة عربية تقدمية ديمقراطية ، وموضوعا بأهمية النتاج الثقافي الفلسطيني ودعمه وتشجيعه ، وتوفير المناخ الملائم للميدعين ، يوصي المؤتمر العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بما يلي :

١ - دعوة الجهات الثقافية الفلسطينية كافة الى التنسيق فيما بينها ، ووضع خطط مشتركة لتنشيط النتاج الثقافي ودعمه تنمية المنابر الوطنية الاعلامية والثقافية الفلسطينية ، وايجاد الصحفيين الذي كان اخرها ايجاد الزميلين اكرم هنية وحسن عبد الجواد ، وكذلك ادانة سياسة اغلاق الصحف والانأمة الحربية والاعتقال والابعاد والرقابة والتصفية الجسدية

١٤ - يحيي المؤتمر الصمود البطولي الرائع لشعبنا ومقاتلينا في مخيمات لبنان ، ضد الهجمة البربرية التي يتعرض لها شعبنا ، وضد الاساءة والتجويع ويشيد المؤتمر بالوحدة القتالية التي تجسدت على ارض الواقع ، ويطالب باستمرارها وتعزيزها وتطويرها

٥ - يؤكد المؤتمر على رفض القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ كاساس لحل القضية الفلسطينية ، ورفض مشروع ريغن وكافة المشاريع والحلول التصفوية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ، كما يؤكد المؤتمر على ان الاطار السياسي لايجاد الحل العادل للقضية الفلسطينية هو (المؤتمر الدولي)

التأكيد على اهمية الوحدة الوطنية على اساس اتفاق عدن - الجزائر

رسالة الجزائر - عماد يوسف

■ انهى المؤتمر العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اعماله في العاصمة الجزائرية ، وفي ختام المؤتمر تمت المصادقة على تقرير اللجنة الثقافية ، وتقرير لجنة الحريات الديمقراطية ، وه ميثاق الشرف للكتابة الفلسطينية » ، وتقرير لجنة النظام الداخلي للاتحاد ، والبيان السياسي المعد من قبل اللجنة السياسية .

وفيما يلي اهم ما ورد في التقارير الصادرة عن المؤتمر :

Digitized by Birzeit University Library

ورعايته ، وتنفيذ المشاريع الثقافية المشتركة .

٢ ـ دعوة الامانة العامة للاتحاد الى ايلاء عناية خاصة للثقافة الوطنية داخل الارض المحتلة ، والعمل على اعادة نشر ما يصدر من كتب متميزة ، ومن نتاج ابداعي وكذلك دعم المشاريع والمراكز والمؤسسات التي تساهم في اثراء ثقافتنا وترسيخ صمود شعبنا .

٣ ـ دعوة الامانة العامة الى عقد ندوات والتعاون مع الجهات المعنية في منظمة التحرير (دائرة الثقافة والاعلام ، المجلس الاعلى للتربية والثقافة والعلوم ، دائرة التربية والتعليم ...) لانجاز هذا المشروع الحيوي .

٤ ـ الاهتمام بترجمة الادب الفلسطيني الى اللغات الحية ، ضمن خطة منظمة ، وايلاء هذا الموضوع الاهتمام الذي يستحق في الاتفاقيات التي تعقد بين الجامعات والاتحادات الصديقة .

المؤتمر يرفض القرارين ٢٤٢ و ٢٣٨ مشروع التقاسم الوظيفي يهدف الى خلق قيادة بديلة عميلة .

٥ ـ دعم مركز الابحاث ، ومراكز البحوث والدراسات الاخرى التي تعني بشؤون القضية الفلسطينية .

١٢ ـ دعوة الامانة العامة الى عقد حلقة دراسية ثقافية على هامش المؤتمرات العامة تتناول الادب الفلسطيني من مختلف جوانبه الفكرية والفنية ، من اجل اعطاء الاتحاد طابعا ثقافيا فضلا عن طابعه الثقافي والسياسي .

١٣ ـ دعوة الامانة العامة الى الاهتمام بثقافة الطفل الفلسطيني واصدار كتب مبسطة عن تاريخ فلسطين .

١٤ ـ الاهتمام بادب السجناء في معتقلات الارض المحتلة ، ونشره ، ورعايته .

١٥ ـ دعوة الامانة العامة الى التنسيق الثقافي مع الاتحادات الشعبية كافة في منظمة التحرير وخاصة اتحاد المرأة الفلسطينية للعناية بنشر الثقافة الوطنية وتطويرها واثرائها .

تقرير لجنة الحريات الديمقراطية

عقدت لجنة الحريات الديمقراطية اجتماعها بحضور عشرين عضوا تحت اشراف الاخ جميل هلال عضو اللجنة التحضيرية ، حيث تم انتخاب الاخ عز الدين المناصرة رئيسا والاخ محمود فدري مقررا ، وبعد مناقشة جدول الاعمال تركزت المداخلات حول ، ميثاق الشرف للكتابة الفلسطينية ، وتوصيات منظمة باوضاع الكتاب والصحفيين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها .

التوصيات :

١ ـ تشكيل صندوق مالي لدعم المعتقلين والشهداء من الكتاب والصحفيين في حال تعرضهم للاعتقال او الشهادة .

٢ ـ تكليف الامانة العامة بتشكيل لجنة خاصة لتكريم الشهداء من الكتاب والصحفيين ، وتضع لذلك الاسس والقواعد اللازمة .

٣ ـ تكليف الامانة العامة بتشكيل لجنة متابعة دائمة لتنفيذ ميثاق الشرف وقرارات المؤتمر حول الحريات الديمقراطية .

٤ ـ توجيه الشكر للجان الدفاع عن الحريات العربية كافة ولجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر على وجه الخصوص لجهودها في مواصلة مقاومة التطبيع الثقافي .

٥ ـ تكليف الامانة العامة بتشكيل لجنة متابعة عربية ودولية للدفاع عن حقوق كتابنا وصحفيينا داخل الوطن المحتل ، ورصد انتهاكات العدو الصهيوني لهذه الحقوق وتكليف اعضاء الامانة العامة باصدار كتاب بلغات مختلفة يتضمن رصد لمظاهر الاعتداء على حرية الصحافة والفكر والرأي والابداع داخل الارض المحتلة .

« ميثاق الشرف للكتابة الفلسطينية »

ولدت الثقافة الفلسطينية المعاصرة في غبار النضال الوطني التحرري التقدمي لشعبنا ، مدافعة عن وجوده وحقوقه ، مستلهمة بطولاته وتضحياته ، واقفة ضد محاولات الابادة والتبديد ، والوصاية والاستلاب ، محافظة على شعلة الروح الوطنية مبشرة بالثورة ، منخرطة فيها ، معبرة عنها في الشعر وفي القصة والرواية والمقال واللوحة والاغنية ، وساهمت في بلورة الهوية القومية لشعبنا في الدفاع عن الثورة الفلسطينية .

اننا اذ نسجل ذلك كله نستلهم التراث الابداعي والنضالي لرواد الاوائل الذين نذروا انفسهم لقضية نضال شعبنا وقدموا دمهم دفاعا عنها .

ان ولادتنا ككتاب وصحفيين ومثقفين لنضال شعبنا ولما يبذله من تضحيات قد عكس نفسه بدقة عبر تمسكه بالمثل والاهداف التي ما زال شعبنا يكافح من اجل تحقيقها والتي تتجسد في برنامج العودة وتقرير المصير وتحقيق الاستقلال الكامل على ارض الوطن ، تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها الوطني .

كما انه تجسد في الدفاع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل باعتباره صمام الامان لصيانة الشخصية الوطنية في مواجهة محاولات التبديد والالحاق والاحتواء .

ان الوضع المعقد لقضية شعبنا في هذه الفترة يضع على اكتافنا كمثقفين مسؤوليات جساما تتمثل ليس فقط في الحفاظ على تراث شعبنا وتطوير وتعميق ثقافته الوطنية الديمقراطية ، بل والاتحراط باوسع الاشكال في نضال الحركة السياسية لشعبنا الفلسطيني .

ان الانخراط في اطار النضال الوطني والعمل السياسي من اجل الدفاع عن الشعب وقضيته لا يعني اعفاءنا من استخدام سلاح النقد الموضوعي ضد الاخطاء في صفوف الحركة الوطنية كما لا يعني فرض قيود على حرية الاجتهاد والتعبير عن الرأي تجاه القضايا والمشكلات المختلفة بل خواحد المهام الاساسية للمثقفين اصلا .

ان صراعنا ضد مختلف اشكال التدخل الخارجية من اجل عاقبة القرار الوطني المستقل وحق شعبنا في حمل السلاح لمقاتلة العدو وهزيمة الحقيقية سماحت الرئيسية كجزء من الحركة الثقافية الديمقراطية العربية .

فحماية الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية ودعم صمودها يمد حلقة مركزية في النضال العربي المعاصر .

كذلك فان الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية والتراث الفلسطيني في مواجهة محاولات الطمس والتبديد يعني التواصل مع الثقافة الوطنية والديمقراطية العربية والانسانية .

ان طبيعة العدو الذي نواجهه ، والذي يشكل عدوا امامنا للامبر يالية يطبع ثقافتنا الوطنية بطابع معاد للامبر يالية ويجعلها في مركز متقدم من عنيفة الثقافة التقدمية على المستوى العالمي .

عالمية واساسيا ثقافية ، بالتنسيق مع دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ، من اجل التعريف بالثقافة الفلسطينية وابراز الجوانب المضاءة والكفاحية لشعبنا الفلسطيني .

٤ ـ دعوة الامانة العامة الى انشاء دار للنشر بتمويل من الصندوق القومي الفلسطيني ، تناط المهمة بتشجيع النتاج الثقافي ورعاية نشره .

٥ ـ دعوة الامانة العامة الى تنشيط العمل الثقافي في اوساط الشعب الفلسطيني كافة ، وايلاء عناية خاصة للعمل الثقافي داخل المخيمات الفلسطينية ، ومطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بافتتاح مراكز ثقافية في هذه المخيمات .

٦ ـ دعوة الامانة العامة الى اصدار تعريف ، وبلوغرافيا ، بالكتاب والادباء الفلسطينيين .

٧ ـ دعوة الامانة العامة الى تشكيل لجنة لكتابة تاريخ الادب العربي الفلسطيني المعاصر يكون مرجعا للدارسين .

٨ ـ دعوة الامانة العامة الى جمع التراث الثقافي الشعبي والمكتوب وتوثيقه ودراسته ، بالتنسيق مع دائرة الاعلام في منظمة التحرير .

٩ ـ دعوة الامانة العامة الى دراسة مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية ، ١١ ـ دعم مركز الابحاث ، ومراكز البحوث والدراسات الاخرى التي تعني بشؤون القضية الفلسطينية .

١٢ ـ دعوة الامانة العامة الى عقد حلقة دراسية ثقافية على هامش المؤتمرات العامة تتناول الادب الفلسطيني من مختلف جوانبه الفكرية والفنية ، من اجل اعطاء الاتحاد طابعا ثقافيا فضلا عن طابعه الثقافي والسياسي .

١٣ ـ دعوة الامانة العامة الى الاهتمام بثقافة الطفل الفلسطيني واصدار كتب مبسطة عن تاريخ فلسطين .

١٤ ـ الاهتمام بادب السجناء في معتقلات الارض المحتلة ، ونشره ، ورعايته .

١٥ ـ دعوة الامانة العامة الى التنسيق الثقافي مع الاتحادات الشعبية كافة في منظمة التحرير وخاصة اتحاد المرأة الفلسطينية للعناية بنشر الثقافة الوطنية وتطويرها واثرائها .

تقرير لجنة الحريات الديمقراطية

عقدت لجنة الحريات الديمقراطية اجتماعها بحضور عشرين عضوا تحت اشراف الاخ جميل هلال عضو اللجنة التحضيرية ، حيث تم انتخاب الاخ عز الدين المناصرة رئيسا والاخ محمود فدري مقررا ، وبعد مناقشة جدول الاعمال تركزت المداخلات حول ، ميثاق الشرف للكتابة الفلسطينية ، وتوصيات منظمة باوضاع الكتاب والصحفيين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها .

التوصيات :

١ ـ تشكيل صندوق مالي لدعم المعتقلين والشهداء من الكتاب والصحفيين في حال تعرضهم للاعتقال او الشهادة .

٢ ـ تكليف الامانة العامة بتشكيل لجنة خاصة لتكريم الشهداء من الكتاب والصحفيين ، وتضع لذلك الاسس والقواعد اللازمة .

٣ ـ تكليف الامانة العامة بتشكيل لجنة متابعة دائمة لتنفيذ ميثاق الشرف وقرارات المؤتمر حول الحريات الديمقراطية .

٤ ـ توجيه الشكر للجان الدفاع عن الحريات العربية كافة ولجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر على وجه الخصوص لجهودها في مواصلة مقاومة التطبيع الثقافي .

٥ ـ تكليف الامانة العامة بتشكيل لجنة متابعة عربية ودولية للدفاع عن حقوق كتابنا وصحفيينا داخل الوطن المحتل ، ورصد انتهاكات العدو الصهيوني لهذه الحقوق وتكليف اعضاء الامانة العامة باصدار كتاب بلغات مختلفة يتضمن رصد لمظاهر الاعتداء على حرية الصحافة والفكر والرأي والابداع داخل الارض المحتلة .

« ميثاق الشرف للكتابة الفلسطينية »

ولدت الثقافة الفلسطينية المعاصرة في غبار النضال الوطني التحرري التقدمي لشعبنا ، مدافعة عن وجوده وحقوقه ، مستلهمة بطولاته وتضحياته ، واقفة ضد محاولات الابادة والتبديد ، والوصاية والاستلاب ، محافظة على شعلة الروح الوطنية مبشرة بالثورة ، منخرطة فيها ، معبرة عنها في الشعر وفي القصة والرواية والمقال واللوحة والاغنية ، وساهمت في بلورة الهوية القومية لشعبنا في الدفاع عن الثورة الفلسطينية .

اننا اذ نسجل ذلك كله نستلهم التراث الابداعي والنضالي لرواد الاوائل الذين نذروا انفسهم لقضية نضال شعبنا وقدموا دمهم دفاعا عنها .

ان ولادتنا ككتاب وصحفيين ومثقفين لنضال شعبنا ولما يبذله من تضحيات قد عكس نفسه بدقة عبر تمسكه بالمثل والاهداف التي ما زال شعبنا يكافح من اجل تحقيقها والتي تتجسد في برنامج العودة وتقرير المصير وتحقيق الاستقلال الكامل على ارض الوطن ، تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها الوطني .

كما انه تجسد في الدفاع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل باعتباره صمام الامان لصيانة الشخصية الوطنية في مواجهة محاولات التبديد والالحاق والاحتواء .

ان الوضع المعقد لقضية شعبنا في هذه الفترة يضع على اكتافنا كمثقفين مسؤوليات جساما تتمثل ليس فقط في الحفاظ على تراث شعبنا وتطوير وتعميق ثقافته الوطنية الديمقراطية ، بل والاتحراط باوسع الاشكال في نضال الحركة السياسية لشعبنا الفلسطيني .

ان الانخراط في اطار النضال الوطني والعمل السياسي من اجل الدفاع عن الشعب وقضيته لا يعني اعفاءنا من استخدام سلاح النقد الموضوعي ضد الاخطاء في صفوف الحركة الوطنية كما لا يعني فرض قيود على حرية الاجتهاد والتعبير عن الرأي تجاه القضايا والمشكلات المختلفة بل خواحد المهام الاساسية للمثقفين اصلا .

ان صراعنا ضد مختلف اشكال التدخل الخارجية من اجل عاقبة القرار الوطني المستقل وحق شعبنا في حمل السلاح لمقاتلة العدو وهزيمة الحقيقية سماحت الرئيسية كجزء من الحركة الثقافية الديمقراطية العربية .

فحماية الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية ودعم صمودها يمد حلقة مركزية في النضال العربي المعاصر .

كذلك فان الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية والتراث الفلسطيني في مواجهة محاولات الطمس والتبديد يعني التواصل مع الثقافة الوطنية والديمقراطية العربية والانسانية .

ان طبيعة العدو الذي نواجهه ، والذي يشكل عدوا امامنا للامبر يالية يطبع ثقافتنا الوطنية بطابع معاد للامبر يالية ويجعلها في مركز متقدم من عنيفة الثقافة التقدمية على المستوى العالمي .

الافكار لا تدحض الا بالافكار والحجة لا تقارع الا بالحجة

٥ ـ الوقوف ضد كافة اشكال التمييز بين المثقفين في المؤسسات والمنابر الفلسطينية سواء أكان ذلك لاسباب سياسية او ايدلوجية او تنظيمية والدعوة لاتحاد الاجراءات والمواقف لجعلها كل من يمارس مثل هذا التمييز سواء كان شخصا او مؤسسة

٦ ـ التمسك بالاخلاق المهنية التي تفرضها مسؤولية الكتابة ورفض كل ما يمس شرف الكتابة وتحاول محاولة لاستغلالها لتبرير قمع الحريات وخاصة حرية الرأي والتعبير والتنظيم ، او تشجيع محاولات الاغتيال السياسي او الاقتتال الوطني .

٧ ـ خوض الصراع وادارة الخلافات السياسية والفكرية بروح صداقية وعلى اساس مناقشة الافكار على قاعدة حقوق الفرد وكرامته الانسانية والابتعاد عن اطلاق العبارات الاتهامية والتشكيكية تجاه الزملاء والتعاطل في اطار الثورة

٨ ـ الوقوف بقوة ضد كل اضطهاد يقع على المثقف الفلسطيني والعربي في انحاء العالم .

٩ ـ الدفاع بقوة عن كل مضطهدي الفكر والرأي في كل انحاء العالم العربي بحيث يكون متقونوا صوت هؤلاء امام الرأي العام العربي والعالمي .

١٠ ـ الدفاع عن حقوق ومصالح شعبنا الوطنية والاجتماعية والانسانية

١١ ـ رفض كل محاولات حل الخلافات داخل الصف الفلسطيني بالسلاح وترسيخ الحوار الديمقراطي كوسيلة لحل مثل هذه الخلافات ، والتمسك بالمؤسسات والهيئات الشرعية في وجه المحاولات الانقلابية والانشقاقية .

١٢ ـ تعرية كل اشكال التدخل الخارجية الذي يهدف الى تفجير الخلافات الداخلية في صفوف الثورة ومنظمة التحرير .

تقرير لجنة النظام الداخلي للاتحاد

اجتمعت لجنة النظام الداخلي حيث انتخبت ، الاخ احمد عبد الرحمن رئيسا ، والاخوة صادق الشافعي وهاني حوراني مقررين لها . وقد توصلت اللجنة الى عدد من التعديلات والتدقيقات التي توصي باداخلها على النظام الداخلي للاتحاد :

١ ـ تعديل الفقرة أ من المادة (١٥) بحيث تصبح على النحو التالي :

أ ـ يدعى المؤتمر العام للانعقاد مرة واحدة كل ثلاث سنوات .

٢ ـ تعديل الفقرة ١ من المادة ١٨ بحيث تصبح على النحو التالي :

أ ـ الاعتقال السياسي او المنع السياسي :

وكانت الفقرة تنص على ، الاعتقال السياسي والمنع السياسي في دخول القطر الذي يعقد المؤتمر العام فيه) .

٦ ـ تعديل الفقرة (ب) من المادة (٢٣) بحيث تصبح كما يلي :

تجتمع الامانة العامة فور انتخابها وتنتخب من بين اعضائها الرئيس ، تكون صلاحياته على النحو التالي

أ ـ لتمثيل الاتحاد في المجالات الرسمية والشعبية والقضائية .

ب ـ رئاسة جلسات الامانة العامة والسكرتارية والاشراف على اعمالها ، ويكون صوته مرجحا في حالة تعادل الاصوات .

٧ ـ تعديل الفقرة (ب) من المادة (٢٧) الخاصة بمسؤول العلاقات الداخلية بحيث تصبح كما يلي :

ـ يتابع أعمال أمانات الفروع ودراسة احتياجاتها .

٨ ـ تعديل المادة (٣٠) بحيث تصبح كما يلي :

ـ مسؤول القضايا الثقافية والنشر

وتكون صلاحياته الاشراف على شؤون الطباعة والنشر والنشاطات الثقافية الخاصة بالاتحاد .

٩ ـ تعديل الفقرة (ب) من المادة (٣٣) بحيث تصبح :

ـ تنفيذ الخطط المرحلية لسياسات الامانة العامة .

توصية صادرة عن لجنة النظام الداخلي

اخذا بعين الاعتبار مجموع الملاحظات التي طرحت في هذا المؤتمر حول موضوع عضوية المؤتمر ، فان المؤتمر يوصي الامانة العامة المنتخبة الوقوف امام عضوية الاعداد وتدقيقها وفقا لشروط العضوية المنصوص عليها في النظام الداخلي للاتحاد ، واعادة ترتيب امور فروع الاتحاد على ضوء ذلك .

نداء الى كتاب وصحفيي العالم

يتعرض نضال شعبنا الفلسطيني التحرري الى حملة مسعورة من قبل الامبر يالية والصهيونية والرجعية في محاولة لالصاق تهمة الارهاب بنضال شعبنا الذي اجازته كافة الاعراف والقوانين الدولية بما فيها ميثاق الامم المتحدة وقراراتها .

اننا ندعو كتاب العالم وصحفيين ومبدعيه كافة الى مقاومة حملة التشويه هذه وفضح مراميها وتحجرها والتمييز بين الارهاب الذي ترفضه وتقاومه وبين النضال التحرري الذي يخوضه شعبنا والذي هو جزء من نضال البشرية جمعاء في سبيل التحرر والسلم والتقدم .

Digitized by Birzeit University Library

بعض الحقائق امام حركة « امل »

هادي العلوي

ارغام الفلسطينيين على اكل الكلاب خبزة والحطاط

■ حكم الامام الاول للشيعة اربع سنوات خاض فيها ثلاث حروب انتصر فيهن جميعا . ولولا الاغتيال لاستمر يحارب وينتصر كلما فرضت عليه الحرب لانه كان لا يميل من حمل السلاح .

لكنه في كل هذه الحروب كان - كما قال عنه مؤرخوه - لا يقاتل مولياً ولا مدبراً بمعنى انه كان لا يركض وراء العدو المنسحب او المهزوم . كما انه لم يقتل أسيراً . كان في صفين يصادر سلاح الاسير ويأخذ منه تعهدا بعدم العودة للقتال ثم يعيده الى اهله .

وفي كل هذه الحروب لم يستعمل سلاح التجويع او التعطيش . ولعل بعض الاماليين قد اطلعوا على شيء مما جرى في صفين . ومن ذلك لما استولى معاوية على مشرعة الفرات ومنع الماء عن علي وجيشه قبيل الالتحام . فجهز علي قوة بقيادة مالك الاشتر ازاحت معاوية عن المشرعة ، غير انه ابقاها مشتركة بينهم فلم يمنع الماء عن احد .

وفي سنوات حكمه الاربعة لم يلاحق خصماً غير مسلح ولا حكم على احد بالموت بسبب خلاف سياسي .

ولكن « امل » جعلت من القتل المجاني والتكبيل لعبة لملحها . وازهقت من ارواح المدنيين والعزل ما لم تقدر عليه في ساحة المواجهة . وحاصرت اطفال فلسطين وامهاتهم في بيوت الصفيح ومنعت عنهم الماء والطعام حتى اكلوا الكلاب . وهم يشاركونها في بلد واحد ولغة واحدة ولون واحد وتقاليد طعام واحدة .

في الايام القليلة الماضية تردت في الفيليين الكافرة بعض الفصائل العسكرية فحاصرها جيش الحكومة ولكن دون ان يفعل معها اكثر من القصف بقنابل الدموع .

ولما كانت المذاهب تحرم اكل الكلاب قالوا اود ان اسأل قادة « امل » ان كانوا مستعدين لان يأكلوا كلابا مشوية على سنة الله ورسوله . فان فعلوا فتطلب من اطفال فلسطين وامهاتهم ان يصبر او على هذه الاكلة ما دامت لا تحرق نواميس الدين ، والا فان المروق عن حد المذهب سوف يتوازى مع الخروج من حد البشرية

ان مقاتلة اسرائيل والولايات المتحدة هي منساط شرف انساني لا حدود لروعته وجلاله . اما مقاتلة اللاجيء الفلسطيني وارغامه على اكل الكلاب فهي دليل خبة اخلاقية وانحطاط حضاري . واجتماع هذين الضدين - ان اجتمعا - في مثال واحد لن يتم الا بعد غياب كامل للوعي يتحول فيه حامل السلاح الى نمر مدرب من نمور السيرك .

نزعم « امل » انها تقاتل فصيلا فلسطينيا بعينه . لكن هذه من اخاييل الشيطان ، اذ لو كان الامر كذلك لما طالت المعركة حتى هذا الوقت ولكانت قادرة على كبحها بتكاليف أقل وبسرعة اكبر .

وفي الواقع فان « امل » تقاتل شعبا بكل مسلحيه ومدنيه ، وبكل رجاله ونسائه ومن ورائه يقف كثير من الناس ليسوا بالضرورة من اولئك المتاجرين بالدم الفلسطيني والمتخصصين بالبكائيات عليه من المتعبدين في معابد الامر بالية بل من الذين صفقوا بالاس لبعض المحسوبين على « امل » وهم يصوبون سلاحهم نحو العدو .

ان الاساءة الى حقوق السلاح قد وسع الخرق على الاماليين . جعلت بعض الذين اعجبوا المحسوبين عليها في الأسس يندمون على مساندتهم . لا سيما وان منهم من بلغ به الاعجاب حد النطق بالشهادات الثلاثة . لقد كدنوا كمن انكسف عليهم الشمس وانحسف القمر فلم يجدوا الا صلاة الآيات يتغادون بها ما تبقى فيهم من الرلازل . والطبيع فهم لن يصلوا صلاة الغائب على احد لا لم يتذكرون ويفهمون جيدا قول الحسين لبني امية في كربلاء . اذا وقع السيف بيننا صرنا نحن امة وانتم امة .

ان للسلاح على حامله حقوقا يتفق عليها ابمة « امل » مع ابمة العصر الحديث . فيها كما هو معروف ان لا يستخدم السلاح ضد الرضع وامهاتهم ، او في احسن الاحوال لارغامهم على اكل الكلاب . ولن نتحدث عن الوجهة التي يجب ان يستخدم فيها السلاح فهي كما قلنا مسألة وعي . ولسنا نتوقع وعيا كهذا من حملات العصر العثماني مهما كانت حداثة السلاح الذي بايديها . وانما اردت الحد المتعارف عليه من حقوق السلاح . فمن ولي بهذه الحقوق كان مقاتلا واذا مات مات شهيدا ، ومن أخل بها فيه في سجلات المزرنة واذا مات مات قطعا .

وقد كشرت القطابيس في « امل » وقتل الشهداء حتى لقد ان الاوان كي نعيد النظر في حساباتها الخاسرة ■

قصة قصيرة

طارق يفتح المظروف

■ عاد طارق الى شقته منتشيا بفرحة الانتصار ، وكان قبل هودته الى البيت قد خرج واصدقاؤه على مقهى اكسلسيور للاحتفال بالمناسبة وتقييم النتائج واستخلاص العبر من موقف بعض النجاة الذين انسحبوا من خط المواجهة في وقت كانت الحرب في أوج عنفوانها ...

هرافقنا هذه الارض لم يعد بها رؤوس الاموال وادوات الانتاج ويملك هرافقة هذه الارض الكلمة التي يكسرون بها الحجر الصلد والسماع الصلد كما انهم يملكون الاشارة التي يمشيتها يتحرك عباءهم الصاحون المتقون ويحكمنها تقوض الاعمدة الغفيرية فتصير دائمة الانحناء قنوعة ، راضية بما يلقى عليها من النعم والارزاق .

استلقى طارق على السرير .. اخرج من فمه دفعة من الهواء .. احس بخدر لذيذ يدب في اعضائه وكانت الغرفة دوحة حلت ازرار اكمامها في حشمة لتجنى باريجها .. فخطة .. ارتعشت المورودة ، مالت وكادت تلامس ساقها ، انتفض ، طارق واقفا ، كانت السماء زرقاء والشمس شمعتي اسرأة منفرجتين عن ابتسامة قرمزية .. عاد قلب طارق الى مكانه ..

تقرير حربي في شكل حوار :

الموت الاول عندما

- لقد اخترقتم بندا من بنود الاتفاقية حين حرمتمونا من حق الاجتماع بالامارة مرتين وبدون سبب .

- اخفض صوتك ، انك تتكلم في حضرتنا .. قال هرقل مقاطعا بصوت منهج فضم ارتباكه .

الصوت الثاني مضيفا :

- وحضرتكم نسي اننا بشر ولسنا الآت قوامها اسلاك ومصابيح وازرار وقطع صفيح ، يعني اننا شعور واحساس ، لحم ودم ، لحم ودم واعصاب .

الصوت الثالث موضحا :

- يعني اننا معرضون للاعطاب البشرية ، نعرض فلا نقوى على العمل ، ليس من رأيكم ان المريض المعتل يحتاج الى علاج وتطبيب وصبابة وراحة ؟ وليكن في علمكم ان اسراعنا كثيرة وكثيرة لا تملك اجسامنا المناعة الكافية لصد هجماتها الشرسة ..

الصوت الرابع :

- اه لو حررت امراعنا يا سيدي .

الصوت الاول مضيفا :

- ونحمرن وللحمرن فينا الوان ، اننا نحترف الحمرن ، له الفيئة المنقية من ساعات اليوم التي تكون فيها محررين من سطوة سيادتكم وجبروته .

الصوت الثالث :

- غريب في خدمتكم نسي حرننا ، يتحول حرننا الى شيء آخر غير الحمرن .

الصوت الثاني :

- ان المؤمن مصاب سيدي ، ونحن مؤمنون مصابون في ذاتنا وفينا ، وقدمه يحدث ان يصوت احد من فوننا ، فلنا في ذلك حق تشييعه الى مثواه الاخير والبكاء عليه البكية الاخيرة ، اليس لنا حق في البكاء ، اذا كان الفرح طائرا اخضر تضيق به مساحة صدورنا فلا يتحملنا اكثر من ثانية ؟؟

الصوت الاول :

- ارسل هرقل في عصبية سبابة يده اليمنى ، سهما الى صدر الصوت الاول صارخا :

- انت فوضوي .. انت الذي دعوت لهذا الاجتماع .. تريد خلق نقابة بمؤسسي .. وقد احدث هرقل بصراخه هذا ، فوضى أدت الى سقوط مغشيا عليه ، واجتمع مجلس الحربي في الحال لتدارس المشكل والخروج بحل ..

تقدم طارق صوب النافذة الموجهة بشقته التي يدخل منها الهواء ، تطل النافذة على شارع يعبر دائما وتقابل النافذة نوافذ اخرى . الجدد سرت بداخله قشعريرة لها معنى لا يعهي البرد ابدا .. كان يتحرك وراء ستار احدى نوافذ عمارة مقابلة ، ظلا جسدين ، ظل فوق ظل كان احد الظلين كثير الاهتزاز والحركة .. رم طارق شفتيه .. منى نحن يا رب والزوج .. شعر رأسي بدأ يتساقط كما اوراق شجرة في خريف بارد .. انني اتشيخ .. لفظ الثعبان ماءه فجأة .. احس بلزوجة داخله فأسرع الى المغسلة ..

ملحوظة :

لم يتمكن المقرر من اتمام تقريره ، فقد القت عليه دورية الشرطة القبض وهو متلبس بجريمة شرب الخمورة والعربدة في الشوارع الى وقت متأخر من الليل مرددا « لقد انتصرنا .. لقد انتصرنا .. » .

• • •

ليس طارق مايوما نظيفا ولاحظ ان بقعاً تلطخ مقدمة سرواله الكاكي فرماه في طست الغسيل ، وانجه صوب دولاب الملابس المنخور الخشب ، اخرج سروالا آخر ارتداه في الحين ، سمع طرقا متتاليا على الباب ..

فتح الباب :

- انت طارق

- نعم ، انا طارق بن طارق الابواب

- رسالة مضمونة ، بطاقتك الوطنية

انتبه الى انه نسي البطاقة في جيب سرواله الملطخ ، اخرج الى طست الغسيل رفع السروال ، اخرج البطاقة الوطنية من جيبه الخلفي وعاد بها مسرعا الى ساعي البريد

- شكرا .. تفضل

تناول طارق المظروف ، شكر ساعي البريد ، أوصد الباب ، انجه صوب النافذة ..

الشارع يعبر دائبا ، في النافذة المقابلة وقف احد الظلين .. مزق جاني المظروف اخرج ورقة ، قرأ :

مؤسسة ش

البيضاء في ..

السيد طارق .

درب .. ب .. زنقة ، ف ، رقم ٢٠ -

الموضوع : توقيف

سيدي

منذ التحاقكم بمؤسستنا وانتم ..

وواصل القراءة .. ■

عبد الحميد القرباوي
المغرب

Digitized by Birzeit University Library

« الأخلاق » في المسرح

جاسنتو بيناڤينتي

ترجمة : ممدوح عدوان

■ كان جاسنتو بيناڤينتي (١٨٦٦ - ١٩٥٤) متقلبا وعنيفا في التعامل مع القوى الجديدة في المسرح وفي الادب والمجتمع الاسباني . وقد كتب عددا لا يحصى من المسرحيات من كل نوع ولمجاله يمكن تصوره - النقد الاجتماعي ، الخياليات ، مسرحيات فلكلورية ، مسرحيات للدمى المتحركة ، والفصول الكوميدية . كان رجل مسرح بكل معنى الكلمة . بدأ ببعض مغامرات الشباب في مبراك ثم تطور الى التمثيل فادارة مسرح فالنقد الادبي والمسرحي . فالمرحة . وكان متفقها مع النبيج المالي الذي انتهجه كل من مولير وشكسبير ولم يكن هو ذاته بالقبل منهما كرجل اعمال . وكان ايضا عضوا في الاكاديمية الاسبانية التي حاز على جائزة نوبل عام ١٩٢٢ .

وتبدو انجازاته المسرحية معتدلة قليلا بالمقارنة مع كتاب المسرح في عصره . ولكن اذا اهملنا بعين الاعتبار الارث الذي ورثه سيكون من الصعب التصديق بان هذا المسرحي كاتب اسباني فعلا . فهناك نفس عالمي مضامين ، ونبرة ساخرة ، تشككية احيانا ، في العديد من مسرحياته . وحتى في المسرحيات ذات المشاهد الصاخبة والقريبة من الخيالية مثل « استراحة الساحرات الاسبوعية » ففي هذه المسرحية (كما في الكثير من مسرحياته وبشكل خاص « النبورة انا » و « ورد المعاطفة » قدم وهذه واحدية من شخصيات بيناڤينتي النسائية العديدة ذات الحاجبة الخاصة . وكل منهن تحمد النظامات السامية على الرغم من انفعالها في اوضاع حقيرة . وقد رسمهن بيناڤينتي ببراعة . وكان غالبا ما يجعلهن عقلانيات مثل يرما (لفارسيا لوركا) وداتيا عاطفيات ايضا مثلهما واخيرا ، في اكاشيا ، العروس التي تغلي بصمت في « وردة العاطفة » والتي ربما كانت افضل مسرحياته . وصلت قدرة بيناڤينتي التصويرية نقيا حدا من الدقة توازي دقة إبسن .

وساعدت قدرة بيناڤينتي على الحوار في زيادة تأثيره على المسرح الاسباني . فلغته سريعة وواضحة واحيانا لاذعة . الا ان لديه ايضا توجهات اخلاقية قوية كان من نتيجتها ان صار لديه في كل مسرحياته ناطق بلسانه

ان بيناڤينتي يبدو اليوم عنيفا ولكن لا بد من التذكير ، دائما ، بأنه كان اول مسرحي يقدم بتكنيك المدرسة الطبيعية السائدة في القارة الاوروبية الى المسرح الاسباني الذي كان بمخضر ومسرحيته « استراحة الساحرات الاسبوعية » تعتبر الآن أهم اعماله . ففيها يجمع بين اهتمامات القرن العشرين التي كانت ما تزال طازجة وبين روح اسبانيا القديمة وموضوعاته .

■ سنكون صفاقة مني ان استجدي حسن تواياكم . فانني بإذن الله ، واثق من توقرها تقفي به . ماذا اسميها . ساسميها اي شيء الا تسمية « المدروس » . . التي سأقدمها لكم . وليست حتى محاضرات فهي خالية من اي شيء يمكن ان يتجاوز ليحسب تعليميا او علاجيا . فانا لست استاذا ولا معلما . انني تلميذ دائما ، وتلميذ بائس لحد ما . المجال . للكتب وللحياة . وانا دائما تحت رحمة المصادفات وانا معي دائما بالطرق التي اسلكها اكثر مما انا معي بالغايات المحددة . اوليست الطريقة المثلى للوصول الى الحقيقة هي في التخلي عن كافة الاهداف المحددة ؟ فكلما انطلقنا للبحث عن الحقيقة عامدين فاننا ، مبدئيا ، نقوم بذلك لاننا نبحث عن حقيقة نتسلام مع مصلحتنا ومكاسبنا . وذلك الذي يكون في حاجة الى حقيقة معينة يكون معرضا لقبول اول كذبة تقنعه ثم لان يبني عليها فلسفة كاملة تسمح له باخبارنا كل ما يتوهم . وحين نكون غير مبالين بالاغراض المحددة . حين نكون في حقيقة مهما كانت مفيدة . مثلما يمكن ان تساعد أية نسلية مهرجا . عندها فقط نكتشف الحقيقة لما عن نفسها بكل حيادية ان الشرط الاول للحقيقة هو انها تكون حقيقية حتى لو لم تكن مفيدة لنا . بل وحتى تكون مؤذية لنا . غير انه ما من شيء أصعب من تقبل حقيقة مؤذية لنا او معارضة معنا . وهذا على الرغم من ان الحقيقة ، كما يقول الانكليز . هي بالتحديد ما هو صحيح وليس ما يجده المرء ملائما للوقوف به كما لو انه صحيح . ويظل الذين يبحثون عن الحقيقة دون اهتمام بمصلحتهم فئة ، اي باهتمام محايد خال من الاغراض

نحن نبحث عن الحقائق المفيدة . وحين يمتحنها العلم حقيقة نتسامل فورا : « لم هي ؟ » وفي الفن (ان كان هناك حقيقيا فانه سيكون اكثر حيادية من العلم حيث انه وهو يسعى نحو الحقيقة فانه يتجنب تسميتها حقيقة ويسميها (جمالا) . . وفي الفن نطالب ايضا بالنفعية احيانا بحيث ان يروح عنا واحيانا بحيث ان يشبع احاسيسنا . ونطالب الفن ، في احيان اخرى ، ان يقوم بالتعليم او ان يقدم الاخلاق الملائمة لحياتنا . انما نبحث عن بقول فيه الفنان كل شيء ويقف ضميرنا امامه احرس ضميرنا نحن ! الارضية دائما التي يبني الفن اخلاقيتها ليس الفن . بل نحن الذين يجب ان نكتشف هذه الاخلاقية في داخلنا

والفن اشبه ما يكون بذلك النوع من المرايا الحادعة التي تقلل من حجم الاشياء من اجل اعطائنا صورة اوضح . والمواقع تصبح اقرب وبؤرتها قريبا بعمق اكبر حين يتمكن علينا من الفنون . ولا شك ان روح الفنان ليست دائما مرآة صافية ونظيفة . انها لمرايا المتموج الذي يضفي رمشية على الصورة . وافتعال الفنان ايضا نوع من الخيال الذي يضفي حيوية اضافية على صورته . وبالتالي فالصورة ليست هي الواقع بذاته بل ان فيها شيئا ما متمايا . ولكن اذا صار هذا المتمايل . بالتحقق . حقيقة . اوليس هو عندها واقعا ؟ وبالتالي فان الفن ، واقع موضوعي . من جهة . وواقع ذاتي من جهة اخرى . ومن جهة اولى . لا ! يكفينا ازدواجيات جهوية لتتحقص الوحدة الكاملة للكل ! الجسد والروح . الشكل والمضمون . من الذي يستطيع البطرة هناك . او البروحانيون يتطلبون وسائلا عملية لاثارة الارواح ؟ وجعل الروحاني ماديا لكي يصبح ملموسا وجعل المادي روحانيا لكي يصبح غير مرئي . ذلك هو السر الكامل للفن

من عملية الصهر هذه بين الواقع الخارجي للعالم ، والواقع الداخلي لروح الفنان يتشكل المثالي ومن المثالي تتشكل اخلاقية الفن . فالنية لقوايه اذا كانت الاخلاق تتضمن ان يعيش الانسان باكثر الصور التي يمكنه تخيلها مثالية . فان ادراك هذا المثالي هو بحد ذاته قوة تحدد سلوكه ومرة اخرى كما يقول فوايه اذا كانت الرؤية هي المعرفة . فان المعرفة هي القدرة على بالاتصال من الاخلاق القاعدة الى اخلاق الضرورة . ونحن نقبل النتيجة بحصل مبتو لدينا للسبب . باحضار اننا نقوم بتحويل الضرورة الى فضيلة . انه خمس حدا ان لا نؤمن بأي شيء ولكن على المرء ان يعيش وكأنه كما لو يؤمن ويمكن تعريف الدين الرسمي في كافة البلدان كما يلي . فكر كما تحب ، امس او لا تؤمن كما تحب ولكن افعل كما يفعل الاخرون منا

يمكن للفن ان يكون اخلاقيا او غير اخلاقي او حاليا من الحس الاخلاقي . كما يقضي الحال . طالما ان المعارضة اخلاقية وللحظة البراهنة او للتحلي عنها النتيجة الاجتماعية دائما . ويمكن لاخلاقية الفن ان تكون دينية او فلسفية . ولا نستطيع القول ايها نستطيع ان تكون الاخلاقية علمية لان العلم لم يستطع ان يكتشف سبب الحياة بينما الاخلاق تتضمن تحديد هذا السبب ذاته وإذا كان العلم سيتوقف عند حقيقة او احرى ويحتجم الحال والسبب الاسمى خياتنا . فان هذه الحقيقة تتضح حقيقة فلسفية . وحقيقة تطبيقية ودارون والاسلامانيه . ثم نبتشه . فيما بعد . (هذا الروماتيكي العظيم في الداروينيه) كانوا راغبين في عرقلة الحقيقة في طريقها من اجل تثبيتها نهائيا في فلسفة عملية . وهم يحدثونا عن الحياة بصفتها كفاح ضد الضعيف والاجناس واحيانا كفاح ضمن ضد الآخر . مسيرة انتقائية . وحرب دائمة ونزاع مستمر نعم . هذا كله علم لانه وجه من وجوه الحقيقة . ولكن هل هو الحقيقة كلها ؟ اعتاد نيتوس ان يقول انما نحن رجال المعرفة المساكين شبهون بالاطفال . الذين يلعبون على شاطىء البحر لنهي انتباه بين واحمر بالعثور على حصاة ناعمة او صدفة . اجمل من المتعاد بينما بحر الحقيقة الهائل يظل امامنا غير مكتشف .

وفي حدود معلوماتي ان البيولوجيا والتاريخ الطبيعي يخبرانا ان الحياة صراع من اجل الوجود . اوليس من الممكن ان تكون ايضا الحرب من اجل السلام والنزاع من اجل الاتفاق صراعات من اجل الوجود ؟ اذ لسنا من الحب ، اذا نظر اليها بعناية . تبدو فعلا مثل منازلة . والحب كله لديه تلك الصفة المادية والروحية التي للمفترو . ومن يعرف ، اذا كانت المنازلة ، بالنظر اليها من حل ومن بعد . لا تشبه معاهد الحياة كرحالة مقربين مفضلين الحرلة وتكتفين بمشاعرنا وحدها . حين نحقق ذلك علينا ان لا ننسى انا فعلنا ذلك بعد ان تعلمنا اولا . وجعلنا معارفنا من تجاربنا في الاحيكتال الاجتماعي وفي العواطف والدروس الاجتماعية . من الثقافة باختصار . واذا كان رنيتون كرورو قادرا على ان يعيش وحده على جزيرته المهجورة فان ذلك لانه كان قد تعلم بين البشر وفي المجتمع كل ما اعتمد عليه في حياته المعزلة . وبمعنى اخر ان في انفصاله عن المجتمع فضلا للمجتمع ذاته في انقاذه وفي حماية حياته .

ابدا ، لا يستطيع الفن ان يكون مضادا للمجتمع لانه تنتج المجتمع ذاته . وكما قلت قد يبدو مضادا للمجتمع ، كما هي الحالة في الفن الثوري . وتتعارضا مع النظام الاجتماعي السائد . فنحن جميعا اما عاطفون او ثوريو اليوم . وليس بالضرورة بالمعنى السياسي . بل بالمعنى الاوسع بان نجد انفسنا في مواجهة الاشياء كما هي وتهاهتنا بما اوان ان نبحث بقلق عن شيء افضل ونكون مؤمنين بالارادة البشرية وبتطور الانسان . وكثيرين عن هذين التيارين المعاصرين سيكون هناك دائما فن محافظ . فن رسمي . وفن حر ومتدفع يعتبر مثله الاعلى متحفظا في حالة اجتماعية اكثر كمالا ■

■ هذه سلسلة من المقالات حول الثقافة الاسبانية كتبها رواة الثقافة المعاصرة في اسبانيا . ستقدمها على صفحات (ثقافة) تباعا

معارضا للحالة الاجتماعية السائدة لا يستطيع ان يكون ضد المجتمع لان الفن قبل كل شيء اداة اتصال من خلال الفهم والشعور الاولا بين التواقيع والوعي عند الفنان . وفي المرحلة الثانية من خلال اظهار الاتصال بين الفنان وشعب

ان الممثلين والمتفرجين . على حد سواء . يرون ان عقولنا وعواطفنا ليست امنية من اجل التعامل مع الحياة . نحن في حاجة لان يعرف كل منا عن الآخر ونحتاج الى ان نتشارك في احاسيسنا وافكارنا . ورحلتنا عبر الحياة ستكون رحلة عملة دون رفقة . وحين تحقق تلك الحالة من الفوقية النفسية التي يكون فيها كل بقبال . من الافضل ان تكون وحيدا بدل ان تكون برفقة سيئة . حين نستطيع ان نتحرك مع مشاهد الحياة كرحالة مقربين مفضلين الحرلة وتكتفين بمشاعرنا وحدها . حين نحقق ذلك علينا ان لا ننسى انا فعلنا ذلك بعد ان تعلمنا اولا . وجعلنا معارفنا من تجاربنا في الاحيكتال الاجتماعي وفي العواطف والدروس الاجتماعية . من الثقافة باختصار . واذا كان رنيتون كرورو قادرا على ان يعيش وحده على جزيرته المهجورة فان ذلك لانه كان قد تعلم بين البشر وفي المجتمع كل ما اعتمد عليه في حياته المعزلة . وبمعنى اخر ان في انفصاله عن المجتمع فضلا للمجتمع ذاته في انقاذه وفي حماية حياته .

ابدا ، لا يستطيع الفن ان يكون مضادا للمجتمع لانه تنتج المجتمع ذاته . وكما قلت قد يبدو مضادا للمجتمع ، كما هي الحالة في الفن الثوري . وتتعارضا مع النظام الاجتماعي السائد . فنحن جميعا اما عاطفون او ثوريو اليوم . وليس بالضرورة بالمعنى السياسي . بل بالمعنى الاوسع بان نجد انفسنا في مواجهة الاشياء كما هي وتهاهتنا بما اوان ان نبحث بقلق عن شيء افضل ونكون مؤمنين بالارادة البشرية وبتطور الانسان . وكثيرين عن هذين التيارين المعاصرين سيكون هناك دائما فن محافظ . فن رسمي . وفن حر ومتدفع يعتبر مثله الاعلى متحفظا في حالة اجتماعية اكثر كمالا ■

تيتله

شكسبير

لوركا

Digitized by Birzeit University Library

الوطن والديمقراطية

محجوب شريف

حنبيهو البنلحم بيهو يوماتي
وطن شامخ وطن عاتي
وطن خير ديمقراطي
وطن مالك زمام أمره
ومتوهج هب حرو
وطن عظيم
نجمومو تلالي في العالي
اراده سياده حريه
مكان الفرد تتقدم قيادتنا الجماعية
مكان السجن مستشفى
مكان المنفى كلية
مكان الاسرى وردية
مكان الحسرة اغنية
مكان الطلقة عصفورة
تحلق حول نافورة
تمازج شفع الروضة
حنبيهو البنلحم بيهو يوماتي
وطن للسم اجتحتو
ضد الحرب اسلحتو
مدد ما فوقو ما تحتو
مدد للارضو تحتله
سند للايدو ملوية
حنبيهو البنلحم بيهو يوماتي
وطن حدادي مدادي
وما بنبيهو فرادي
ولا بالضحكة في الرادي
ولا الخطب الحماسية
حنبيهو البنلحم بيهو يوماتي
وطن بي الفهيو نتساوى
ونحلم نقرا نداوى
مساكن كهرباء ومويه
تحمنا الظلمة تتهاوى
تخت الفجر طاقية
وتطلع شمس مقهورة
بخط الشعب مهورة
تحلي الدنيا مبهورة
ارادة ووحدة شعبية

■ الشاعر السوداني محجوب شريف من ابرز الشعراء الشعبيين في السودان اعتقل على يد النظام النميري للعديد من السنوات . أشعاره كانت تردد اثناء الانتفاضة التي اطاحت بالنميري

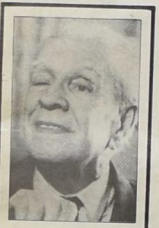

جورج لوي بورجس

الوان العتمة

■ يقينا ان التناقض يتحدد اكثر اشكاله تطرفا عندما يتعلق قراءة نص جديد، « لجورج لوي بورجس » فالاشياء تواجه في علاقة ضدية تؤكد غيرها . ليس بينها الحزني من قبل نفيضها ، بل هويتها الخلفية وملامحها الاكثر اقترابا من جوهرها

ان وضوح التصور والمواقف في نصوصه لا يتجسن من شاعرية اللغة او رسريتها بل من تلك العتمة التدريجية التي بدأ الكاتب بالتعايش معها حتى الذروة . حيث فقد بصره الى الابد ان الذي هنا هو المعادل الموضوعي غالبة لا يمكن اقتناصها داخل الواقع لذا استمر « بورجس » يشغل الفراغ الاسطوري للعتماء . فاحالنا الفيزيولوجي ليس عقبة تعيق ديمومة العطاء . والمستحيل لديه ضرب من المحكن الفسح « عقاء بونس ايرس » هكذا يلقونه لقدرته الدائمة على الانبعاث من الرماد ان الاستلقاء داخل ليل كمند ومقدر له لا يعني شيئا اراه مقولة بصر « بورجس » على تأكيدها احب ان امنح على الدوام شيئا ما هذا ما ذكره في احد لقاءاته الادبية العديدة التي جمعت في مجلد واحد صدرت ترجمته الفرنسية مؤخرا تحت عنوان « ندوات »

ان التعددية النوعية للموضوعات هي السمة المتغلبة في احاديث « بورجس » تعددية لا تفقد كثافتها بفعل انسالج الموضوع وتضاؤله فالابحار في اقاليم « الحمجم » و« المظهر » و« الفردوس » و« الكومبيديا الالهية » لدانتي . اولى المناخات الساحة المغلقة للادب الكلاسيكي تعادله عملية التعامل مع الفن القصصي الحديث والتداخل مع الجيالات المتاسلة لحكايات « الف ليلة وليلة » بمثابة التوغل في النقيض في الواقع المحسوس والعملية الميكانيكية لاحواء الرواية البوليسية

كل هذه العوالم تقضي باهتمام « بورجس » المتطرف كل شيء يحضه ويمسه بعمق

ان الامتداد داخل دوائر وحدود عديدة حاضر على العبور نحو موقع واتجاه اخر فاحالتي العميق يبدو طارئا سادحا اراه ارادة ووهم مطلقين يعبران الكاتب ويشدانه نحو حدود مخالفة . يقبع في جانب اخر عمق متعوق في خصوصية على المرئيات وانماط الموت الاخرى التي لا توقف الديمومة رغم حديه ومراره تاثيرها يقول بورجس « في لقاءاتي العديدة مع الشعراء . لاحظت ان الاسئلة المظروحة تسعى للكشف عما هو خاص وشخصي اكثر من اهتمامها بالقضايا العامة كانوا يستفسرون دائما عن « كارثتي » الشخصية والمتواضعة ، عن فقداني للبصر ومدى تاثير هذه « الكارثة » على موقفي من العالم والاشياء الحميمة حولي ان هذه الكارثة متواضعة لانني ما زلت قادرا بواسطة احدى عيناي على تمييز بعض الالوان فلحد الان استطيع تمييز اللونين الاحمر والازرق »

هل يرى بورجس اللون ام الرسم الذي يطلقه اللون ان الظلام الشخصي ليس ضد التفاؤل او نقيض للالتصاق الحميم بالعالم الاحمر والازرق اعمق الالوان ايغالا داخل الفناء الانساني .

فالاول للامل والثاني للصداقة

العمل ليس طلاسما مطلقا بل تشكيلة حديثة من توجهات لونية لعل بورجس يحمل الواقع المعتم للعائق الفزيولوجي . ويحمل اسقاطات نظرية منظمة بدقة الفني « ان الاخرين يتصورون الاعمى شخصا مفتوحا على ظلام كلي بلا حدود هكذا يقول بورجس . وهنالك قصيدة لشكسبير يصور فيها هذا الرأي عندما يقول (ناظرا الى الظلمات التي يراها الاعمى) ! ان اللون الاسود من الالوان التي يأسف الشخص الاعمى على عدم تمكنه من رؤيتها . هناك الوان اخرى غير العتمة ، فانا الذي اعتدت على النوم في عتمة تامة امست ، لمدة طويلة بعد فقداني للبصر ، شديد الضيق بهذه الضبابية الكثيفة من الالوان ذات الخضرة القاتمة او الزرقة نفسه الوان ممسوحة تلتقي وتفترق خلق ، وايدا وحدودا وضفافا سير عالم العميان لقد اصبحت منشولا للاسرجاه داخل عالم من العتمة كنت املكه سابقا قبل فقداني للبصر ان عالم الاعمى ليس هو الظلام الذي تتصوره بل شيئا اخر انني لا اتكلم بلساني فقط بل بلسان ابي وجدتي اللذان مانا بصرين مسنين وقويين . انا ترث اشياء لا بأس بها المرض مثلا . ولكننا لا نرث اشياء اخرى مثل القوة والشجاعة في مواجهة مصير مشترك التي ان ارث قوتهما لكي اموت مثلهما ايضا داخل العمى نفقد الاحساس باللون الابيض وتستبدله باللون الرمادي القاتم ولكي امل ـ فانا اتعالج حاليا ـ بان استعيد الاحساس باللون الابيض هذا اللون البراق الذي يمنحنا اشياء عديدة ، هذا اللون العظيم ، حديقة تزهر داخل الشعر وتلبس روضة البراق وبهاء الساطع انني احيا داخل عالم ملون هائل »

من حديقة الالوان الضبابية ينتشف بورجس حركية جديدة للاسترجاع والتذكير ، ثم للحكم على حالته كاعمى « ان حالتي ليست مأساوية ، لان المأساوية هي ان يفقد الانسان اعمى يشكل مباشر ومفاجيء اما حالة فقداني للبصر فقد اتت مثل تدفق مندرج لكسوف شمسي ، او غسق طويل وبطيء فقداني بطيء للرؤية ابتدأ معي عندما شرعت برؤية الاشياء وانا طفل صغير لقد تطور هذا الضعف في البصر منذ عام ١٨٩٩ بشكل تدريجي بدون اي خطة مأساوية انه غسق دام اكثر من نصف قرن »

هنالك خط اتصال ذاتي بين قراءات بورجس وحالة « العمى ـ الرؤية » المزدوجة عند فقدان البصر يعني الشعر انتقالا الى مدى اخر من الرؤية والاستشراف . وهو ، هنا ، يستدعي نمطا من التواصل الحياتي والتجيير مع حالات شعرية حلاقة نبت داخل حالة فقدان الرؤية او العتمة المجازية . يقول عن هوميروس « ان كتب شعر رؤية حادة وحالمة للاشياء ، كان يريد اصلاح ذلك الخطأ الفزيولوجي الذي يحايثه ويمنعه من رؤية المعالم المادية كما هي بكل الوانها الدقيقة وسماتها »

شاعر اخر قريب من بورجس لكنه اقل صميمية من هوميروس ، انه ملتون ، ان عمى ملتون كان ارادياً ، سببه كثرة القراءة والكتابة كان ملتون يعرف مصيره اساسا عندما بدأ يعايش حالة ضعف البصر لكنه لم يبال بل كان يتعمد ذلك يقول بورجس « عندما نقض ملتون من فقدانه للبصر كليا ، اخذت كتاباته تتجه نحو الانسان الكلي والمطلق فكتب اعماله الخالدة ، تاريخ سكوتي » ، « تاريخ انكلترا » ثم « الجنة » « الفردوس المفقود » ان العمى جعل ملتون يخرج من توقعيته الانكليزية يخاطب الانسان عامة لقد نفى ملتون جزءا كبيرا من حياته في العزلة ونظم الشعر . فتفجرت ذاكرته وازدادت حدة ، كان قادرا على نظم اربعين مقطعا شعريا وحفظها عن ظهر قلب منتظرا زيارة احد الاصدقاء ليدونها له على الورق »

هنالك احساس صميمي كثيرا ما راود بورجس في عماه ، احساس يعبر عنه الشاعر الالماني غوته بقوله « كل ما كان قريبا يبتعد » كتب غوتة هذا البيت وهو يعايش حالة عشوائية في اللحظات الانتقالية لليوم من النور الخاد الى الظلمة المطبقة . فكل ما كان قريبا اخذ يبتعد ، هذه حقيقة كلية ، فمع مجيء الصباح تغدو الاشياء والهواجس التي كانت قريبة منا ليلا بعيدة ومفصية عن رغباتنا : « كما هو الحال مع عماي الخاص فان العالم المرئي يبتعد عن نظري ، وربما الى الابد كل الاشياء تهجرنا تدريجيا ، فالشيخوخة ليس بوسعها الا ان تكون قمة للعزلة ، اي مجالا تمهيديا الى الموت التام » ■

غوته

دانتي

علاء طاهر

Digitized by Birzeit University Library

علمتنا كيف يكون المقاتل

للمرة الاولى اكتب رسالة لـ « الحرية » اضمنها كلمات ، ليس غايتها التذكير باحد شهدائنا الذين ضحوا من اجل الاستقلال الوطني وحق العودة وتقرير المصير والدولة الوطنية المستقلة ، بل هي كلمات موجهة الى الشهيد البطل الرفيق احمد المصري والى كل الشهداء الذين سبقوه ارسلها من بعيد من كوبا الاشتراكية ، لتقول نحن معكم باستمرار ، وهذه الكلمات هي العهد في اي موقع كنا ، ومهما طال الطريق سننتصر ،

الى الشهيد احمد المصري ، الى المقاتل الرائد ، الذي علمنا كيف يكون المقاتل .

كيف يكون الانسان انسانا .. الى الرفيق الحريص على كل رفيق ، على كل قطرة دم ، الرفيق القائد والموجه والمرافق لدورياتنا عبر كل الحدود الى الوطن .

نصف ابتسامة وقلب كبير يحمل امال والام شعبنا العظيم .

اليوم رحلت وانت واثق من جبهتنا الممتدة الى اعماق الوطن . والجميع على العهد مهما طال الطريق .

رفيقي احمد :

اعذرني فالحزن يمنع يدي عن الكتابة ، وانا احاول ان اكتب لاول مرة الى مجلتنا « الحرية » حاملة هموم الوطن والقضية العظيمة .

رفيقي احمد :

اليوم نقرأ رثاؤك في « الحرية » ولكنك ما زلت تعيش بيننا ، فاليك والى كل الرفاق الذين سبقوك نعلن العهد باننا سنبقى اوفياء لجبهتنا ولقضيتنا وللدم الغالي الذي اريق من اجل فلسطين حتى النصر والتحرير .

حربي جمال
هافانا
كوبا

الوحدة .. الوحدة

هذه اول رسالة ابعثها اليكم ، لانني وجدت في مجلتكم « الحرية » مجالا للتعبير عن الرأي بحرية . عندي كلام كثير . وهم كبير يقلقني كما يقلق الملايين من ابناء شعبنا ، الذين يعانون مما يجري على الساحة الفلسطينية والعربية من مؤامرات ومخططات وحروب ضد شعبنا الفلسطيني ومن هذا المنطلق نقول : كفى ، كفى ، الى متى سيبقى الوضع هكذا ؟ ليس من المعقول ان تكون كل الحلول التي طرحت لحل ازمة م . ت . ف لغاية الآن لا تناسب جميع الوطنيين الفلسطينيين . اذا استثنينا اولئك الذين ينظرون الى كل الامور بمنظار مصالحهم الشخصية والاقليمية الضيقة .

كفى .. عودوا الى صوابكم وتوحدوا اكراما لدماء الشهداء ، كفاكم تشتتا وانقساما وضياعا ومرمرة .

لقد وجدت الثورة الفلسطينية لتنتصر ، اما اذا بقي الحال هكذا فان بقاء الثورة نفسها مهدد .. نعم نقولها والقلب ينزف دما ، لكن الصراحة والوضوح ضروريان في هذه المرحلة ، لهذا اصبح مطلوبا اليوم وليس غدا ، ودون تردد : اعتصموا بحبل الثورة جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالوحدة الوطنية اولا وثانيا وثالثا .

ص . ابو الياس
ليبراد
الاتحاد السوفيتي

الجالية العربية في بنما تدين حرب المخيمات

جاءنا من ابناء الجالية العربية في جمهورية بنما البيان التضامني التالي ومما جاء فيه :

نحن ابناء الجالية العربية في جمهورية بنما :

ندين ونستنكر بشدة حملة الاعتداءات البشعة التي تنفذها حركة « امل » ضد الوجود الفلسطيني في مخيمات لبنان والهادفة الى ابادة البندقية الفلسطينية التي تقارع جنبا الى جنب مع ابطال المقاومة الوطنية اللبنانية قوات الاحتلال الصهيوني الفاشية الجاثمة على ارض الجنوب اللبناني الصامد لارغامه على الانسحاب كما اجبرته في بيروت وضاحيتها الجنوبية والجبل .

ان الاقتتال الجاري منذ اواخر ايلول الماضي والذي بدأته حركة « امل » ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب لا يمكن فهمه الا في اطار المساعي المحمومة لخلق كانتونات طائفية ومذهبية تمهيدا للوصول الى صيغة من صيغ تقاسم ارض لبنان العربي بين ملوك الطوائف والمذاهب ، واستكمالا للمشاريع الامبريالية والصهيونية الهادفة الى ابادة الوجود الفلسطيني المدني والمسلح ، وشن الحملات الشرسة لاجهاض البندقية الوطنية اللبنانية التي تناضل من اجل ارساء دعائم لبنان وطني ديمقراطي عربي .

لذلك ينبغي وقف هذا القتال المدمر باسرع وقت ممكن ووضع حد لهذه الحروب المتعاقبة على المخيمات والتي تنفذ تحت شعارات زائفة كمطاردة « جماعة عرفات » او غيرها .. ينبغي وقفها فورا وخاصة ان مفتعلي هذه الحروب لا يفعلون الا ان يقدموا الخدمات - بوعي او بدون وعي - لاعداء شعب فلسطين وشعب لبنان والامة العربية على حد سواء .

فقط بالتحالف الفلسطيني - الوطني اللبناني - السوري تكون قادرين على صد الهجمة الفاشية - الصهيونية - الامبريالية وافشال كل مشاريعهم وفرض حقوق شعوب امتنا العربية ، وخاصة حق شعب فلسطين في العودة الى وطنه ، وتقرير مصيره ، وبناء دولته المستقلة ، وحق شعب لبنان في وطنه الموحد المستقل العربي .

الجالية العربية في جمهورية بنما

كما وصلتنا البيان التضامني التالي من احزاب وقوى وحركات تحرر ولجان تضامن وتجمعات عمالية وطالبية في جمهورية بنما :

نحن الاحزاب والحركات ، ولجان التضامن ، وتجمعات العمال والطلبة الموقعين ادناه :

ونحن نتابع عن قرب الاحداث المؤسفة للاعتداءات العشوائية والمتكررة والحصار الذي تفرضه حركة « امل » على مداخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين فوق الارض اللبنانية ، ملحقة اضرارا فاحشة بقضية الشعب الفلسطيني والتي هي بحق القضية الاساسية لكل الثوريين على الصعيد العربي والعالمي ان شن هذه الحروب في لحظة تعاني فيها الشعوب العربية بشكل عام والشعبين الفلسطيني واللبناني خاصة من جراء العدوان الوحشي للعدو المشترك المتمثل بدولة اسرائيل العنصرية وحليفتها الامبريالية الامريكية ، هذه الاعتداءات التي ندينها بشدة وتهدف الى القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان اضافة الى انها تتوافق مع مخططات واهداف الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من اجل تصفية وجود الشعب الفلسطيني البطل وقضيته الوطنية العادلة وحقوقه الثابتة في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة فوق تراب وطنه المغتصب فلسطين بقيادة ممثله الشرعي والوحيد م . ت . ف الواحدة والموحدة .

لذلك فاننا نناشد كل القوى الوطنية اللبنانية ، وكل من يعز عليهم الدم الفلسطيني في لبنان ، كما ونناشد كافة القوى المعنية في الوطن العربي وخاصة سوريا ، وفي العالم اجمع ، نناشدهم على العمل من اجل وضع حد وايقاف سريع لهذه المذابح البشعة ضد شعب فلسطين الذي يناضل من اجل قضيته الوطنية العادلة .

ان استمرار تلك المذابح لا يخدم في النهاية سوى اعداء الشعوب العربية المتمثلة بالامبريالية والصهيونية وقوى الرجعية .

التواقيع

- المنظمة الوطنية للتضامن مع الشعوب (كوناسول)
- التجمع العمالي من اجل السلام
- المعهد الثقافي - اليمني - العربي
- حزب الشعب (الشيوعي)
- حزب العمال الثوري
- الحزب اليمني
- مجلس الدفاع عن السيادة الوطنية والسلام
- فيدرالية عمال الجمهورية
- الفيدرالية الحقيقية للعمال المستقلين
- الاتحاد الوطني للمرأة اليمنية
- لجنة تضامن القيس رومبيرو
- الشبيبة الوطنية الثورية
- حركة عوايكوتشو
- جبهة الطلاب الثوريين
- الشبيبة الشعبية الثورية
- كوماك

Digitized by Birzeit University Library